يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤,٥٠ ل.إ • אל-אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל"י

الجمعة ٢٤ تشرين الثاني ١٩٧٨ ، ٢٣ ذي الحجة ١٣٩٨ ، العدد ٣٥/٥٦ VOL 56/35 — 24.11.1978

ثلاثة من اربعة مرشحي الجبهات فازوا بالرياسة

النجاح الجديد يوطد النجاحات الباهرة السابقة

حيفا – مكتب «الاتحاد» – رسخت الجبهات الدمقراطية في انتخابات الاعادة النجاحات الباهرة التي حققتها في انتخابات السلطات المحلية في ٧ تشرين الثاني ١٩٧٨ .

فقد فاز في هذه الانتخابات ، التي جرت في تسع بلدات وقرى ، ثلاثة من مرشحي الجبهات الاربعة الذين خاضوا معارك الرياسة المحلية .

نمر مرقس
رئيس مجلس محلي كفر ياسيف

وفي كفر ياسيف نجح مرشح الجبهة الرفيق نمر مرقس باكثرية بارزة .. فقد فاز ب ١٢٣٣ صوتا مقابل ٩٣٣ صوتا حصل عليها منافسه موسى بصل .

امين عساقلة
رئيس مجلس محلي المغار

وفي المغار نجح مرشح الجبهة الرفيق امين عساقلة باكثرية ممثلة تقريبا اذ انه فاز ب ١٢٣٣ صوتا مقابل ٩٨٦ صوتا حصل عليها منافسه زيد بلعوس رئيس المجلس المحلي السابق .

مرشد سليم
رئيس مجلس محلي عبلين

وفي عبلين نجح مرشح الجبهة الرفيق مرشد سليم اذ فاز ب ١٠٦٧ صوتا مقابل ٨٨٣ صوتا حصل عليها منافسه سلمان يوسف .

مرشح «التجمع» و «ابناء البلد» ينجح في كابول

وفي كابول نجح ابراهيم محمود ريان برئاسة المجلس المحلي بعد ان بايعه ، حسب ما اكدته «دافار» امس الخميس ، «ابناء البلد» و «التجمع» .

وكتب مراسلنا ان ابراهيم محمود ريان لم يكن مرشح «ابناء البلد» ولكن هؤلاء ايدوه لحقدهم على الجبهة ومرشحيها على الرغم من انه اعلن انه ليس مرشح «ابناء البلد» ..

واما تأييد «التجمع» فيعود الى السبب نفسه .

وهكذا اخفق مرشح الجبهة الاديب محمد علي طه في الفوز في هذه الانتخابات .

رئيس مجلس محلي باقة الغربية يؤيد لجنة الرؤساء

وفي باقة الغربية نجح في انتخابات الرئاسة عبد اللطيف مواسي حين فاز ب ٢٢٠٠ صوتا مقابل ١٢٧٥ صوتا حصل عليها منافسه اسماعيل ابو مخ الذي يدعمه «التجمع» .

وكان السيد مواسي قد التزم في برنامجه بالسير مع لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية في نضالها من اجل المساواة الكاملة .

وبانتهاء هذه الانتخابات يكون عدد رؤساء المجالس البلدية والمحلية العربية الذين ينتمون الى الجبهات الدمقراطية ١٩ ، اي ثلث عدد رؤساء المجالس العربية في البلاد .

وقبل ذلك كان عدد رؤساء المجالس الجبهويين لا يتجاوز ثلث الثلث .

(اقرأ تقريرا لتوفيق طوبي حول اهمية انتخابات السلطات المحلية على الصفحة الثانية) .

حكام إسرائيل يصدرون "انذارهم" للسادات

لا مفاوضات بعد الآن بل توقيع على المعاهدة!

حيفا – لمحرر «الاتحاد» السياسي – من المتوقع ان يتخذ حكام مصر قرارهم بشأن مستقبل المفاوضات المصرية – الاسرائيلية المعلقة ، عند عودة الوفد الاسرائيلي الى البلاد ، يوم غد السبت او بعد غد الاحد .

وسيتخذون قرارهم خلال اجتماع يعقدونه فور عودة رئيس الوفد المصري وزير الدفاع كمال حسن علي من واشنطن الى القاهرة وبعد تقويم شامل لمسيرة المفاوضات .

هذا ما اعلنه منصور حسن في اعقاب اجتماع الهيئة البرلمانية لحزب السادات – الحزب الوطني الدمقراطي – قبل ظهر امس الخميس .

واضاف منصور حسن ، وهو مسؤول الاعلام في الحزب ، ان نائب رئيس الجمهورية حسني مبارك القى تقريرا في الاجتماع حول نتائج رحلته الى واشنطن . وقال ان مهمته – وتلخصت بمقابلة الرئيس الامريكي كارتر وغيره من المسؤولين – كانت توضيح خط مصر الاساسي في المفاوضات . ويقوم على ايمانها بضرورة تحقيق السلام الشامل بحيث يبدأ تنفيذ مخطط الحكم الذاتي بشكل متواز مع تنفيذ ما يتم بشأن سيناء .

وفسر مبارك اقتراح السادات البدء بتطبيق الحكم الذاتي في قطاع غزة فقال ان مصر اقترحت ان يتم ذلك اذا تعذر تطبيق الحكم الذاتي في الضفة الغربية ، اي ان يكون «الكيان الفلسطيني الذاتي» في غزة . وقد وصف مبارك مؤامرة «الادارة الذاتية» بانها نموذج يحتذى به .

ووصف المسؤول الاعلامي قرار الحكومة الاسرائيلية الاخير بشأن «مساعدة السلام» بانه «ليس موضوعيا بالقدر الكافي» .

وكانت الوزارة الاسرائيلية قد قررت ، يوم الثلاثاء الماضي ، باكثرية ١٥ صوتا ومعارضة صوتين المصادقة على مشروع المعاهدة المصرية – الاسرائيلية – كما صاغتها الولايات المتحدة . ورفضت اجراء اي تعديل فيها . كما اكدت رفضها ربط تنفيذ مخطط تطبيق الادارة الذاتية في منطقتي الاحتلال الفلسطينيتين .

لكنها لم تكتف بهذا ، بل قررت ايضا عدم الدخول في مفاوضات اضافية . وعلى هذا الضوء يصبح قرارها بمثابة انذار ..

وهذا ما اعلنه وزير الخارجية موشه ديان ، يوم الاربعاء الماضي ، حين قال ، في اجتماع كبار موظفي وزارته : ان المعاهدة التي اقرها مجلس الوزراء غير قابلة للتعديل او التغيير والاضافة . فهي وحدة كاملة . وامام مصر احد امرين : القبول بها او رفضها .

ولهذا ، اضاف ديان ، ان لا داعي لعودة الوفد الاسرائيلي الى واشنطن الا للتوقيع على المعاهدة بالاحرف الاولى .

وقد اعلن ديان هذا الانذار في وقت طلبت فيه مصر اجراء تعديل في صيغة المعاهدة يتعلق ببندين يقيدان مصر ويلزمانها في حالة نشوء تناقضات في التزاماتها ان يكون الالتزام الوارد في المعاهدة المقرر والحاسم .

وهذا يعني ان المعاهدة تفصل مصر عن العالم العربي وتلزمها بالتخلي عن الواجبات تجاه الاقطار العربية التي عقدت اتفاقات معها .

والسؤال الان : كيف سيسلك النظام الساداتي بعد ان وصلت المفاوضات الى هذه النقطة .

من مجريات الامور حتى الان يمكن الاستنتاج ان حاكم مصر سيناشد الرئيس الامريكي ان يهرع الى الانقاذ فيجد صيغة تحفظ ماء وجهه وتخلق الظروف لمزيد من التنازلات .

وهذا ممكن باقناع حكام اسرائيل بضرورة العودة الى مائدة المفاوضات ، لا بالعودة عن قرارهم بعدم ربط المعاهدة بجدول زمني يحدد تطبيق الادارة الذاتية في الضفة والقطاع .

فالدهايم يؤكد مرة أخرى ضرورة عقد مؤتمر جنيف

نيويورك – مقر الامم المتحدة – صرح سكرتير عام منظمة الامم المتحدة ، الدكتور كورت فالدهايم ، في حديث ادلى به الى شبكة تلفزيون اي. بي. سي . انه لا يمكن احلال السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط بدون مشاركة جميع الاطراف المعنية وعلى قدم المساواة . وبهذا عبر كورت فالدهايم عن معارضته بعقد الصفقات الانفرادية التي يزمع عقدها حاكم مصر السادات مع حكام اسرائيل .

ودعا كورت فالدهايم الى عقد مؤتمر السلام الخاص بالشرق الاوسط في جنيف وذلك باشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية كرئيسين معتمدين لمؤتمر السلام . واكد على ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي والوحيد ، في اعمال المؤتمر وعلى كافة المستويات .

ويشير المراقبون ان كورت فالدهايم في تصريحه هذا ايد اكثرية الدول العربية وحلفائهم واصدقائهم الرافضين الصفقات الانفرادية والداعين الى حل عادل وواقعي لازمة الشرق الاوسط . والقائم على عدم منح المعتدين جوائز على عدوانهم فبذلك تفشل المؤامرات التي تحيكها الامبريالية الامريكية .

الوفد الشعبي يواصل مباحثاته في موسكو

موسكو – يواصل وفد الشخصيات الشعبية الاسرائيلية زيارته الحالية للاتحاد السوفييتي ومحادثاته مع المسؤولين في لجنة السلام السوفييتية .

وكان اول لقاء رسمي له مع نائب رئيس لجنة السلام السوفييتية وعضو مجلس السوفييت الاعلى ، فيودوروف . وفي هذا اللقاء اشترك عدد من الخبراء السوفييت المختصين بشؤون الشرق الاوسط . وقد قدم النائب توفيق طوبي اعضاء الوفد الاسرائيلي للمضيفين السوفييت . وتحدث عن التنوع في تركيب الوفد وعما يوحد اعضاءه ، الا وهو الرغبة في التوصل الى اعادة العلاقات مع الاتحاد السوفييتي الى حالتها الطبيعية .

وقال عضو الوفد النائب «المفدالي» ابراهام ملاميد ان في اسرائيل قوى معنية بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، اذ لا يمكن نسيان دوره في انقاذ اليهود من براثن النازية .

واعرب النائب من «التجمع» العمالي ، يوسي سريد عن امله في ان تتكرر مثل هذه الزيارات واللقاءات واسهب في الحديث عن الصهيونية .

وتحدث النائب «المبامي» نفتالي فيدر عن موقف حزبه السياسي .

وقال المحامي امنون زخروني من «شلي» ان اعادة العلاقات بين البلدين الى حالتها الطبيعية مصلحة مشتركة لاسرائيل وللاتحاد السوفييتي . واضاف انه لا يمكن تسوية ازمة الشرق الاوسط بدون تسوية القضية الفلسطينية .

وتحدث نائب رئيس لجنة السلام السوفييتية ، فيودوروف ، الى الوفد الاسرائيلي فاكد ان بلاده تقيم علاقات مع دول ذات ايديولوجيات متباينة . وقال انه يجب التمييز بين الايديولوجيا والسياسة . وقال ايضا انه يجب التمييز بين حق اسرائيل في السيادة وبين الصهيونية .

هذا واجرى الوفد لقاءات اخرى مع المضيفين السوفييت .

كلمة الاتحاد

لا تشريد ولا تهويد

اتسم هذا الاسبوع بحملة اعلامية مكثفة هدفها اعداد الاذهان وتوليد طاقات متعاظمة لتوسيع مدى المخطط الصهيوني – تشريد عرب النقب عن اراضيهم وتهويد الجليل .

فقد اعلن وزير الزراعة ارئيل شارون ان ما قامت به وزارته بمساعدة «الدورية الخضراء» من تصفية لقطعان الماشية ومن هدم بيوت عرب النقب حتى الان لا يكفي .. ولهذا يجب تقليص عدد ماشية العرب في النقب ومنع بنائهم «غير المرخص» !!

وفي سبيل تسهيل عملية تشريد هذا القطاع من الجماهير العربية دعا ابراهام يوفه ، رئيس مصلحة حماية الطبيعة ، المواطنين اليهود في الجنوب الى سد سبل الرزق امام العاملين وعدم تأجيرهم الاراضي او السماح لهم ببناء مبان غير مرخصة في اماكن محظور البناء فيها .

وفي الطرف الشمالي من البلاد اجتمع قبل بضعة ايام رؤساء المجالس المحلية اليهودية في كرمئيل ، التي اقيمت على اراضي المواطنين العرب في قرى الشاغور ، وتدارسوا الوضع الخطير الناجم عن زيادة تطرف وفشل الجهود الرامية الى تهويد الجليل وطالبوا الحكومة باتخاذ خطوات عاجلة وجادة لتهويده ووقف «الزحف العربي الخطير»! على منطقة الجليل .

وتم هذا الاجتماع في وقت يزداد فيه صراخ المسؤولين وتحذيرهم من «الخطر الداهم» على الجليل بسبب زيادة نسبة العرب السكانية فيه و «تسلط» العرب على اراضي الدولة ، و «استيلائهم» عليها واقامة الابنية غير القانونية فيها .

وناشدوا السلطات الاسراع بعملية التهويد وتوطين عشرين الف يهودي سنويا في الجليل ، والا خسرت البلاد هذه المنطقة .

لانقول جديدا اذا اكدنا ان هذا التوجه نحو الجماهير العربية في هاتين المنطقتين ينبع من العقيدة العنصرية التي ترسم خط الممارسة الصهيونية .

ولانقول جديدا اذا لاحظنا ان مخطط الصهيونية ، ارتاى ، خصوصا خلال حرب فلسطين في عام ١٩٤٨ وبعد قيام الدولة ، تطهير البلاد من العرب .

ومع هذا فعلينا ان نذكر حكام هذه البلاد الغارقين بالتعصب العنصري الصهيوني ان مخططهم فشل ، وان الجماهير العربية ، التي لم تقتلعها عاصفة نكبة التشريد ، تضاعف عددها ثلاث مرات ولم تعد تلك الجماهير التي اذهلتها ذيول تلك الحرب وفقدت كثيرا من الثقة بالنفس .

لقد تطورت هذه الجماهير فازداد وعيها وتلاحمت قواها الوطنية في جبهاتها الدمقراطية وتفولذت في كفاحها .

وهذا ما اعربت عنه انتخابات السلطات المحلية العربية مؤخرا .

وعلى هذا الضوء سترفض هذه الجماهير بعزم وحزم مخططات تشريدها من النقب او خنقها في الجليل بشعار التطوير او التهويد .

وبرهنت على هذه الارادة الصلبة في يوم الارض .. وفي ايام هدم البيوت العربية واخرها هدم بيت في دير حنا .

لذلك حين يعلن المسؤولون عن برنامجهم الصهيوني فهم عمليا يعلنون الحرب على الجماهير العربية ويقررون استخدام البطش العسكري لضرب نضالها كما فعلوا في يوم الارض الخالد .

ولكن علينا ان نحذرهم من نتائج مثل هذا المركب الخشن فحتى بالبطش لن يحققوا اغراضهم وسيجدون انفسهم امام قضاء الرأي العام العالمي الذي اصبح قوة مادية في عصرنا .

ونحن نعتقد ان الراي العام الاسرائيلي لن يرضى بسياسة تقود الى نتائج وخيمة .

من حق الجماهير العربية وهي تصغي الى اعلان هذه الحرب ان تعلن بدورها انها لن تقبل مطلقا لا بالتشريد في النقب ولا بالتهويد في الجليل .. فبذلك تسهم في اعادة الصواب الى عماة السياسة العنصريين .

حكام امريكا يعدون ميزانية «مساعدات» لتمويل الحكم الذاتي في المناطق المحتلة

حيفا – مكتب «الاتحاد» – بينما يستمر النقاش بين حكام مصر واسرائيل حول جدولة تطبيق الادارة الذاتية في الضفة والقطاع تعكف الحكومة الامريكية على دراسة مشروع ميزانية لتمويل هذه «الادارة» .

وذكرت «القبس» الكويتية ، التي اوردت هذا النبأ ، ان مؤسسات امريكية وضعت دراسات اقتصادية لهذا الغرض . وان احداها ، وكالة التنمية الدولية ، اوفدت ممثلين عنها الى الضفة واتصلت مع بعض المسؤولين هناك وبحثت معهم موضوع تقديم الولايات المتحدة المساعدات المالية الكبيرة لانجاز المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

واعلنت الصحيفة ، اعتمادا على مصادرها في واشنطن ، ان الحكومة الامريكية تعتزم دعوة «شخصيات بارزة» ! من الضفة المحتلة لمباحثتهم في موضوع الحكم الذاتي !!

ويذكر القراء ان القنصلية الامريكية في القدس المحتلة تنشط باستمرار في هذا الشأن وتتصل «بالشخصيات» الفلسطينية في الضفة لاقناعهم بالتعاون مع الاحتلال في سبيل تطبيق الحكم الذاتي .

ويذكرون كذلك ان مبعوثي الحكومة الامريكية الى المنطقة ، امثال الفرد اثرتون وهارولد ساندرس (من مساعدي وزير الخارجية) ، اتصلوا بشخصيات فلسطينية لهذا الغرض .

هذا من ناحية ، اما من الناحية الثانية فنشرت «الانباء» الحكومية ان رئيس بلدية غزة المحتلة رشاد الشوا ، اثر عودته من لندن حيث اجتمع

– البقية على صفحة ٨ ع ٤ –

أمر احتلالي تعسفي بالغاء جميع النشاطات السياسية في اسبوع فلسطين

القدس – خاص بـ «الاتحاد» – قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بعدة اجراءات تعسفية ، بقصد التخريب على النشاط السياسي والثقافي الذي نظمه مجلس طلبة جامعة بير زيت المحتلة بمناسبة «اسبوع فلسطين» (٢٢ – ١٩٧٨/١١/٢٦) .

فقد اصدر الحاكم العسكري العام في الضفة الغربية المحتلة امرا بمنع القاء محاضرة حول «الادارة الذاتية من حيث اساليب مقاومتها» التي كان من المزمع تقديمها ، اول امس ، الاربعاء ، باشتراك الاساتذة : بشير البرغوثي والدكتور سليمان بشير والدكتور حيدر عبد الشافي .

والغى الحاكم العسكري ايضا المحاضرة التي كان من المقرر ان يقدمها الرفيقان اميل حبيبي (عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي) وتمار غوجانسكي (عضو اللجنة المركزية للحزب) حول موضوع : «موقف القوى الدمقراطية في اسرائيل من اتفاقات كامب ديفيد» . وقد ابلغ الحاكم امره لعميد جامعة بير زيت ، الدكتور جابي برامكي ، بحجة عدم الحصول على اذن مسبق . وبهذه الحجة .. الغى الحاكم جميع المحاضرات والنشاطات السياسية التي كان من المزمع تقديمها في «اسبوع فلسطين» .

كما كان من المقرر ان يقدم الشاعر سالم جبران محاضرة ، امس الخميس ، حول موضوع «الادب الفلسطيني الملتزم والمقاوم» . ولكن قبل يومين من المحاضرة ابلغ الشاعر سالم جبران بأمر عسكري يفرض عليه الاقامة الجبرية ويمنعه من دخول الضفة والقطاع المحتلين .

ويخشى منظمو «اسبوع فلسطين» في بير زيت ان تواصل سلطات الاحتلال تخريبها على نشاطاتهم الاخرى بعد ان الغت برنامجين اساسيين منها .

هذا ويشمل برنامج مجلس طلبة جامعة بير زيت عددا من المحاضرات السياسية والتثقيفية والمعارض الفنية ومعرضا للكتاب ومعرضا للازياء الفلسطينية واخر للمصنوعات الوطنية ومسرحية وعروضا فلكلورية فلسطينية ونشاطات ادبية وفنية اخرى .

موجة غلاء جديدة

ارتفاع اسعار الخبز والزيت والمرغرين ب ١٠٪

تل ابيب – اعلنت وزارة المالية ، امس الاول ، عن تقليص جديد في السوبسيديا التي تدفعها الحكومة لحساب عدد من السلع الحيوية جدا الامر الذي جر في اعقابه ارتفاعا يبلغ ١٠٪ في اسعار الزيت والخبز والمرغرين .

ومن المتوقع ان تجرى الحكومة تقليصا اخر في السوبسيديا وزيادة اسعار سلع اخرى حيوية . ومن الجدير بالذكر ان اسعار مختلف السلع ارتفع في الاونة الاخيرة بنسب تتراوح بين ١٠ و ٣٠٪ . وفيما يلي قائمة بالاسعار الجديدة اعتبارا من صباح امس الخميس :

		السعر القديم بالليرات	السعر الجديد بالليرات
خبز موحد	٧٥٠ غم	١،٨٠	١،٩٥
خبز ابيض	٧٥٠ غم	٢،٠٥	٢،٣٠
خبز محلي	٥٠٠ غم	٢،١٠	٢،٣٠
خبيزات		٠،٥٠	٠،٥٥
زجاجة زيت	٥٨٠ غم	٥،٧٠	٦،٣٠
زجاجة زيت	٩٢٠ غم	١٠،٠٠	١١،٠٠
قالب مرغرين عادى	٢٠٠ غم	٢،٢٠	٢،٤٥
علبة مرغرين	٢٠٠ غم	٣،٢٥	٣،٦٠
«غولدباند» او «حلبينا»	٢٠٠ غم	٢،٨٥	٣،١٥

التآمر الامبريالي – السعودي – الساداتي على اليمين

بيروت – الوكالات – نشرت «اللواء» البيروتية استنادا الى مصادر عربية موثوقة ان النظام الساداتي اقترح على حكومة اليمن الشمالي ارسال جنود مصريين للمرابطة على حدودها مع جمهورية اليمن الدمقراطية ..

وقبل ذلك اعلنت قيادة المعارضة الوطنية ان السعودية تتدخل في القتال الدائر في شمال صنعاء بين الانصار الوطنيين وقوات حكومة الرئيس علي عبد الله صالح .

واضافت ان الطائرات السعودية قصفت قوات الانصار بالتنسيق مع قوات الحكومة .

واتهم سلطان احمد عمر ، احد زعماء الجبهة الوطنية اليمنية ، الحكومة الامريكية بمساعدة الحكومة اليمنية . وقال ان الشعب اليمني يتعرض لغارات الطائرات السعودية . ولكنه سينتصر وسيسحق الحكم الرجعي ويمنع التدخل الامريكي والسعودي في شؤون اليمن الداخلية .

واكد ان الجبهة ستقيم الحكم الوطني الذي يسعى الى اعادة بناء اليمن الواحدة عبر الاتحاد مع النظام التقدمي في اليمن الدمقراطي (الجنوبي) .

والمعروف ان الولايات المتحدة تسعى الى اقامة قاعدة جوية عسكرية في المفرق بين الحديدة على الساحل الغربي وتعز بالقرب من باب المندب .

وهكذا يظهر ان الامبريالية الامريكية والرجعية العربية ممثلة في النظامين ، السعودي والساداتي ، تتعاونان على ضرب الحركة الوطنية في اليمن الشمالي من ناحية وعلى التآمر على اليمن الدمقراطي من ناحية ثانية .

المظاهرات تكتسح المدن الايرانية متحدية النظام العسكري

طهران – الوكالات – ازدادت المظاهرات الشعبية الغاضبة والمصممة على اسقاط نظام الشاه القمعي امس ، الخميس ، اتساعا في المدن الايرانية فشملت مدن شيراز ، حيث سقط اثنان برصاص القوات القمعية ، ومشهد وكرمنشاه وعبدان حيث احرق المتظاهرون المكاتب المصرفية وغيرها واصطدموا مع قوات الشاه .

ودعا زعيم المعارضة آية الله الخميني عمال النفط الى استئناف اضرابهم ووقف تصدير النفط وتوسيع المظاهرات والاعمال الجماهيرية النضالية بهدف اسقاط الشاه .

وفي الوقت نفسه حذر الشاه في حديث ادلى به الى صحيفة «التايمز» اللندنية من مغبة الانقسام الذي قد يحدث في صفوف الجيش الايراني . وبهذا اعترف ، ولاول مرة ، بان هناك تململا في صفوف القوات الايرانية المسلحة .

الدول الاشتراكية تقترح عقد مؤتمر دولي لتحريم انتاج السلاح النووي

موسكو – خاص بـ «الاتحاد» – اكدت الدول الاشتراكية الاوروبية السبع المشاركة في معاهدة وارسو مجددا تصميمها على تحقيق نزع السلاح وعلى توطيد وتدعيم مكاسب الانفراج الدولي وذلك في البيان الختامي الصادر عن اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية لدول معاهدة وارسو الذي انهى اعماله في موسكو امس ، الخميس .

ودعا البيان الدول النووية الخمس الى عقد مؤتمر في المستقبل القريب لبحث توقيع معاهدة تحريم السلاح النووي .

واقترحت اللجنة على الدول ذات القدرات العسكرية الضخمة ، وفي طليعتها الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي ، تخفيض ميزانياتها العسكرية لمدة ثلاث سنوات كمرحلة اولية .

واكد البيان ان الدول الاشتراكية ستعمل كل ما في وسعها على ان تدخل الانسانية القرن ال ٢١ في ظروف السلام الوطيد والتعاون الدولي .

هذا ومن الجدير بالذكر ان قادة الدول الاشتراكية ليونيد بريجنيف وتيودور جيفكوف ويانوش كادار واريش هونيكر وادوارد غيريك وغوستاف هوساك ونيقولاي تشاوشيسكو قد رئسوا وفود دولهم في هذه الاجتماعات ، التي استمرت ثلاثة ايام .

شجب مصرى لقرار السادات بمنع الاكاديميين المصريين من العمل في الاقطار المناهضة لنهجه

حيفا – لمحرر الشؤون العربية – اثار قرار نظام السادات منع الاكاديميين والخبراء المصريين من العمل في الاقطار العربية الرافضة لمبادرته الاستسلامية الخنوعة غضب واستنكار المحافل الوطنية في الدول العربية وفي مصر ذاتها .

واعلن قباري عبدالله ، عضو السكرتارية العامة لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر ، ان العلاقات الثقافية والعلمية بين مصر والبلدان العربية الشقيقة هي علاقات تقليدية وتاريخية من الصعب الغاؤها بقرارات حكومية .

واكد قباري عبد الله ان قرار السادات هذا لن ينفذ بالتأكيد . وستبقى العلاقات بين مصر والامة العربية على ما كانت عليه مهما استجد من الظروف والتطورات .

وعلقت صحيفة «الشعب» الجزائرية على قرار حاكم مصر السادات ، فوصفته بانه محاولة جديدة منه لقطع العلاقات التي تربط الشعب المصري بالشعوب العربية .

اعضاء الوفد الشعبي الاسرائيلي الى الاتحاد السوفييتي يشرحون مهامهم

"يجب اشراك الاتحاد السوفييتي في كل تسوية سلمية"!

✱ برنامج الوفد يؤكد ان الحل العادل والثابت لازمة الشرق الاوسط يتطلب الاعتراف بحقوق جميع دول وشعوب المنطقة بما فيها الشعب العربي الفلسطيني ✱

تل ابيب – لمراسلنا – قبل مغادرة الوفد الشعبي الاسرائيلي البلاد الى الاتحاد السوفييتي ، في زيارة لمدة ١٠ ايام بناء على دعوة من لجنة السلام السوفييتية ، رد اعضاء الوفد على اسئلة الصحفيين حول مهام الوفد واغراض زيارته وشرحوا لهم اهمية هذه الزيارة في هذا الوقت بالذات حيث تحاول الامبريالية بالاعتماد على حلفائها واجرائها في المنطقة تمرير المؤامرة على الشعب العربي الفلسطيني وتستبعد عمدا الاتحاد السوفييتي خوفا من ان يفشل هذا التآمر .

وقد جاء في تصريحات اعضاء الوفد :

عوزي بورشطاين
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي

تجدر الاشارة اولا الى ان هذه هي المرة الاولى ، منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، التي يقوم بها وفد اسرائيلي واسع التمثيل من اعضاء كنيست وشخصيات تنتمي الى عدة تيارات سياسية وايديولوجية ومن احزاب مختلفة (المتدينين – وحزب العمل – التجمع – والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي الاسرائيلي و « شلي ») بزيارة الاتحاد السوفييتي .

ومع ان الوفد لا يمثل احزابا ، فانه يغادر البلاد على اساس برنامج مشترك وواضح : سنعمل من اجل تحسين العلاقات بين شعب اسرائيل والشعب السوفييتي من خلال الاعتراف بان تسوية النزاع في المنطقة يجب ان تكون مبنية على اساس الاعتراف بالحقوق المشروعة لجميع الدول والشعوب بما فيها الشعب الفلسطيني وانه يجب اشراك الاتحاد السوفييتي في جميع التسويات وانه فقط بمثل هذه المشاركة يمكن ضمان تحقق السلام العادل والثابت .

ويجب التأكيد على ان ما يوحد الوفد هو التوجه الواقعي . فبدون الاتحاد السوفييتي لن نتوصل هنا الى سلام عادل وبدون تسوية القضية الفلسطينية لن يحل السلام . هذا ما يوحد الوفد . وحسب راينا هذا امر كاف للسفر الى الاتحاد السوفييتي وتمثيل قوى السلام في البلاد .

نحن نأمل ان يحافظ الوفد على وحدته ويلتزم بالبرنامج المشترك الذي وقع عليه جميع الاعضاء وان يعمل كل واحد فعلا بروح تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي .

هنا اود ان اذكر عددا من الامور التي تجمعنا مع الاتحاد السوفييتي !:

أ – يجمعنا ان كل واحد منا لا يريد ان ينسى الاتحاد السوفييتي الذي بفضله تم انقاذ البقية الباقية من لاجئي الشعب اليهودي . حين قدم الجيش الاحمر ٢٠ مليونا من خيرة ابنائه ضحايا لهذا الانقاذ . لا نريد ان ننسى هذا ولا يريد اعضاء الوفد الاخرون نسيانه .

ب – نحن نعرف مدى قوة الاتحاد السوفييتي وتأثيره في العالم كدولة عظمى ونعرف ان بالتعاون معه يمكن التوصل الى سلام عادل .

المحامي امنون زخروني
(شلي)

● س – هل هذه هي المرة الاولى التي تزور فيها الاتحاد السوفييتي ؟

● ج – هذه هي المرة الاولى فعلا . اني بالطبع متأثر قبيل السفر . انا اعتقد ان لزيارتنا اهمية خاصة . فمن المهم ان نساهم بشيء في سبيل اعادة العلاقات بيننا وبين السوفييت . ومن المهم ان يشارك السوفييت في تسوية قضية الشرق الاوسط . انا آمل ان نساعد على التقدم في هذا السبيل .

● س – ماذا سترى هناك ، حسب اعتقادك ؟

● ج – قبل كل شيء .. ارغب في ان ازور الاتحاد السوفييتي . فانا لا اعرف هذه البلاد الا من خلال الروايات . وهذه بلاد تعيش ظروف حياة لا اعرفها وارغب في التعرف عليها وان التقي مواطنيها . حتى الان سمعت عن شكل الحياة هناك من مصادر معادية للاتحاد السوفييتي اكثر مما سمعت من مصادر صديقة . آمل ان يتاح لي الاطلاع على الامور بشكل مباشر بدون طرف ثالث وان اكون لنفسي رأيا في الامر .

ابراهام ميلاميد
عضو كنيست من (المفدال)

● س – ماذا تتوقع ان تجد في الاتحاد السوفييتي ؟

● ج – آمل اولا ان نجد ضيافة ودية .. وثانيا ارغب ان اجد تفهما لموضوع تحسين العلاقات بين دولتينا . ربما تعرف انني حين قدوم وفد سوفييتي الى بلادنا قلت في احد اللقاءات ان السير في طريق « باكس امريكانا » (السلام الامريكي) ليس حسنا بالنسبة لاسرائيل على المدى البعيد .

انا اعتقد ان احد الاسباب لذلك هو ان الاتحاد السوفييتي قطع علاقاته مع اسرائيل وبذلك اخرج نفسه من الاحداث الجارية في المنطقة .. وهذا قبل كل شيء يضرنا .. يضر دولة اسرائيل . واتوقع ان هذا الامر ليس في صالحهم ايضا . فاذا نجحنا في ايجاد تفاهم ، بهذه الروح ، سيكون هناك امكان للتقدم نحو تحسين العلاقات بين الدولتين وسأرى في ذلك نجاحا كبيرا جدا لوفدنا .

نفتالي فيدر
عضو كنيست عن ((المبام))

انا افكر بايجاد تفهم اكثر لقضيتنا . اعتقد ان قضية السلام هي قضية مشتركة . واعتقد ايضا ان على الاتحاد السوفييتي ان يعمل شيئا ما في سبيل تقوية العلاقات مع اسرائيل كما ان على اسرائيل ان تقوم بخطوة جديدة في سبيل تمكين الاتحاد السوفييتي من اعادة العلاقات معنا .

وحسب رأيي ان قطع العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وبيننا لا يفيد أي جانب ولا يفيد قضية السلام .

● س – هل تعتقد ان بامكان الوفد ان يؤدي الى اعادة العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ؟

● ج – لا اريد ان ابالغ في اهمية الوفد ولا توجد لدي توقعات كهذه . ولكني لا اشك أبدا في اننا نستطيع المساهمة لزيادة التفاهم . سنجري هناك محادثات صريحة . سنشرح موقفنا ونستمع الى موقف الاتحاد السوفييتي . وهذا بحد ذاته اذا تم بصراحة سيساهم بالتأكيد .

النائب توفيق طوبي
(نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي)
عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

اننا نشكر قبل كل شيء لجنة السلام السوفييتية التي دعت هذا الوفد الشعبي الهام . اننا نسافر ونحن نأمل ونتوقع بالتأكيد ان تساهم الزيارة في تقدم علاقات التعاون والتفاهم بين المحافل الشعبية السوفييتية والمحافل الشعبية الاسرائيلية المحبة للسلام ومن اجل القضية الكبرى ، قضية السلام في الشرق الاوسط . وذلك لان الاتحاد السوفييتي هو عنصر دولي ذو اهمية كبرى واساسية ومن يعتقد ان بامكانه تجاهله في تسوية سلمية في المنطقة انما هو يتسلق على جدران ملساء ويقوم بعمل سيزيفي (نسبة الى سيزيف بطل الاسطورة اليونانية القديمة التي تقول ان الالهة فرضت على سيزيف ان يدحرج صخرة الى قمة الجبل فكان كلما وصل بها الى القمة تدحرجت من جديد الى اسفل) لن يؤدي الا الى اخطار جديدة في المنطقة .

ان السلام في المنطقة يمكن ان يتحقق فقط على اساس اشتراك جميع الاطراف بما فيها الشعب العربي الفلسطيني والاتحاد السوفييتي ، والمكان المناسب لذلك هو مؤتمر جنيف . ان الصعوبات التي تواجه مفاوضات السلام المنفرد مع مصر تؤكد ما قاله انصار السلام في اسرائيل لا يزالون يؤكدونه اليوم .. ان هذا ليس الطريق الصحيح .. ليس عن طريق السلام المنفرد ولا عن طريق تجاهل الشعب العربي الفلسطيني يمكن التوصل الى السلام . فبهذه الطريق لا يقتربون من السلام بل يعقدون المشاكل اكثر . لذا فان زيارتنا في الاتحاد السوفييتي هامة جدا حسب رأينا . وانا اقول ذلك بالنسبة للاشخاص الذين يزورون الاتحاد السوفييتي للمرة الاولى ايضا . ان اعضاء الكنيست وغيرهم في الوفد يحملون آراء مختلفة – كما هو معروف – ولكننا جميعا نرغب بصدق في احلال السلام . جميعنا يرغب في التعرف جيدا على الاتحاد السوفييتي وفي ان يتعرفوا علينا جيدا . وهذا يجيء في مصلحة شعبينا المشتركة ولمصلحة السلام والصداقة .

النائب يوسي سريد
التجمع – حزب العمل

هذه هي المرة الاولى التي ازور فيها الاتحاد السوفييتي . في الواقع .. لم اتوقع ان تجري هذه الزيارة في هذا الوقت القريب . لا اريد ان اصور لنفسي اوهاما وتوقعات خيالية فانا لا اعتقد ان الوفد سيغير الواقع السياسي . ولكن .. مع هذا اعتقد ان مبادرة لجنة السلام السوفييتية هذه هي مبادرة هامة ونحن نقدرها جل التقدير . واعتقد ان هناك مصالح كثيرة مشتركة بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل وجزء من هذه المصالح يتضرر حسب رأيي بسبب الواقع السياسي القائم . واقصد بالاساس حقيقة تعمق القطيعة في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل باستمرار . اني متأكد من ان هذه الحقيقة لا تخدم المصالح الاسرائيلية وكما افهم واذا سمح لي القول انها لا تخدم مصالح الاتحاد السوفييتي أيضا . وهنا .. ربما يكون لقاء في المصالح يجعل مكانا للامل والاعتقاد بأن لقاءنا ، الذي يجيء بعد وقت طويل ، لن يذهب هباء وانه سيكون مثمرا .

جبهة نحف تدعو الى ائتلاف شامل

نحف – لمراسلنا – اصدرت جبهة نحف الدمقراطية بيانا الى المواطنين ، في نهاية الاسبوع الماضي ، شكرتهم فيه على منحها ثقتهم وانجاحها في معركة الانتخابات الاخيرة وذلك بايصال ممثل عنها الى المجلس المحلي لاول مرة في تاريخ القرية .

ودعا البيان جميع اعضاء المجلس الجدد من مختلف القوائم الى تشكيل ائتلاف شامل يوحد الصفوف ويضع نصب عينيه تقدم نحف وازدهارها ، فبذلك تاخذ مكانها الطبيعي في نضالات المجالس المحلية العربية والجماهير العربية في البلاد بشكل عام . وقد لاقى البيان استحسان اهالي القرية وتجاوبهم .

ائتلاف دمقراطي في مجلس البعنة المحلي

البعنة – لمراسلنا – لبى ممثلو قائمة ((التضامن والاخاء)) وقائمة ((التقدم والعمل)) دعوة جبهة البعنة الدمقراطية لاقامة ائتلاف دمقراطي شامل في مجلس البعنة المحلي . وعليه وقع ممثلو القوائم الثلاث على ميثاق ائتلاف مساء يوم السبت في بيت رئيس المجلس المحلي المنتخب ، الرفيق حنا ابراهيم ، بروح البرامج الانتخابية التي انزلتها هذه القوائم وكانت متشابهة ، من حيث التعهد بخدمة مصالح القرية باخلاص وجدية .

وجرى الاتفاق على ان ينتخب السيد نمر اسماعيل بدران رئيس قائمة « التضامن والاخاء » نائبا لرئيس المجلس المحلي والسيد حسين تيتي رئيس قائمة « التقدم والعمل » نائبا اخر لرئيس المجلس المحلي .

ووقع الاتفاق اعضاء الائتلاف الجديد السبعة وهم السادة : نمر اسماعيل بدران ومحمود حسين حمزة ومحمود محمد حسيان (قائمة التضامن والاخاء) وحسين نمر تيتي (قائمة التقدم والعمل) وحنا ابراهيم الياس (رئيس المجلس المنتخب) ومحمد على حسيان والدكتور محمد حسن بكرى (قائمة جبهة البعنة الدمقراطية) .

وتضمن ميثاق الائتلاف دعوة الى عضوي المجلس من « القائمة المستقلة » للانضمام الى الائتلاف ليصبح شاملا وليشارك كل اعضاء المجلس المحلي في ادارة شؤون القرية .

الحكم بالسجن لمدة ستة أشهر على رافض آخر للتجنيد الالزامي !

شفاعمرو – لمراسلنا – اصدرت المحكمة العسكرية في حيفا حكما بالسجن الفعلي لمدة ستة اشهر على الشاب هاني ديب شعبي (١٨ عاما) بسبب رفضه الخدمة الالزامية في جيش الاحتلال الاسرائيلي وهروبه من معسكر جيش .

وقد اتخذت المحكمة قرارها الصارم هذا على الرغم من الظروف الخاصة التي تحيط بالحادث ، والمشكلة الانسانية التي يعانيها هذا الشاب ، فهو يساهم بدور اساسي في اعالة والدته الارملة واخوته الثمانية الصغار منذ ان توفي والده قبل ٧ سنوات . وكان قد اخذ الى الخدمة في الجيش بالقوة في ٨ نيسان الماضي . وحاول في حينه ان يشرح مشكلته للضابط المسؤول عنه ولكن بدون جدوى ، فتمرد على الاوامر العسكرية . وعندها حاولوا كسر شوكته بضربه ، رغم معاناته من آلام في الظهر ، مما دفعه الى الدفاع عن نفسه والهروب من المعسكر . وقد طاردته قوات «الامن» لمدة ٩٠ يوما وامسكت به وزجته في السجن الى حين المحاكمة .

هاني ديب شعبي

تهانينا

✱ الى الرفيق احمد علي على الآنسة زهرة حسين بالزواج . الف مبروك .

اعضاء الحزب في كوكب ابو الهيجا

✱ الى الصديق جورج سروجي وزوجته بالمولود البكر فادي .

اعضاء الحزب والشبيبة – حيفا

✱ الى الرفيق عبد الله احمد علي وزوجته نجاح رفيق بالمولود الجديد . والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة – فرع معاوية

✱ الى صديقنا العزيز جوني جهشان وزوجته بالمولودة البكر « دعاء » . حياة سعيدة في ظل والديها .

اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة

✱ الى الصديق صالح الصفي وعروسه بمناسبة الزفاف .

✱ والى الصديق تيسير عموري وعروسه رنده بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة – شفاعمرو

✱ الى الرفيقة الدكتورة راوية حبيبي .. غنادري بمناسبة حصولها على شهادة الطب .

لولو ويوسف صباغ

تقرير توفيق طوبي في دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الـ ١٣

مدلولات انتخابات السلطات المحلية

اظهرت الانتخابات البلدية الاخيرة في اسرائيل خيبة أمل جماهير الشعب وعدم ثقتها الواضحة باحزاب السلطة التقليدية – ((التكتل)) و ((التجمع)) والمتدينين (المفدال) . واصابت نتائج الانتخابات ((التكتل)) اليميني الرجعي ، الذي أمل باحداث تغيير في السلطة المحلية لصالحه لكون الانتخابات تجري لاول مرة في ظل حكومته ، بخيبة أمل كبيرة لان الناخب عمليا أوقف هجوم ((التكتل)) .

امتازت انتخابات السلطات المحلية في عام ١٩٧٨ بنسبة الممتنعين عن التصويت العالية . وبالرغم عن يوم العطلة الرسمي لم تتعد نسبة المصوتين قطريا ٥٥٪ . وفي المدن الكبرى كانت النسبة منخفضة أكثر اذ وصلت ٥٠٪ .

وجدير بالملاحظة ان نسبة المصوتين للسلطات المحلية تنخفض باستمرار في سنوات الستين والسبعين . ففي عام ١٩٦٥ كانت نسبة المصوتين ٨٢٪ وانخفضت هذه النسبة في عام ١٩٦٩ الى ٧٨٪ وفي عام ١٩٧٣ انخفضت النسبة الى ٧٢٪ والان في عام ١٩٧٨ انخفضت النسبة الى ٥٥٪ . ولهذا الامتناع الكبير عن التصويت أبعاد سياسية واجتماعية .

انه تعبير عن خيبة أمل ويأس أقسام كبيرة من الجمهور باحزاب السلطة التقليدية سواء كانت هذه الاحزاب في السلطة المركزية أم في السلطة المحلية – احزاب ((التجمع)) و ((التكتل)) و ((المتدينين)) (المفدال) .

ولم تساعد ((التكتل)) لا جائزة ((نوبل)) للسلام التي منحت لرئيس حكومته ولا اتفاقات ((السلام)) في ((كامب ديفيد)) التي رأى فيها قادة ((التكتل)) رصيدا سياسيا لتقوية مراكزهم .

ووصول ((التكتل)) الى مكان البديل ((للتجمع)) في ١٠ سلطات محلية صغيرة لا يمكن ان يعزيه عن خيبة الامل الكبيرة التي أصيب بها في هذه الانتخابات .

ومقابل نسبة المصوتين المنخفضة في المدن الكبيرة ، وفي القطاع اليهودي بشكل عام ، حيث لا ترى محافل واسعة من المواطنين بديلا لاحزاب السلطة القائمة ، أظهرت الجماهير العربية في البلدات والقرى العربية يقظة ونشاطا . فقد وصلت نسبة المصوتين في المناطق العربية الى ٧٥ الى ٨٠ في المئة وحتى الى ٩٠ في المئة في أماكن معينة .

وهذا بفضل الخيار المحسن والمجند الذي طرحته قوائم الجبهات الدمقراطية ، التي يقف في مركزها الحزب الشيوعي الاسرائيلي من ناحية ، وبسبب نشاط عوامل محلية عديدة عائلية وغيرها من ناحية أخرى .

وكان الوضع مختلفا في وسط سكان الاحياء العربية في المدن المختلطة كحيفا وعكا والرملة واللد ، حيث كانت نسبة التصويت اقل منها بكثير من نسبة المصوتين في المدن .

وكانت نسبة المصوتين في أحياء الفقر منخفضة بصورة خاصة ، الامر الذي أعرب عن احتجاج سكان هذه الاحياء ازاء سياسة هذه الاحزاب التي أهملت قضايا هؤلاء السكان . وهكذا لم يتوجه سكان أحياء كاملة في القدس الى صناديق الاقتراع . ومن بين سكان حي العجمي في تل أبيب – يافا (الحي الفقير المهمل حيث يعيش اليهود والعرب) صوت ٢٠ في المئة من أصحاب حق الاقتراع فقط .

واحدى ظواهر انتخابات السلطات المحلية البارزة ومثلها التكهنات حول انتخابات الكنيست التي اذاعها التلفزيون ، هي الانخفاض الكبير في تأييد الحركة الدمقراطية للتغيير ((داش)) في جزئيها ، حيث فضل قسم من ناخبيها الامتناع عن التصويت بينما عاد قسم منهم الى تأييد ((التجمع)) .

وبرهن امتناع المصوتين الجارف عن التصويت على ان الجماهير تعرب عن عدم ثقتها باحزاب السلطة التقليدية القائمة – ((التكتل)) و ((التجمع)) و ((المتدينين)) (المفدال) .

وتلقى على قيادة وسياسة هذه الاحزاب المسؤولية عن وضع السلطات المحلية القاسي وعن وضعها المالي الصعب وديونها المتزايدة التي تصل الى أكثر من ١٤ مليار ليرة ، هذا المبلغ الذي هو عمليا أكبر بكثير من ميزانية السلطات المحلية السنوية في الميزانية الحالية (ان ٢٥٪ من ميزانية السلطات المحلية تذهب لتسديد الديون ولدفع فوائد للبنوك والحكومة) . ان الجمهور الواسع يلقي على أحزاب السلطة التقليدية مسؤولية انخفاض مستوى الخدمات مقابل انخفاض مساعدات الحكومة وهباتها للسلطات المحلية . ان انتخاب رئيس السلطة المحلية مباشرة ، وهو الاسلوب الذي اتبع للمرة الاولى ، لا يحل قضايا ومشاكل السلطات المحلية ولم يات لتوسيع مسؤوليات وتقوية مراكز السلطات المحلية تجاه السلطة المركزية .

ويجب ابراز الحقيقة وهي ان ((شلي)) لم يفز باي تمثيل في أى مجلس بلدي أو محلي كان . فقد رشح ممثلين عنه في ثلاث مدن فقط في تل أبيب – يافا والقدس وبئر السبع ولكن بدون اى نجاح . لقد أضرت به تصرفات قيادته ورفضها التعاون مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومع الجبهة الدمقراطية في انتخابات السلطات المحلية وخط قيادته الانقسامي . فلو وافقوا على اقتراح الحزب خوض معركة انتخابات السلطات المحلية في تل أبيب وفق قائمة مشتركة وعلى برنامج مشترك وعلى أساس أن يكون مرشحهم هو الاول في القائمة كما اقترحنا في المفاوضات ، لكان بالامكان ايصال عضو واحد مشترك لمجلس البلدية ، وهذا ما أثبتته نتائج الانتخابات . فقد وصل عدد الاصوات التي أحرزتها القائمتان – قائمتهم وقائمتنا – الى حوالى ٣٠٧٠٠ صوتا ، في حين ان العضو كان بحاجة الى حوالى ٤٤٢٠٠ صوتا .

وبالرغم عن رفضهم اصدار بيان مشترك يعلن تأييدنا قائمتهم في القدس مقابل تأييدهم قوائم الجبهات الدمقراطية في الاماكن التي لم يقدموا فيها مرشحين من طرفهم ، دعا فرع الجبهة في القدس الى تأييد قائمة ((شلي)) وذلك انطلاقا من المسؤولية ، كي لا يكون هناك تبديد أصوات معسكر اليسار في القدس . لقد انتقدناهم في الوقت نفسه بسبب موقفهم غير الواضح بالنسبة لضم القدس العربية .

***

كانت نتائج الانتخابات البلدية نجاحا كبيرا للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي شارك في معركة الانتخابات في اطار الجبهات الدمقراطية وبالتعاون مع القوى الدمقراطية الاخرى على أساس البرنامج الموحد والمتفق عليه .

أنزلنا قوائمنا في ٤٣ سلطة محلية . ١٧ مكانا في منطقة عكا ، ١٣ مكانا في منطقة الناصرة ، ٧ في المثلث ، ٢ في منطقة حيفا . وفي تل أبيب – يافا والرملة واللد وأور يهودا . وبامكاننا ان نقرر اننا نجحنا في ايصال أعضاء لمجالس محلية في ٣٤ بلدية وقرية لم يكن لنا في ١٥ منها تمثيل سابق ، وهى حيفا ، الطيرة ، دير حنا ، كابول ، عيلبون ، بيت جن ، البقيعة ، الجديدة ، يركا ، مجد الكروم ، معليا ، الجش ، نحف ، فسوطة وترشيحا .

وفي ال ٢٥ بلدة وقرية حيث رشحنا مرشحا للرئاسة أو أيدنا حليفا تم انتخاب ١٧ رئيس مجلس محلي من مرشحي الجبهة الدمقراطية او حليفها ، شيوعيين وآخرين . (لقد جرت انتخابات الاعادة ونجح ممثلو الجبهة في الوصول الى رئاسة المجالس المحلية العربية في كل من كفر ياسيف (نمر مرقس) وفي المغار (أمين عساقلة) وفي عيلبون (مرشد سليم) المحرر) . ونقص صوت واحد فقط لممثل الجبهة في البقيعة للفوز برئاسة المجلس . وحصل ممثل الجبهة في الطيبة على ٤٨٪ من الاصوات (٢٧٣٠ صوتا) وافتقر ل ١٤٩ صوتا للفوز بالرئاسة . وحصل ممثل الجبهة في أبو سنان على ٤٢٪ من الاصوات أى أقل بـ ٣٤ صوتا مما فاز بها مرشح الرئاسة المنافس ، وهذا في الوقت الذى جرت فيه أعمال تزييف وتهديد . في كل الاماكن التى كان لنا فيها تمثيل في السابق خضنا معركة الانتخابات هذه المرة أيضا وحافظنا فيها على تمثيلنا أو زدناه . فقط في باقة الغربية خسرنا مكانا في المجلس المحلي وفي عكا خسرنا مقعدا من اثنين كانا لنا في السابق . بالاضافة الى مجلسين محليين نحن ممثلين فيهما ، ولم تجر الانتخابات – كفر كنا ومقيبلة ، فان قوائم الجبهات الدمقراطية الان ممثلة في ٣٦ مجلسا محليا ب ١١٢ ممثلا مقابل ٢١ مجلسا محليا ممثلا فيها ٥٤ ممثلا كما كان في السابق . وهذا نجاح كبير للحزب والجبهة الدمقراطية يحق لنا ان نحيى الحزب واعضاءه واعضاء الشبيبة ومؤيدينا وحلفائنا في الجبهات الدمقراطية ، عليه ، فمعهم ضمنا نجاحا كبيرا لقضية الدمقراطية والمساواة في الحقوق وللنضال من اجل السلام العادل .

ان النجاح الاكثر بروزا والاكبر كان نجاح الجبهة الدمقراطية في انتخابات بلدية الناصرة . ان انتخاب الرفيق توفيق زياد ثانية لرئاسة البلدية (٦٢٤٧٪) وانتخاب ١١ مرشحا للجبهة (١١ من ١٧ كما كان في السابق) هو نجاح لاهالي الناصرة كبير وللمواطنين العرب جميعهم وللجبهة الدمقراطية والقوى الدمقراطية والتقدمية والمحبة للسلام في اسرائيل كلها .

ويسرنا أن نبرز نجاح الحزب والجبهة الدمقراطية في حيفا باعادة ممثل القوى الدمقراطية اليهودية والعربية الى بلدية حيفا ، الى هذه المدينة الهامة بعد غياب دام حوالى عشرين عاما .

ان كبر نجاح الحزب والجبهة الدمقراطية في الناصرة في وسط المواطنين العرب يجب تثمينه على ضوء ما يلي :

١ – المحاولات المستمرة التي توجدها أذرعة السلطة لافشال ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية طول ثلاث سنوات منذ انتخابها في عام ١٩٧٥ .

٢ – مؤامرات السلطة والاوساط الرجعية والمعادية للشيوعية المستمرة لهز وحدة الجبهة الدمقراطية في الناصرة ولزرع الفرقة والانقسام في داخلها وزرع الريبة تجاه الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

٣ – ظهور السلطة وأذرعها بصورة واضحة ضد الجبهات الدمقراطية وتوحد كل الاحزاب الصهيونية الواسع ، التكتل والتجمع والمتدينين ، وتنسيق العمل فيما بينها وتجنيد أجراءها في معسكر واحد ضد الحزب وقوائم الجبهة في كل مكان .

٤ – الظروف السياسية القائمة في المنطقة في أعقاب اتفاقات ((كامب ديفيد)) والضغوط القاسية على الشعب العربي الفلسطيني وعلى المواطنين العرب في اسرائيل التي تنفذها القوى المختلفة – قوى السلطة واتباعها ، القوى الرجعية العربية الموالية للاستعمار في المنطقة ، قوى اليمين والرجعية في وسط المواطنين العرب وذلك بهدف زرع اليأس والخضوع لسياسة الحكم في اسرائيل ، وتأثر اوساط معينة من المواطنين العرب بهذا الاتجاه .

٥ – وفي بعض الاماكن نشطت عناصر قومية متطرفة رفوى يسارية متطرفة ، عديدة ، وعناصر مشبوهة تعمل في داخلها . وقد عملت بصورة مكشوفة ضد قوائم ومرشحي الجبهات الدمقراطية . لكن على صعيد قطري لم تكن هذه العناصر ذات وزن . وقد ضربت في عدد من الاماكن كأم الفحم والطيبة والطيرة .

وبالرغم من هذه الصعوبات الموضوعية حقق الحزب ومعه الجبهة الدمقراطية نجاحا كبيرا . ومن جديد تأكدت الثقة الجذرية العميقة ، التي توليها الاوساط الواسعة بين المواطنين العرب في الناصرة وفي سائر الاماكن العربية للحزب الشيوعي . ومن جديد ثبت دور الحزب الموحد والمجند في حياة المواطنين العرب ، ودوره القائد الذي لا بدبل ولا يمكن ان يكون له بدبل . وهذا الدور ليس مصطنعا او ميكانيكيا آليا ، بل موضوعيا ونتيجة تطور تاريخي ، وثمرة سياسة الحزب الصحيحة ، التي برهنت انها السياسة الوحيدة التي بامكانها ان تطور وتقدم مصالح الاهلين العرب الحيوية وان تدافع عنها وتقودها الى الامام في النضال من اجل المساواة في الحقوق والتقدم الاجتماعي ومن اجل المستقبل المضمون والسعيد .

ان تأييد الاهلين العرب لقوائم الجبهات الدمقراطية في المجالس المحلية كان تعبيرا عن رفضها لسياسة التمييز القومي ، وللنضال من اجل المساواة في الحقوق . ان تأييد قوائم الجبهة هو تعبير عن الثقة بسياسة الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية السلمية .

لقد أثبت نجاح قوائم الجبهة الدمقراطية صحة خط المؤتمر الثامن عشر الذي أكد أهمية قيام وتقوية الجبهة الدمقراطية الواسعة قطريا وفي كل مكان مع الاخذ بعين الاعتبار الظروف المحلية . لقد أثبتت نتائج الانتخابات صحة قرارات الاجتماع القطري الذي انعقد في حزيران هذا العام ، الذي عاد وأكد أهمية تشكيل أطر محلية لمشاركة أغلبية القوى على أساس برنامج متفق عليه من أجل تقدم مصالح المجالس المحلية وتقدم النضال من أجل الدمقراطية وتحسين أحوال السكان المعيشية .

لقد عرقل التوجه المتزمت والفئوي في بعض الاماكن تنفيذ وتجسيد الخط التام في خوض الانتخابات بجبهة ، الامر الذي ادى الى التشكك والحسابات المغلوطة وبالتالي الى الخسارة . وعلى ضوء نتائج الانتخابات يجب على كل فرع ان يلخص عمله ويستنتج النتائج . ولكن الخبرة العامة تثبت الاهمية الكبرى لتدعيم ولتقوية الجبهات القائمة وتوسيعها واقامة جبهات جديدة .

كما ان الحزب نشط في اماكن لم يخض فيها الانتخابات بقائمة خاصة او بقائمة جبهوية . لقد اصدرت فروع الحزب في هذه الاماكن المنشورات التي عالجوا فيها قضايا السكان ودعوا في كل مكان الى التصويت من خلال قاعدة ومنطلق تقدم مصالح المواطنين مع الاخذ بعين الاعتبار للحسابات السياسية واهمية لجم ((التكتل)) . ورأينا في حيفا انه من المناسب تأييد مرشح ((التجمع)) مقابل مرشح ((التكتل)) وانتقدنا بشدة سياسة ((التجمع)) في رئاسة بلدية حيفا طول هذه السنوات . وانه لامر حسن ان ممثلو ((التكتل)) فشلوا ولم يصلوا الى رئاسة البلدية . والى جانب ذلك سنقف كحراس مدافعين عن مصالح منتخبينا والمواطنين المضطهدين . كانت هناك اماكن دعونا فيها الى انتخاب ممثل ((التجمع)) مقابل ممثل ((التكتل)) . وفي تل ابيب – يافا لم تسمح تصرفات ((التجمع)) ان نؤيد ممثله ولهذا دعونا الى الامتناع عن التصويت لممثلي ((التجمع)) و ((التكتل)) على حد سواء . أما في رمات غان فقد أيدنا قائمة حزب ((مبام)) وذلك بعد ان تحدثنا مع ممثلي القائمة الرئيسيين . كما وقعنا اتفاقات في بعض الاماكن مع قائمة رئيس المجلس وأيدناها مقابل التعاون معها في المجلس بعد الانتخابات .

ان المعركة الانتخابية ونتائجها العامة والفحص العيني في عدة اماكن تفرض عدة عبر : لا تمثيل لليسار في الوسط اليهودي عمليا عدا ممثلي الجبهة الدمقراطية في حيفا . الامر الذي يظهر ضرورة زيادة العمل البلدي في أحياء الفقر في المدن الكبيرة مع الاهتمام بجميع القضايا التي تؤلم هؤلاء المواطنين الكثيري العدد . السكن ، التعليم ، الصحة ، الشؤون الاجتماعية وغيرها ، وذلك عن طريق تقوية اللجان البلدية في المناطق والمدن الكبيرة وفي الاماكن التي لا يوجد لنا فيها تمثيل في المجلس المحلي .

وامام فشل السلطة وأجرائها يحاولون تنشيط الاستفزازات والشجار في وسط الجماهير العربية لضرب وحدتها الواسعة ولضرب الجبهة الدمقراطية . وقد عبر عن هذه الاستفزازات احداث الناصرة وزعرنات اتباع سيف الدين الزعبي وحرق صناديق الاقتراع في سخنين بعد نجاح مرشح الجبهة وحرق نادي الحزب والمجلس المحلي في الرامة ، والشجار الدموي في الرينة ومقتل نشيط الجبهة الدمقراطية عفيف عثاملة .

كان هدف السلطات ان تدفع المواطنين العرب الى الحرب الاهلية ، وذلك في محاولة للدفاع عن مراكزها المنهارة . ويشهد على أهداف السلطة البشعة هدم البيت في دير حنا في ١٩٧٨/١١/١٦ وهجوم قوات الشرطة الدموي على اهالي القرية الذين وقفوا الى جانب صاحبة البيت الارملة واولادها الاربعة . ان هذا جزء من عصبية السلطة وثأر تقوم به الفلسون .

اننا ندين تصرفات اذرعة سلطة ((التكتل)) ونلقي بالمسؤولية الكاملة عن هذه الاحداث على عاتق السلطة واتباعها ، وندعو الى نشاط شعبي متوثب ضد هدم البيوت في القرى العربية ، وندعو الى اليقظة والى وحدة الصف لتثبيت ، تعميق النجاح الكبير الذي حققناه في انتخابات السلطات المحلية .

وفاة فاضلة

حيفا – توفيت يوم الاحد الماضي المرحومة المأسوف على شبابها ردينة بولس مشيعل ، زوجة صديقنا ابراهيم مشيعل ، وكريمة صديقنا بولس شاهين ، بعد مرض عضال عن عمر يناهز ال ٣١ عاما ، مخلفة وراءها ٤ اطفال صغار . وقد شيع جثمانها يوم الثلاثاء الماضي من بيتها في حي عباس بحيفا الى مقبرة العائلة في شفاعمرو باشتراك جمهور غفير من المواطنين . فاعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في حيفا يتقدمون الى الصديقين ابراهيم مشيعل وبولس شاهين وعموم افراد عائلتي مشيعل وشاهين واقربائهم باحر التعازي راجين للفقيدة الرحمة ولهم طول البقاء .

تعازينا

● الى آل صليبا ونصير بوفاة ((ام صليبا))

اعضاء الحزب والشبيبة – شفاعمرو

● الى آل صليبا ونصير بوفاة ((ام صليبا))

نادي الشباب الشفاعمري

شكر على تعاز

ابراهيم مشيعل وجميع عائلة مشيعل
بولس شاهين وجميع عائلة شاهين
وأقرباؤهم وأنسباؤهم

يتقدمون بمزيد الشكر والامتنان لكل من واساهم في مصابهم الاليم بفقدان المأسوف على شبابها

ردينة بولس مشيعل

(أم أسامة)

سواء كان ذلك بالاشتراك في موكب الجنازة أو بارسال الاكاليل ورسائل التعزية أو بالحضور الى بيت العزاء راجين المولى عز وجل أن يعظم اجرهم وان لا يريهم مكروها بعزيز .

* من اجل وحدة العاملين في النضال ضد سياسة الحكومة والمشغلين
* وضد رفع الاسعار وخفض مستوى المعيشة .
* من اجل رفع الاجور والدفاع عن حقوق العاملين

صادقت لجنة الحزب الشيوعي الاسرائيلي المركزية في دورتها الـ ١٢ المنعقدة يومي ١٦ ، ١٧ تشرين الثاني بالاضافة الى البيان الاعلامي السياسي الذي نشرته « الاتحاد » في عددها الصادر في ٢١ تشرين الثاني على قرار يدعو الى وحدة العاملين في النضال ضد سياسة الحكومة ، سياسة افقار العاملين وزيادة غنى الاغنياء . ننشره كاملا فيما يلي :

تحدد اللجنة المركزية ان حكومة « التكتل » ــ سلطة اصحاب رؤوس الاموال المباشرة ــ تستمر في سياسة الهجوم على العمال وجماهير العاملين وتصعدها في خدمة اصحاب رؤوس الاموال الكبار وتحويل النفقات العسكرية الضخمة وذلك للاستمرار في الاحتلال المتناقض لصالح السلام والشعب في اسرائيل . وحكومة « التكتل » لم تقلص التضخم المالي ، كما وعدت قبيل انتخابات الكنيست ، فقط ، بل زادت من وتيرة تصاعده اكثر ، بحيث ارتفعت الاسعار في العام الماضي بنسبة ٥٤٪ ، ووصلت في شهر تشرين اول ١٩٧٨ الى رقم قياسي جديد اذ ارتفع جدول الغلاء بنسبة ٦٫٧٪ في شهر واحد . وتحتفظ اسرائيل من ناحية رفع الاسعار بالمكان الثاني في العالم ، حتى انها اجتازت تشيلي حيث هدمت الطغمة العسكرية الفاشية الاقتصاد وخفضت اجور العاملين الحقيقي بصورة درامية .

ويوما بعد يوم نسمع عن ارتفاع اسعار جديد اصاب المواد والخدمات الاكثر حيوية ، وتقلص الحكومة بلا توقف « السوبسيديا » على المواد الغذائية .

لقد سببت سياسة الحكومة ارتفاعا فلت العقال في اسعار الشقق . وان اتحاد المقاولين والبنوك والسماسرة من ناحية ، اما من ناحية اخرى فقد اوجدت وضعا قاسيا تعاني منه الازواج الشابة وسكان احياء الفقر الذين بقوا بدون اي امل في ايجاد حل لمشكلة السكن الخانقة التي يعانون منها .

وامام هجوم الحكومة واصحاب الاعمال على رواتب العاملين وحقوقهم ، لم تقم قيادة الهستدروت بدورها في الدفاع عن قضايا العاملين . لقد وقعت قيادة الهستدروت على اتفاق اطر مع الحكومة بخصوص عمال الخدمات ، هذا الاتفاق الذي لا يلائم ومصالح العاملين ومطالبهم العادلة على ضوء التضخم المالي المتصاعد وخفض اجورهم الحقيقي ، وبسبب حماس قيادة الهستدروت وركضها وراء « السلام الصناعي » ، تتنكر هذه القيادة لمطالب العاملين العادلة ، وحذر سكرتير عام الهستدروت ، يروحام ميشيل ، الحكومة من خطر رفع رواتب العاملين بصورة تتخطى اتفاق الاطر .

وتعلن اللجنة المركزية رفضها لسياسة قيادة الهستدروت . وتطالب اللجنة المركزية بان تناضل الهستدروت ، وبكل قواها ، من اجل دفع علاوة غلاء بنسبة مئة بالمئة مكان الـ ٧٠٪ وكل ثلاثة اشهر بدل ستة اشهر . كما انه يجب دفع علاوة غلاء فورية في كل مرة يرتفع فيها الغلاء بنسبة ٣٠٪ . ضرورة المطالبة برفع اجور العاملين بصورة تتخطى ما جاء في « اتفاق الاطر » الذي وقعته الحكومة وقيادة الهستدروت .

والان بعد ان سببت سياسة الحكومة موجة غلاء عالية يجب ادخال اصلاحات في اتفاقات الاجور التي وقعت في نيسان من العام الجاري مع الاتحاد الاقتصادي ، وذلك بهدف رفع اجورهم الحقيقي ضمن اتفاق اجور جديد القادم تضمن رفع اجورهم بنسبة ٢٥ ــ ٣٠٪ .

وتعبر اللجنة المركزية عن تاييدها وتضامنها مع نضال العاملين ضد الغلاء ومن اجل رفع رواتبهم والدفاع عن حقوقهم .

وتعلن اللجنة المركزية تاييدها التام لاضراب المعلمين الثانويين والاعداديين وتدعو كل المعلمين الى الانضمام الى الاضراب والى توحيد قواهم في النضال العادل من اجل رفع رواتبهم بصورة مناسبة .

كما تضامن اللجنة المركزية مع نضال عمال مصنع « سولتام » والمصانع الاخرى العادل من اجل زيادة رواتبهم .

وتتضامن اللجنة المركزية مع نضال عمال الخدمات والتنظيمات الاكاديمية العادل في سبيل دفع رواتبهم في ظل التضخم المالي المتصاعد . وتدعو اللجنة المركزية الى تعميق الوحدة في نضال جميع العاملين ضد سياسة الحكومة ، سياسة التضخم المالي والغلاء التي تضر بالعاملين وتغني اصحاب رؤوس الاموال . ويثبت نضال العاملين في الاشهر الاخيرة ان بامكانهم لجم سياسة بيغن ــ ايرلخ وان يحرزوا المكاسب في نضالهم العادل .

وبقدر ما يتصاعد نضال العاملين وتتقوى وحدتهم بقدر ما تجبر قيادة الهستدروت على ان تقف الى يمينهم في نضالهم العادل .

ماذا فعل ضابط البحرية للجندية حتى اطاحوا به ؟!

تل ابيب ــ الوكالات ــ اصدر قائد اركان الجيش رفائيل ايتان امرا بنقل ضابط سلاح البحرية ، الجنرال ميخائيل بركاي ، من منصبه بعد ان تقدمت جندية بشكوى ضده بواسطة عضو الكنيست شوليت الوني .

وتقول السيدة الوني : ان هذه الجندية قد اتصلت بها قبل حوالي شهر وطلبت التحدث اليها بشكل مستعجل . ولما تم اللقاء حدثتها الجندية ان الجنرال بركاي « تصرف معها تصرفا غير لائق » في شهر حزيران ١٩٧٧ . وقد خافت الجندية ان تشكو امرها طوال هذه المدة الى ان استجمعت شجاعتها واتصلت بعضو الكنيست ، وبعد الفحص والتدقيق تبين ان هنالك اساسا لشكوى الجندية فتوجهت السيدة الوني الى وزير « الدفاع » وطلبت ان يحقق في الحادث ، وكما يبدو حول الوزير القضية الى المدعي القضائي العسكري فاتخذ القرار بتنحية الجنرال عن منصبه .

قانون معاد لاسس النظام الدمقراطي وينتهك حريات الانسان وحقوقه الاولية

القدس ــ لمراسلنا البرلماني ــ ناقشت الكنيست في جلستها العادية المنعقدة في ١٣ من تشرين الثاني الجاري مشروع قانون العقوبات حول الانصات السري . وقد شارك في النقاش عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . وطالب باعادة مشروع هذا القانون الى الحكومة .

ولاهمية مشروع هذا القانون الذي جاء ليبرر الانصات السري والاضرار بحقوق المواطن تنشر « الاتحاد » فيما يلي خطاب الرفيق توفيق طوبي والذي قال فيه :

« جاء في مقدمة مشروع القانون ، ان اقتراح هذا القانون جاء لاعطاء الفرد حماية من التدخل في خصوصياته عن طريق الانصات لمحادثات بدون معرفته ولضمان الدفاع عنه عن طريق امر بمعاقبة الانصات الممنوع . ومن الناحية الثانية تنظيم طرق الانصات حيث تفرض « حماية » امن الدولة او لمنع وقوع مخالفات وكشف المخالفين . هكذا جاء في مقدمة مشروع القانون .

ولكن الحقيقة التي تنتصب امام كل عين من قراءة بنود القانون المختلفة هي : ان هذا القانون لم يات للدفاع عن حقوق الفرد من التدخل في خصوصياته ، بل جاء لاعطاء تغطية قانونية لهذا الوضع المستهتر القائم بالنسبة للانصات الامر الذي يضر بحقوق الفرد

ويعرف الجمهور ، وهذا ليس سرا ، انه يوجد في البلاد تجسس وانصات سري تنفذه دوائر السلطات العديدة ، وذلك بادخال المايكروفونات الى المكاتب والبيوت ، وعن طريق الانصات للمحادثات الهاتفية ، الامر الذي انتقده الجمهور اكثر من مرة لكونه اضرارا بحقوق المواطن .

ويجب ان نذكر لدى بحثنا هذا القانون ، ان المشروع الموضوع امامنا الان ليس قانونا جديدا ، ولم تلده حكومة « التكتل » . فقد وضعت حكومة « التجمع » في فترة وجودها على جدول اعمال الكنيست ، مشروع قانون لا يختلف في جوهره رغم محاولات التجميل والتغيير التي احدثت في مشروع القانون الحالي ، عن المشروع الذي عرض في كانون الثاني ١٩٧٧! .

ليس هذا سرا ، بل حقيقة معروفة ، ان اذرع السلطة المختلفة ، اذا كان ذلك وزارة الدفاع ام «الشين بيت» ــ المخابرات ، ام الشرطة واذرع اخرى ، تنفذ طوال سنوات انصاتا سريا بدون اي تصريح وبدون اي اذن من اية دائرة مراقبة ، ناهيك عن قرار تصدره دائرة قضائية لديها راي موضوعي . ان هذا الانصات السري ينفذ طوال سنوات باسم الحاجة لمنع الجرائم وكشفها وايضا باسم امن الدولة . وبهذه الطريقة تتسلل السلطة الى بيوت ومكاتب الخصوم السياسيين ، اعضاء كنيست وشخصيات شعبية ، الذين حتى مكالماتهم الهاتفية غير متحررة من القاطعات والتدخل الفظ فيها . وهكذا يتخلون عن حقوق الفرد وخصوصياته .

يقولون الان ، وكما قالت حكومة « التجمع » : سندخل النظام . سنمنع الانصات السري ، وسنسمح بها وفق القانون . ولكن ماذا يقترحون ، عمليا ، ؟ القانون الموضوع امامنا ! ! الحقيقة ان المنع هو غشاء على العينين ، لان كل بنود القانون جاءت لتعطي تغطية قانونية لنشاط السلطة ، ولنشاط وزير الدفاع والاستخبارات والشرطة ولتسمح لهم باجراء الانصات ، وفق حساباتهم الخاصة ووفق قرارهم الاوحد ، للمحادثات الهاتفية ولحديث ابناء عائلة كل من تقرر هذه الدوائر الانصات اليه عن طريق وضع المايكروفونات والآلات المتطورة .

لو كان مشروع القانون يقترح : ان يسمح بالانصات السري لاسباب تتعلق بامن الدولة او لمنع جريمة او كشفها ، لمدة محددة من الزمن ، ووفق قرار المحكمة ، لكان من الممكن التوجه ومناقشة مشروع هذا القانون بصورة اخرى .

ولكن الامر المعروض امامنا شيء آخر كلية وخطر اكثر . فالبند الرابع من مشروع القانون يمنح وزير الدفاع كامل الحقوق الفردية في السماح بالانصات السري اذا اقتنع ان هذا الامر ضروري لامن الدولة . ولا حاجة لاي قرار او سماح من اية سلطة قضائية .

ووفق البند الخامس من مشروع القانون فان لرئيس الاستخبارات الحق في السماح بتنفيذ الانصات السري بدون الرجوع الى اية سلطة قضائية ايضا . انما عليه فقط ان يقدم تقريرا لوزير الدفاع .

وحسب البند السابع لمشروع القانون فان لقائد الشرطة العام الحق بالسماح في اجراء الانصات السري ، وفق حساباته الخاصة ورأيه الفرد ،



في الكنيست

لمنع وقوع جريمة او لكشف منفذيها .

الحاجة الى المحكمة المركزية وقرارها مفروضة فقط على الشرطة وليس على المخابرات او وزير الدفاع. وتقرر الشرطة ايضا ، وفق البند الثامن ، ان لا تتوجه في ظروف عديدة الى المحكمة ، او ان لا تتوجه بالمرة الى المحكمة اذا كان الانصات لفترة محددة .

ويعدد البند الثامن الظروف العديدة المسموح بها في الانصات السري . فهم يحددون ذلك بصورة مبسطة فاذا كانت المحادثة التي ينصتون اليها تجري بين عدة افراد ، فهذه المحادثة يمكن ان تكون مكالمة هاتفية او اجتماعا ، ويمكن ان تكون جلسة لتنظيم شعبي .

ان الاخطر من ذلك كله ان دوائر الحكومة المختلفة ، اذرعتها السرية والشرطة ، بامكانها تنفيذ الانصات وان تدخل الى حياة الفرد بدون ان يكون للمواطن اية امكانية حتى للتوجه الى المحكمة وطلب مساعدتها وخطواتها واعطاء رأيها ضد تدخل اذرعة السلطة ومنع الانصات اذا عرف بذلك .

انتبهت الى ان التجديد الوحيد في مشروع القانون هو ادخال رئيس الحكومة في الصورة بوصفه المعين لتنفيذ القانون وان على وزير الدفاع ان يقدم تقريرا له بصورة منتظمة . وكذلك التجديد القائل ان وزير الداخلية عليه ان يتسلم تقريرا من قائد الشرطة العام وان يقوم بدوره بتقديم تقرير الى وزير القضاء حول الاذونات التي منحتها الشرطة للانصات السري . ان كل التجديد هو حلقة في سلسلة التقارير هذه التي لا تضيف ولا تنقص في ماهية مشروع القانون وانما تقضي جميعها بتفريط الجهاز الحكومي بحقوق المواطن وليس الدفاع عنها .

حسب رأينا ان مشروع القانون يخلخل أسس النظام الدمقراطي « بصورة قانونية» وانه يوجد الظروف لتسلط الشرطة واجهزة الامن على حياة المواطن .

كتبت صحيفة « هآرتس » في ٢٤ كانون الاول ١٩٧٦ ، أي قبل حوالي السنتين من تقديم حكومة « التجمع » لمشروع هذا القانون ، مقالا باسم هيئة تحريرها جاء فيه : « ان قانون العقوبات « الانصات السري » يفترض انه جاء ليحمي الفرد من التسلل والتدخل في خصوصياته والانصات لمحادثاته بدون معرفته . ولكن عمليا تغطية قانونية تمنح حقوقا غير محددة مع الحد الاقصى من التحفظات ، لاذرع السلطة السرية، للتدخل بخصوصيات المواطن بمساعدة المايكروفونات الخاصة والآلات الكترونية متطورة . وقد صيغ القانون المقترح بصورة تعرض كل فرد لانصات دوائر الامن والشرطة المنفلت العقال . والاخطر من ذلك : ان هذا الانصات يجري بدون اي قرار من المحكمة ضد هذه الدوائر المحصنة بالقانون من أي عقاب اذا نشطت هذه الدوائر وأضرت بالمواطن . ان القانون المقترح يبقي للمحكمة وظيفة صغيرة في السماح لاجراء الانصات . صحيح ان للمحكمة المركزية الصلاحية باقرار الانصات السري وفق طلب الشرطة ، ولكن من جهة اخرى ليس من واجب الشرطة او دوائر الامن التوجه لها في سبيل الحصول على اذن بذلك » .

وجاء في نهاية المقال المذكور : « ان القانون الذي جاء لتنظيم هذا الامر ولتحديد ثلاث سنوات سجن لكل من ينفذ الانصات السري ليس وفق القانون ، جاء في محله . ولكن اخراج هذا القانون من مراقبة المحكمة ، حتى اذا كان الحديث عن امن الدولة ولمنع الجرائم ، يزعزع المبرر الخلقي لسنّه » .

لا اعرف اذا كانت صحيفة « هآرتس » لا تزال تتمسك بهذه الاقوال التي كتبت قبل سنتين . ولكن هذه الاقوال ، مبدئيا ، لم تفقد قيمتها . وهي نقد شعبي لمشروع القانون المبحوث والذي لا يختلف عن مشروع القانون السابق .

وبسبب حقيقة هذا المشروع المعادي للدمقراطية والخالي من الاخلاق اقترح اعادته الى الحكومة .

نوابنا يستجوبون والوزراء يردون

٣ استجوابات الى وزير الصحة

* عن علاج الاسنان

● تقدم النائب شارلي بيطون باستجواب الى وزير الصحة يسال فيه لماذا لا تعمل وزارته على تأمين علاج الاسنان لجميع المواطنين ؟ ولماذا لا تشرف الوزارة على الاسعار الباهظة التي تدفع مقابل العلاج ؟ .

رد الوزير على الاستجواب قائلا ان وزارته تشجع اقامة صناديق لتأمين علاج الاسنان ، لكنه لم يتحدث عن تامين عام لعلاج الاسنان . وحول السؤال الثاني اجاب الوزير ان نقابة اطباء الاسنان اصدرت لائحة بالاسعار بموافقة وزارة الصحة .

ومما يثير السخرية والحزن في الوقت نفسه ان لائحة الاسعار الرسمية هذه اعلى من الاسعار غير الرسمية . ولذا لم يحتج عليها اي طبيب اسنان في اسرائيل لانها ترضي جميع الاطباء على اختلاف مستوياتهم .

* عن الاوضاع الطبية في الطيبة

● النائب حنا مويس تقدم باستجواب الى وزير الصحة يسال فيه لماذا لا تقيم الوزارة عيادة طبية في قرية الطيبة التي يبلغ عدد سكانها حوالي ١٥ ألف نسمة ؟

رد الوزير قائلا : يعمل في القرية خمسة اطباء في عيادة صندوق المرضى . وهناك صيدلية و ٣ ممرضات وموظفان . والوزارة لن تقيم عيادة صحية لان خدمات عيادة صندوق المرضى تكفي حاجات الاهالي !!

* عن جهاز يكشف مرض أطفال

● في مستشفى سوروكا في بئر السبع جهاز يكتشف مرض « التليف » عند الاطفال ولكن هذا الجهاز معطل منذ اكثر من سنة . النائب توفيق طوبي سأل وزير الصحة هل يعلم ان هذا الجهاز الوحيد في المنطقة معطل ؟! وماذا سيفعل من اجل اصلاحه ؟

رد الوزير بان مركز صندوق المرضى اعلم وزارته بان الجهاز قد تم اصلاحه وانهم طلبوا جهازا جديدا .

الاستجواب قدم بتاريخ ٧٨/٧/٣٠ وجاء الرد بتاريخ ٧٨/١١/١٣ .

اسرائيل تجرى مفاوضات لشراء طائرات (ف ١٨) المتطورة !

حيفا ــ في الوقت الذي تتحدث فيه السلطات الاسرائيلية عن «السلام» المزعوم وفي الوقت الذي تعاني فيه البلاد من أزمة اقتصادية خانقة كشفت وسائل الاعلام النقاب عن المفاوضات الجارية على اعلى المستويات بين وزارتي الحربية الاسرائيلية والامريكية حول طلب اسرائيل شراء عدد من الطائرات الامريكية المتطورة من نوع (ف ــ ١٨) .

ويذكر ان الحكومة الامريكية وافقت قبل ثلاثة اشهر على بيع ٧٥ طائرة من نوع (ف ــ ١٦) لاسرائيل . ولكن الحكومة الاسرائيلية لم تكتف بهذا العدد الضخم من الطائرات المتطورة ، باهظة الثمن ، بل تقدمت بطلب لشراء كميات اضافية من الطائرات الجديدة التي ستدخل حيز الاستعمال في الجيش الامريكي فقط في عام ١٩٨٠ .

وطائرة (ف ــ ١٨) الامريكية تتميز عن (ف ــ ١٦) بتطور اجهزة المراقبة والتجسس فيها وبكبر حمولتها من الاسلحة (٧٢٥٠ كيلو غراما) وبانها تتمتع بامكانات اكبر لحمل الصواريخ في مناطق خارج الطائرة (تحت الجناحين مثلا) . وهي طائرة مقاتلة وبامكانها حمل صواريخ جو ــ ارض وجو ــ جو لضرب اهداف بعيدة . وفي الطائرة محركان يمكن تشغيل احدهما في حالة عطب الثاني او اصابته .

هذا وذكرت صحيفة «عل همشمار» (١٥ــ١١ــ٧٨) ان اسرائيل ستطلب من حكومة الولايات المتحدة السماح لها بتركيب هذه الطائرة في اسرائيل لكي تقلص حجم الانفاق بالعملة الصعبة على شرائها وامتلاكها .

القيادة القطرية للشرطة تعاقب الشرطيين اللذين يناضلان من أجل تنظيم نقابي

تل ابيب ــ اصدرت القيادة القطرية العليا لشرطة اسرائيل قرارها ضد رجلي الشرطة المبادرين لاقامة تنظيم مهني نقابي للشرطة عقابا لهما على تصريحاتهما في وسائل الاعلام دون اخذ مصادقة المسؤولين في الشرطة الامر الذي يعتبر خرقا للقواعد الثابتة في الشرطة .

فعاقبت مفتش الشرطة دافيد اوفيك والضابط يوئيل ريشف بان انزلت رتبهما .

وعقب هذا القرار صرح المحكومان بان هذه الاحكام لن تثنيهما عن عزمهما لاقامة تنظيم مهني نقابي وسيستمران في نضالهما لاقامته من اجل تحسين اجورهم ومكانتهم .

وتفيد الصحف بانهما قد اتما اعداد دستور للمنظمة النقابية المنشودة وسيقدمانه هذا الاسبوع الى وزارة الداخلية لاقراره .

ويبقى السؤال دائما اين تقف الهستدروت من كل نضال عمالي ؟

صرح سكرتير الهستدروت العام ، امس الاول ، بانه لا توجد هناك امكانية لطرح قضية اقامة تنظيم نقابي . والهستدروت توصي بالاهتمام بالشرطة وذلك بتحسين اجورهم وتقديم الرفاهية لهم . وبهذا التصريح تتهرب القيادة « المراخية » للهستدروت من دعم نضال رجال الشرطة العادل .

مظاهرة صاخبة لزوجات رجال الشرطة

بئر السبع ــ تظاهرت في مطلع هذا الاسبوع ، اكثر من ٦٠ امراة من نساء رجال الشرطة امام محطة الشرطة في بئر السبع ، احتجاجا على تدني اجور ازواجهن ومطالبة بمنح ازواجهن حق التنظيم النقابي . وقد اوقفت المتظاهرات ، برفقة العشرات من اولادهن ، السير لمدة نصف ساعة امام السيارات الداخلة والخارجة من والى باحة محطة الشرطة . وقد رفعت النساء المتظاهرات لافتات المطالبة بحق ازواجهن بالتنظيم النقابي . كما رفعن نداء بالتضامن معهم . وحملت احدى اللافتات توقيع اولاد رجال الشرطة .

ودخلت مجموعات من النساء الى فناء محطة الشرطة فوقعن في خصام مع الضباط حتى ان احدهم دفش امرأة حامل .

مات ملينكي

تل ابيب ــ لمراسلنا ــ توفي في نتانيا مساء السبت الماضي شموئيل ملينكي ، قائد فرقة قوات حرس الحدود التي نفذت مجزرة كفر قاسم عام ١٩٥٦ التي راح ضحيتها ٤٩ من النساء والاطفال والشيوخ والشبان .

وقد اشتهر ملينكي بالجملة المستهترة بأرواح العرب : « الله يرحمهم » التي رد فيها على احد جنوده الذي سأله عن مصير الاهالي الذين سيعودون الى القرية خلال ساعات منع التجول . فاجابه ، « مصيرهم سيكون مثل مصير الاخرين. الله يرحمهم » . وبذلك اصدر امره بقتل كل فرد يعود الى قريته من عمله خلال ساعات منع التجول .

ويذكر القراء ان العائدين من اعمالهم الى كفر قاسم لم يعرفوا بأمر منع التجول الذي صدر عند بدء الهجوم الغادر على سيناء في عام ١٩٥٦ .

مهرجان الالوف في ام الفحم احتفالا بنجاح جبهتها الدمقراطية

* عشرات الوفود من الجبهات الشقيقة تعبر عن وحدة الطريق والنضال * بشير البرغوثي ووفد من المناطق العربية المحتلة يشيد بصمود الجماهير العربية ووحدتها * اميل حبيبي يحذر من احابيل المزاودين •• *

ام الفحم ــ لمراسلنا ــ تلبية لدعوة الجبهة الدمقراطية غصت قاعة سينما الحمراء ، في البلدة ، يوم السبت الماضي ، بألوف المواطنين ووفود الجبهات الدمقراطية الشقيقة ووفد كبير من المناطق العربية المحتلة الذين التقوا للاحتفال بنصر الجبهة . وقد تجمهر المئات امام قاعة السينما وفي الشوارع القريبة واستمعوا ، رغم البرد الشديد ، الى كلمات الخطباء من خلال مكبرات الصوت .

وافتتح عريف الاجتماع ، الرفيق محمود محمد قاسم ، الاحتفال فاشاد بوحدة ام الفحم وجماهيرها . ودعا الى اقامة ائتلاف شامل من اجل مصلحة البلدة وازدهارها .

وكان اول الخطباء السيد محمد مصطفى داوود ، رئيس المجلس المحلي المنتخب ، فهنأ اهالي البلدة بعيد الاضحى المبارك وبعودة الحجاج سالمين . واشاد بوحدة الصف وبجهود كل الذين عملوا على انجاح الجبهة من الرجال والنساء . ودعا جميع الاعضاء الى العمل من اجل بناء البلدة وتطويرها ، وخدمة مصالح سكانها .

وما ان اعطيت الكلمة الى الشخصية الوطنية الفلسطينية البارزة بشير البرغوثي ، رئيس تحرير صحيفة « الطليعة » المقدسية ، حتى ضجت القاعة بتصفيق الجمهور . واشاد بشير البرغوتي بوحدة الجماهير العربية في اسرائيل التي تجلت في التفافها حول جبهاتها الدمقراطية . واستعرض بعض نضالات الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة وتمسكها بحقها في وطنها وباقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، وذلك بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي والوحيد .

وقد قوطعت كلمة بشير البرغوتي عدة مرات بالتصفيق والهتاف بحياة الشعب الفلسطيني ونضاله المجيد والعادل .

وحيا الاخ رامز جرايسي ، باسم جبهة الناصرة الدمقراطية ، الاجتماع الاحتفالي . ووصف نصر الجبهة الدمقراطية في ام الفحم بانه انتصار يلتقي مع انتصار جبهة الناصرة الدمقراطية وسائر الجبهات الدمقراطية . كما استعرض في كلمته اوضاع الناصرة ، قبل تسلم الادارة الدمقراطية شؤون المدينة ، وما قامت به الجبهة من انجازات . وتوقف في الوقت نفسه عند جنون السلطة واعوانها بعد انتصار الجبهة الساحق الاخير في الناصرة واساليبها المشينة . وحمل في كلمته السلطات التي تغمض عينها عن هذه الاعمال كامل المسؤولية .

وحيا الرفيق عبد الحميد ابو عيطة ، باسم لجنة منطقة الحزب الشيوعي في المثلث ، الجبهة والاحتفال . واذاع العريف نص برقية التهنئة التي بعث بها اتحاد الطلاب الجامعيين العرب بتوقيع سكرتير الاتحاد عصام مخول .

ثم القى الشاعر سالم جبران باقة شعر حماسية قوبلت بعاصفة من

— البقية على صفحة ٧ —

جريمة أخرى تقترف في سجون الاحتلال

* دخل الى السجن سليم الجسم والعقل •

وبعد شهرين من اعتقاله فقد قدرته على الحركة •• ويعيش في غيبوبة دائمة *

القدس ــ لمراسلنا ــ بعثت المحامية فيليتسيا لانغر برسالة الى القائد العسكري العام للضفة الغربية المحتلة ونسخ عنها الى كل من الصليب الاحمر الدولي ولجنة حقوق الانسان التابعة لمنظمة الامم المتحدة اطلعتهم فيها على تفاصيل الجريمة الجديدة التي ارتكبتها سلطات السجون الاحتلالية ضد مواطن آخر من سكان المناطق المحتلة . وجاء في الرسالة :

في ٢٤/١٠/١٩٧٨ طلبت مني زوجة السيد نادر فايز العفوري من نابلس ان ازوره في سجن نابلس فورا . وقالت لي الزوجة المسكينة ، وهي حامل ، انها حين سمح لها بزيارة زوجها بعد اعتقاله بشهرين وقابلته فعلا لم يعرفها بتاتا . وان عينيه بدتا كعيني متوحش . وانه كان يتحرك بالقوة وفقط بمساعدة زملائه المساجين .

لقد ظهرت الزوجة امامي كالمصعوقة . فقد دخل زوجها الى السجن سليم الجسم والعقل ، ويشهد على ذلك جيرانه ومعارفه وأصدقاؤه كلهم .

حين سمعت القصة من الزوجة تذكرت ان بعض موكلي الذين قابلتهم في سجن الرملة حدثوني عن شخص اسمه نادر العفوري وانهم شاهدوه في وضع انسان فاقد الاحساس والحركة والارادة الى درجة اصبح فيها لا يتحكم بوقت التبويل او البراز .

في ٢٥/١٠/١٩٧٨ توجهت الى ادارة سجن نابلس وطلبت مقابلة المذكور . في ٦/١١/١٩٧٨ تلقيت رسالة جوابية ابلغتني فيها بانني لا استطيع مقابلته سوى في ١٢/١١/١٩٧٨ .

في الموعد المذكور قابلته . لقد جلبوه لي محمولا على كتفي زميلين له في السجن . لم يعرفني طبعا (مع انه كان يعرفني لانني كنت وكيلته في احدى القضايا السابقة) . نظراته كانت مخيفة . كل جهودي لاستدراجه في الكلام باءت بالفشل . كان يحرك شفتيه فقط ولكن بدون ان ينبس بكلمة . السجينان اللذان جلباه أخبراني بان زملاءه في السجن يقضون له كل احتياجاته . يطعمونه ويغسلونه . فرجلاه لا تحملانه ويقضي معظم ساعات الليل والنهار نائما . ولا توجد له اية صلة فيمن يحيط به . ويبدو كانه يعيش في عالم آخر .

ان زوجة السجين المذكور ورفاقه يدعون بان وضعه ناتج عن وسائل التعذيب الوحشية التي استخدمها ضده رجال المخابرات .

وطالبت المحامية في رسالتها القائد العام للمناطق ان ينقل نادر العفوري الى المستشفى فورا والبدء بالتحقيق حول ظروف اعتقاله واسباب تدهور حالته الصحية والنفسية بهذا الشكل .

الحقيقة حول منطقة البيت المهدوم في دير حنا

(كتاب مفتوح)

من محمود نمر دغش في دير حنا
الى الراي العام والى جميع الوزراء والكتل البرلمانية والى وزير الداخلية والشرطة ، السيد يوسف بورغ ، بشكل خاص .

في نهاية الاسبوع الماضي نشرت وسائل الاعلام تصريحا لحاكم اللواء الشمالي ، السيد يسرائيل كينغ ، ادعى فيه ان الارض التي هدم البيت المقام عليها في دير حنا (١٥ــ١١ــ٧٨) هي من املاك الدولة ، وان قوات الهدم انما قامت بهدم البيت لانه بني بدون ترخيص ولانه اقيم قرب الشارع الرئيسي على ارض قد تخصص لتوسيع الشارع .

وبودي في هذا الكتاب المفتوح ان ابين لكم في الوقائع والارقام زيف اقوال كينغ والمغالطات التي وردت فيه بشكل مقصود وان ابين الحقيقة كاملة حول الموضوع .

في منطقة البيت المهدوم هناك ٢٢ بيتا .. اقيمت كلها على قسائم يمتلكها اصحابها العرب ، سكان دير حنا ، ابا عن جد . ويحتفظون بكواشين طابو تؤكد ملكيتهم عليها . وبعض هذه البيوت اقيم منذ ٢٠ عاما .

اما البيت الذي هدمته السلطة مؤخرا فهو مقام على ارض ورثتها السيدة عفاف ابو الحوف عن والد زوجها بعد وفاة زوجها . وقد اقامت البيت لتاوي نفسها وايتامها الثلاثة . ولكن ليس قرب الشارع ، كما ادعى كينغ ، وانما على بعد ١٠٠ متر منه .

وتقع قسائم الارض ، التي تضم هذا البيت وسائر البيوت الـ ــ ٢٢ الاخرى ، في بلوك رقم ١٩٤٢٥ الذي قسمه الشارع الرئيسي الى قسمين . احدهما شمال الشارع وتعطى فيه رخص بناء والثاني جنوبي الشارع وترفض السلطات اعطاء رخص للبناء فيه وعلى هذا القسم الجنوبي تدور المشكلة .

قبل ان نعلم بان هناك مخططا لنهب هذه الارض وسلخها عن مسطح القرية ناضلنا من اجل اعطائنا رخص بناء فيها ــ محافظة منا على القانون . ففي عامي ٧١ ــ ١٩٧٢ قمنا بعدة نشاطات واجراءات في هذا المجال . قدمنا خريطة شاملة ومفصلة للارض الى اللجنة اللوائية في عكا ، فحولتها هذه الى اللجنة اللوائية في الناصرة التي يرئسها السيد كينغ وفي ٢٥/٢/١٩٧٤ تلقيت جوابا بالرفض بحجة ان هذه الارض خارجة عن مسطح القرية . فتقدمت باسمي وباسم جميع اصحاب البيوت في هذه المنطقة باعتراض على قرار اللجنة (وليس صحيحا ادعاء كينغ باننا لم نعترض) .

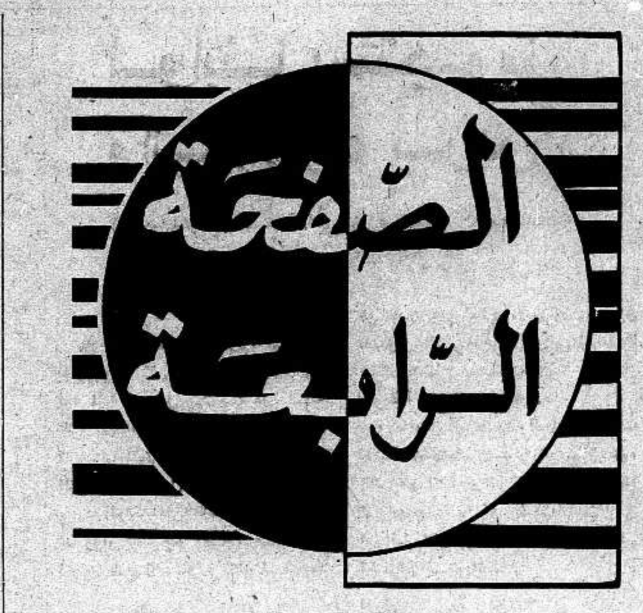
ولم نكتف بالاعتراض فوجهنا عشرات الرسائل الى وزير الداخلية والى رئيس الوزراء وحاكم اللواء ولجان التخطيط وغيرها . البعض منهم لم يكلف نفسه حتى بالرد على رسائلنا . والبعض الاخر اجاب بان الموضوع قيد البحث ، وجاء رد من الوزارة يقول انهم يرفضون اعطاءنا رخص بناء « حفاظا على امننا » من الدهس على الشارع العام . ففندنا هذا الزعم برسائل اخرى . ولكنهم بدلا من تفهم حاجاتنا وواقعنا الاليم قدمونا الى المحاكمة وفرضوا علينا غرامات باهظة . وأمرنا قرار المحكمة بدفع رسوم الرخص . الامر الذي يفهم منه الموافقة على اعطاء رخص . وقد دفعنا رسوم الرخص ونملك وصولات تدل على ذلك حتى الان .

وحين لم تات الرخص ، توجهنا الى مهندس آخر ، عاموس حوزيه ، من الخضيرة ، فدرس الموضوع واعلن ان هناك املا في الحصول على رخص . وهو يعد لنا خارطة مناسبة منذ عام ١٩٧٧ . وأما السلطات المسؤولة فالخارطة « المناسبة » التي تعدها هي خارطة الهدم .

عصبة حقوق الانسان تستنكر سياسة الهدم

تل ابيب ــ خاص بـ «الاتحاد» ــ ارسل الاديب العبري التقدمي ورئيس عصبة حقوق الانسان في البلاد ، مردخاي ابي شاؤول برقية الى وزير الداخلية والشرطة استنكر فيها هدم البيت في دير حنا واعتداء الشرطة على الاهالي .

وجاء في البرقية : اننا نطالب بوضع حد لسياسة هدم البيوت وخنق القرى العربية وندين تدخل الشرطة القاسي .



أخلاقية الامبريالية الامريكية..

مثل فارس يمتطى صهوة جـواد ابيض صـال الرئيس الامريكي جيمي كارتر وجال في ميدان حقوق الانسان.

وسائل الاعلام الصوتية والمرئية زعقت « بدفاعه » عن حقوق الانسان ونقلت صورته وهو يزعق بهذه الحقوق الـى القارات الخمس وطبعت الصحف والمجلات اقواله السحرية لتخلدها للاجيال القادمة.

ويذكر القراء كيف نصب كارتر نفسه، بحجة الدفـاع عن حقوق الانسان، محاميا متحمسا عن المواطن السوفييتي شارانسكي الذى ادانته محكمة سوفييتية بالتجسس وأيدت ادانتها بعض المجلات الامريكية..

ولم يغرق العـالم بهذا السيل الدعائي العارم بـل تجاوزه بسهولة، لانه اكتشف حقيقة النظام الراسمالـي الامريكي خاصة.

ولا يزال الراى العام يذكر كيف فضح اندرو يانغ، ممثل كارتر في الامم المتحدة، واقع الولايات المتحدة حين قال ان هناك الاف ضحايا خرق حقوق الانسان في بلاده.

واليوم، والشعب الايراني ينهض ثائرا على النظـام الشاهنشاى الارهابي، يهرع كارتر وادارته الى مسانـدة الشاه واعلان امله في ان تستتب الامور لادارتـه فتنجح في القضاء على انتفاضة الجماهير الشعبية.

قريبا ستحتفل الانسانية بمرور ثلاثين سنة على المصادقة على ميثاق حقوق الانسان.

وجاء في ديباجة الميثاق:

« لما كان الاعتراف بالكرامة المتاصلة في جميع اعضـاء الاسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو اساس الحرية والعدل والسلام في العالم، ولما كان تناسى حقوق الانسان وازدراؤها قد أفضيا الي اعمال همجية آذت الضمـيـر الانساني، وكان غاية ما يرنو اليه عامة البشر انبثـاق عالم يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة ويتجرد من الفزع والفاقة، ولما كان من الضروري ان يتولى القـانون حمايـة حقوق الانسان لكيلا يضطر المرء في آخر الامر الى التمرد على الاستبداد والظلم ».

« ولما كانت شعوب الامم المتحدة قد اكدت في الميثـاق من جديد ايمانها بحقوق الانسان الاساسية وبكرامة الفـرد وقدره، وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية، وحزمت امرها على ان تدفع بالرقى الاجتماعي قدما وان ترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح ».

« ولما كانت الدول الاعضاء قد تعهدت بالتعاون مـع الامم المتحدة على ضمان اطراد مراعاة حقوق الانســان والحريات الاساسية واحترامها ».

« ولما كان للادراك العام لهذه الحقوق والحريات الاهمية الكبرى للوفاء العام بهذا التعهد.. فان الجمعية العامـة تنادى بهذا الاعلان العالمي لحقوق الانسان ».

والان لنلتفت الى النظام الشاهنشاهي على ضـوء هذه المبادىء:

لقد خرق هذا النظام كل بند من حقوق الانسان المعروفة حتى اندفـع الشعب الايراني بأسره الى طريق التمرد على الاستبداد والظلم.

حتى الشاه نفسه اضطر، حين اعلن تأليف حكومتـه العسكرية، الى الوعد بعدم تكرار وقوع « الاخطاء والاعمـال غير القانونية »، والى التلويح باجراء انتخابات « حـرة » وبالتزام احكام الدستور! واشاعة العدل والحرية ومكافحـة الظلم والفساد.

ولكن هل كانت الاعمال الهمجية التى ارتكبها الشـاه ونظامه مجرد « اخطاء » « واعمال غير قانونية »؟

ان اجراءات حكومة الشاه نفسها تدحض هذا الزعـم وتظهر ان الارهاب واغتيال آلاف المعتقلين السياسيين، بعد تعذيبهم الوحشى المريع، كان سياسة مدروسة ينفذها زلـم الشاه باصرار وتعمد.

فامير عباس هويدا الذى اعتقلته الحكومة العسكريـة ترأس الوزارة لفترة امتدت بين عام ١٩٦٥ و ١٩٧٧.. ونعمت الله نصيري مدير « سفاك » — جهاز الظلام — امضى سنوات قيما على تعذيب وقتل الالاف في زنازين السجون الايرانيـة الرهيبة. وكان اعتقاله وغيره بمثابة تقديم كبش فداء لتضليل الجماهير الشعبية التى عانت البؤس والشقاء من حكم الشاه وعائلتـه.

كتبت « تايم » الامريكية في عددها الاخير (٢٠ — ١١) ان ٦٤ من عائلة الشاه فروا باموالهم الى خارج البلاد..

واضافت ان كبار الماليين الذين امتصوا دماء الايرانيين وكدسوا الاموال من كدحهم وعرقهم هربوا ثلاثة مليارات دولار حين فروا الى اوروبا وامريكا.

ولم تكتف الادارة الامريكية باعلان تأييدها لنظـام الشاه الغارق بدماء الشعب الايراني بل قررت تزويده بأجهزة قمع وقنابل مسيلة للدموع بقيمة ٢٥٠ مليون دولار.

وتتضح محركات الامبريالية الامريكية من هـذه الحقائق..

فهى لا تريد نظاما دمقراطيا وطنيا يرعى مصالح الجماهير الشعبية ويخدمها.

وهى تريد ان تحافظ على استثماراتها المالية التـى تبلغ ٧٠٠ مليون دولار. وهي تأمل في ان تبقى ايران سوقـا لاسلحتها المختلفة.. ولا غرو فقد زودت احتكاراتها ايران، في السنوات الاخيـرة، باسلحة بلغت قيمتها ١٠ مليـارات (١٠،٠٠٠ مليون دولار).

ومن مهازل القدر فعلا ان يجرؤ كارتر على الحديث عن حقوق الانسان.. وان تردد اقواله زعامة اوروبا الغربيـة واوركسترا وسائل الاعلام في « العالم الحر »..

ولكن هذه اخلاقية الامبريالية: « تلوح بحقوق الانسان لتكون اداة معاداة السوفييت والشيوعية والتقدم الانساني.. وتتجاهل هذه الحقوق تماما وترفع راية الدفاع عن « الامـن والنظام والاستقرار » الفاشي حين تهدد الشعوب في نيكاراغوا وايران وغيرها الانظمة الاستبدادية الغاشمة.

(ابن خلـدون)

شواهد القبور والأرواح الهائمة

من اقوال الحكماء العبريين ان روح الميت لن تجـد الراحة الا اذا استقرت في قبر عليه شاهد يؤرخ مجيء الانسان وذهابه عن هذه الارض. وبدون هذا الشاهد تبقى الـروح هائمة في زوايا الارض الاربع تبكي وتنتحب انتهاك حرمة الموت. أما نحن عرب فلسطين، فليست ارواح موتانا تهيم في قرن الارض الاربع وحسب، بل ثلاثة ملايين من ابناء هذا الشعب لا تزال تعاني التشرد والحرمان من العيش في وطنها.

ولم تقنع الصهيونية بتشريد شعب عن دياره واحتلالها باسم الحق الالهي، بل ان قادتها لا يزالون يمارسون سياسة حرمان وتشريد البقية الباقية من ابناء هذا الشعب التى بقيت في وطنها والتى تعد نصف مليون نسمة.

وليس للصدق اية مكانة في علم الاخلاق الصهيوني، لان الصدق الوحيد في قاموس الصهيونية هو تجريد العربي من حقوقه. وما اسهل عليها جعل هذا الصدق يخـدم أسوأ الاغراض التى تتناقض مع جميع القيم الانسانية.

وباسم هذا « الصدق » الصهيوني الخالص، توجـه رئيس هيئة تطوير الجليل الغربي السيد دافيد كورن بنـداء الى العرب في الجليل يناشدهم عدم مخالفة انظمة البنـاء وعدم الصدام مع الشرطة التى تقوم بهدم بيوتهم « غـيـر المرخصة »، والامتناع عن البناء في الاراضي المحظور فيهـا البناء، اى المعدة للتهويد. (« هآرتس » ٧٨/١١/٢٠).

فيا له من نداء انساني! نداء منبثق من صميم القيـم الصهيونية التى ترى في التكاثر الطبيعي عند العرب خطـرا على الاستيطان الصهيوني في الجليل.

وهذا الصدق الصهيوني يتجلى في اقوال منسق الاعمال الحكومية في الجليل السيد حـايم حخام الـذي أدلى الى « هآرتس » بالتصريح التالي:

« اذا لم يستوعب الجليل سنويا ٢٠ الفا من السكـان الجدد من مركز البلاد والمهاجرين الجدد، سنضيع الجليل كله خلال بضعة سنين بفضل التكاثر السريع في القطاع غـيـر اليهودي وبفضل استيلاء العرب على مساحات واسعـة بواسطة البناء غير المرخص وبالاستيلاء على اراضي حكومية في الجليل » (« هآرتس » ٧٨/١١/٢٠).

وليس من تفسير لاقوال هذا الموظف المسؤول سوى انه يرى في التكاثر الطبيعي عند العرب خطرا على كيان الدولة وعلى مستقبل الجليل، على الرغم من عسر تحقيق الحلم الصهيوني بتدفق الهجرة اليهودية الى اسرائيل والى نقاط الاستيطـان الجديدة في الجليل.

وهذا المسؤول نفسه يعترف بأن لا نقص في المبانـي المعدة لاستيعاب المهاجرين، وهناك الاف الشقق الخاليـة في الجليل على الرغم من ان هناك الاف العائلات العربيـة تعيش في ظروف سكن غير انسانية.

فهل تسمح الصهيونية لعائلة عربية بالانتقال الى احدى هذه الشقق؟

المسؤول عن تنسيق اعمال الاستيطان نفسـه يعترف ايضا ان هناك حوالى ١٠٠٠ شقة شاغرة في قريات شمونـه و ٨٠٠ شقة في شلومي، وما يزيد عن ٤٠٠ شقة في معلوت. وهناك شقق كثيرة شاغرة في عكا وبيسان والعفولة وصفـد وحتصور وطبريا وكرمئيل. هذا فضلا عن النزوح المستمر من هذه الاماكن الى مركز البلاد.

وعلى الرغم من هذا كله يزعم هذا المسؤول الحكومـي ان « القضية العربية تزداد حدة في الجليل » في حين ان القضية المركزية هي ان اليهود لا يرغبون في الانتقال من مركز البـلاد المكتظ الى هناك ».

وان دل هذا الكلام على شيء فانه يدل على ان تكاثـر النسل عند العرب في الجليل اصبح قضية حادة تواجه حكـام اسرائيل، على الرغم من ان اليهود ليسوا متحمسـين للاستيطان فيـه.

ليست هـذه هي اول مرة يثير فيها المسؤولون، من مدرسة متصرف لواء الجليل كينغ، مسألة التكاثر الطبيعـي عنـد العـرب.

ولا يكفي العنصريين حرث قبورنا وطمس شواهدها بل انهم باسم الصدق وحماية « القانون » يواصلون سياسـة هدم بيوت الاحياء، مثل ما فعلوا مؤخرا في بلدة دير حنـا. وحجتهم ان هذا البناء مخالف للقانون ويعرقل مخططـات التطوير في الجليل! ولولا الحياء لسنت الحكومة قانونـا يحظر الزواج والتناسل بين العرب بدون رخصة، لانـه اذا حجبت الحكومة ترخيص البناء عن العرب مدة ٣٠ سنة فليس ببعيد عنها في نهاية الامر ان تعمل على تحديد التناسل عنـد العرب باساليب تعسفية. وهل منع ترخيص البناء عند العرب وسلب الارض سوى احدى هذه الوسائل؟!

حين نسمع في تقرير وزارة الداخلية انه في منطقة الشمال هناك ٢٦٧ بيتا غير مرخص، من البيوت التي تم بناؤها منـذ سنة ١٩٧٦ وتقرر هدمها بعد ان تم استصدار أوامر من المحاكم بذلك — وقد تم فعلا هدم ٣٠ بيتا منذ ذلك التاريخ (« هآرتس » ٧٨/١١/٢٠) — تتضح امامنا بشاعة الصورة والواقع الذى يعيشه العرب في اسرائيل.

فلقد اكد ناطق باسم وزارة الداخلية، اليعازر لفـين (المصدر نفسه) بأن لا مناص من هدم هذه البيوت التـي بنيت بصورة مخالفة للقانون وفي اماكن تعرقل شق الطـرق وغير ذلك. ويزعم هذا المسؤول ان هذه المباني تعرقـل التخطيط في الجليل.. والتخطيط في القاموس الصهيوني لايعني سوى الاستيطان اليهودي على ما تبقى من ارض بأيـدي ابناء الشعب العربي المقيمين في الجليل.

وينصح هؤلاء المسؤولون، اصحاب البيوت بالامتنـاع عن المقاومة حين تتحرك البولدوزرات لهدم بيوتهم والا فـان قراهم تتعرض للبطش والتنكيل.

وبهذه التهديدات يريدون ان يعيدوا الى اذهاننا الهجوم الغادر الذى قامت به الشرطة على قرية مجد الكروم في مثـل هذه الايام قبل سنة لهدم بيت في القرية ذهب ضحيته برصاص الشرطة وحرس الحدود المواطن احمد المصري فضلا عـن تحطيم اثاث اكثر من ١٩ بيتا وجرح واعتقال عشرات المواطنين الاخرين.

ولكن الجهات السلطوية التي لا تنقصها القوة والاستعداد للبطش تجهل ان هذه القوة ينقصها الصدق.. وان الصدق هو الى جانب الجماهير العربية التى تدافع عن كيانها. وايمانها بعدالة قضيتها يدفعها لمقاومة هذا الظلم مقاومة مشروعة برفع صوت الاحتجاج. والذى يلجأ الى العنف عادة هو اجهـزة السلطة التي تعمل على تطبيق السياسة العنصرية.

فاذا كانت هناك الالوف من الشقق الخالية في الجليل، واذا تحول كثير من المستوطنات والبلـدات الى مستوطنات اشباح من قلة المستوطنين، فكيف يمكن تكثيف الاستيطـان في الجليل ومن اين يأتي هؤلاء المستوطنون خصوصا وان مشاريع تكثيف الاستيطان في النقب وفي سيناء وفي الضفة الغربية وقطاع غزة تجري على قدم وساق، في سباق مع الزمن، بأمـل ان تمطر السماء المهاجرين الجدد على اسرائيل!

ان عشرات المستوطنات أقيمت على اراضي العـرب المصادرة بموجب قوانين وتشريعات سنت خصيصا لسرقـة اراضي العرب؟

افليس من حق العرب مقاومة تشريعـات السرقـة. فمعروف ان القوانين ليست دائما في خدمـة العدالة، بـل في معظم الاحيـان، وفي كـل الانظمة الاضطهادية، هي في خدمة العنصرية، مثل نظام التفرقة العنصرية في جنـوب افريقيا. فهل القوانين العنصرية قليلة في اسرائيل. ومـاذا بشأن قانون العودة والحاضر غائب وقوانين المصـادرة المختلفة.

ان هذه الحقائق توصلنا الى الحكمة التالية:

الصدق بحد ذاته لا يقنع. ولا يكفي التحلي بهـذا الصدق، فهل نستطيع ترجمته للآخرين؟

اننا بالاحتجاج على سياسة الاضطهاد انما نبغي لفـت انظار المسؤولين الى ان ارواح موتانا تصرخ في زوايا الارض الاربع تريد الاستقرار وتصم آذان الاحياء. وهكذا فلا مندوحة عن الاستجابة لنداء من استشهدوا في سبيل الدفـاع عن الصـدق.

ونحن نعيش اليوم في عصر لم يعد فيه صوت الصـدق صوت صارخ في البرية، بل صوت يجلجل في زوايـا الارض الاربع ليقض مضاجع العابثين بحقوق الشعوب.

صليبا خميس

"بنان كف ليس فيها ساعد..

منذ ان زار « ذليل مصر » انور السادات القـدس في ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ وهو يقدم التنازل تلو التنازل لحكـام اسرائيل.

فقد اعلن اولا اعترافه باسرائيل.. ثم « قرر » ان حرب اكتوبر ١٩٧٣ هى آخر الحروب!

وبعد ذلك قدم اقتراحه الخاص بتأجيل حل قضيـة فلسطين بأن تشرف مصر مؤقتا على قطاع غزة وان تشـرف الاردن على الضفة الغربية (مع توفير الضمانات والتعديلات والتجهيزات الامنية الضرورية لاسرائيل).

ولما لم تشبع كل هذه العروض نهم حكام اسرائيـل اضاف اليها عدة مقترحات تحط من كرامة مصر وتحد مـن سيادتها على كل سيناء.

ولكن حكام اسرائيل طالبوا بالمزيد!

وكان مؤتمر القمة الثلاثي في « كامب ديفيد » وهنـاك وافق « ذليل مصر » على مخطط « الادارة الذاتية » في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين مقابل اعتراف اسرائيل بسيـادة مصر الشكلية على كل سيناء.

ولما تبين له مؤخرا ان حكام اسرائيل لا ينوون تنفيـذ حتى هذا المخطط دعا الى ادخال الشرطة المصرية الى قطـاع غزة لفرضها على السكان هناك كمرحلة أولى تمهيدا لفرضها على سكان الضفة الغربية متوهما ان نفوذ مصر في القطـاع هو اقوى من نفوذها في الضفة!

وهكذا اصبح هذا « البطل » الذى كان يهدد بـأنه « يذبح ويفرم » ينتظر من بيغن وحكومته ان يشفقا عليـه ويتفهما اوضاعه ويعملا على انقاذه من ورطتـه. وهو الان يكاد يفقد صوابه وهو يرى نظامه وقد اوشك على الانهيار.

ومع ذلك فهو يحاول الظهور بمظهر الشجاع الذى يتحـدى كل الامة العربية! ويعزي نفسه بأوهـام المساعدات الماليـة الضخمة التى سيحصل عليها من امريكا بينما يعيش عمليـا تحت كابوس دائم من الخوف.

وسيجد « ذليل مصر » نفسه مضطرا الى ان يقـدم تنازلات اخرى جديدة لحكام اسرائيل.

وها هو رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن يعلـن بصراحة امام اللجنة المركزية لحزب « حيروت » ان اسرائيل لن توافق على وضع « جدول زمني » لاقامة سلطة « الادارة الذاتية » في الضفة الغربية وقطاع غزة ولن توافق علـى ان يكون في غزة لا مكتب ارتباط مصرى ولا قوات بوليس مصرية. وقال ان « الادارة الذاتية » المقترحة يجب ان تتم عن « طيبة خاطر » ولا يمكن فرضها.

وذكر « ذليل مصر » بثلاثة امور اساسية تضمنتهـا اتفاقات « كامب ديفيد » فيما يتعلق بالضفة والقطاع وهى: استمرار بقاء الجيش الاسرائيلي، وضمان الامن، والسماح بالاستيطان اليهودي.

فماذا سيفعل « ذليل مصر » امام هذا الموقف الاسرائيلي الواضح. لا شك في انه سيتقدم بتنازل جديد ما دام قد قرر ان يسير بمبادرته الاستسلامية حتى آخر الشوط.

واذا استمر الحال على هذا المنوال فسوف نرى كيف ان اسرائيل لن تسحب قواتها ولا مستوطناتها من سيناء ايضا! ان « ذليل مصر » قد تحول — كما يقول مثلنـا العـربي « بنان كف ليس فيها ساعد » منذ ان ارتمى في احضان كيسنجر وتخلى عن التضامن العربي المعادي للامبريالية والاستعمار.

علـى عـاشور

ما ذنبي ان فاض عليك البيض..

كان الطقس باردا.. عندما تساقط الظلام على « قلعة زئيف »، فهكذا يطلق على مركز « حيروت »، التي لم تطفأ فيها الانوار منذ ان وقع ما اتفق على تسميته بالانقلاب السياسي.. وعندما صرخ الانصار المهاويس: « بيغن الى الحكم.. بيغن الى الحكم ».

وبيغن الزعيم.. صاحب اللسان المشحوذ.. والعينين الساهرتين منذ خمسين عاما.. او كما قال هو: منذ الفين وتسع وعشرين عاما.. طبع قبلة على جبين زوجته ولـوح بيده الى جماهيره المحتشدة في القلعة وخارجها على الشارع العريض والدموع تكـاد تتسـاقط من عينيه السـاهرتين

فصفقوا وصرخوا.. وصرخوا:

« بيغن.. بيغن.. بيغن » حتى ان غيئولا كوهين المقاتلة الصاخبة لم تستطع ان تخفى فرحتها بانتصار الزعيم الـذى حمل « الرشاش » منذ ايامه الاولى بعد قدومه من وراسو.. وظل برفقته في ليالي فندق الملك داوود.. وسوق الخضار.. و « دير ياسين » وعين قبيا.. والشيخ مؤنس.. وحتى حين تركه تاق الى العودة الى الخان الاحمر.. وقدوم.. باسـم اله اسرائيل.. ويعقوب.. وابراهيم. و. جابوتنسكى.

والزعيم اصبح قادرا على كل شيء.. على الحرب وعلى السلام.. بقدرة قادر.. وبسواعد الشبان الابرار المخلصين الاوفياء الصامدين على ارض الاباء والاجداد.. وبوحى مـن المعلم الاكبر زئيف جابوتنسكى.. ووالدة جيمى التى اقنعت ابنها بأن يترك حقول الفستق وينتقل الى البيت الابيض..

ومرت الايام... وفي الليلة الصاعقة عند مداخل قلعة زئيف.. وصلت سيارة الزعيم.. وكانت في انتظاهـره الجماهير المحتشدة منذ ليلة الانقلاب.. شقت السيـارة طريقها بين الكتل البشرية بقدرة قادر.. وبهراوات رجـال الشرطة.. رعشة عنيفة تملكت الزعيم.. كادت الدموع تتساقط من عينيه الساهرتين.. لاول مرة منذ حمـل « الرشاش » يشعر بالخوف.. استجمع قواه.. وشجاعته الجابوتنسكية.. ونزل وسط الجماهير الصاخبة الصارخـة الهائجة المائجة: « بيغن.. بيغن.. بيغن.. انت... » رائحة كريهة انتشرت عند مداخل القلعة.. التصقت بالزعيم.. لم يستطع ان يتخلص منها.. دخل.. وهو يرتعد وتكاد الدموع تتساقط من عينيه.. سحبوه الـى المنصـة.. اجلسوه.. شرب كوبا من العصير.. مسح العرق عـن جبهته.. وعاصفة من التصفيق والصراخ اجتاحت القاعـة عندما وقف امام الميكروفون: « لا اريد ان القى خطابا.. اريد ان اتحدث الى اصدقائي.. لقد وقف شبان وصرخوا: بيغن خائن.. بيغن خائن.. ورشقوني بالبيض.. واود ان اشكر وزير الزراعة لان البيض متوفر في بلادنا... انا لا اهدد.. اطالبكم ان تجددوا الثقة بي.. والا فسأستخلص النتائج! كادت الدموع تنزلق من عيني الزعيم الملهم الرب القديـس المنقذ البطل المغوار.. وهو يعاقب الشبان الذين رشقـوه بالبيض.. ويتهمونه بالخيانة؟!

غريب كيف يتهم بالخيانة! ان الجيش الاسرائيلـي سيظل الى الابد في الاراضي المحتلة. هل هذه خيانـة!؟ اورشليم ستظل موحدة الى الابد! هل هذه خيانة؟ ارضـ اسرائيل لنا الى الابد! هل هذه خيانة؟

غريب امر هؤلاء الشبان كيف يتهمون الزعيم بالخيانـة العظمى.. ماذا فعل لهم.. ولكن من هؤلاء الشبان! انهم « طلائعيون » اوفيـاء « وطنيون » صهيونيون مخلصـون، انتظروا عودة الزعيم الفين وتسعا وعشرين سنة..

هؤلاء الشبان يا سيادة الزعيم ترعرعوا في احضـان « الحيروت ».. لقد نشأوا على نظريات المعلم الاكبـر جابوتنسكى.. هؤلاء الشبان يا سيادة الزعيم لم يولدوا في دير حنا ولم يشربوا من حليب الارملة التى تساقطت جدران

— البقية على ص ٥ —

سلمـان نـاطور

تعثرت المحادثات

لم تقترب الساعة. واكتض القمر بالخسوف. وذيـل القارة الارضية الذى تلوى ليطبق على المحيط عاد وتراخى. واجراس التاريخ التى كانت تقرع ابتهاجا واستعدادا للحـدث الجلل تحولت الى قرع مستغيث.. فقد كف الله عن سمـاع صلوات كارتر وابتهالاته ومباركة حجبه التى يصاغ فيهـا الكلام « والحلول الوسط ». وعندما جاءوا باطار الاتفاقيـة من « كامب ديفيد » ليضعوا فيه الصورة بهتت الالوان قبـل ان تراق على الشاش.. وتعثرت محادثـات السـلام في واشنطن، رغم ان وزير الخارجية الامريكي، الذى يعلم من سيحاوره حول الكلمات والحروف والنقاط، كان قد اختصر الطريق واشرك ديان وخبراء القانون الاسرائيليين في صياغة مسودة « الحل الوسط » التى تحمل رقم ٨ مؤكدا بان هـذه الصيغة هى امريكية مئة بالمئة، حتى ان شراكة ديـان في موضوع الصياغة حولته الى طرف رابع محايد، فتوجه مـن راديو اسرائيل الى كل من حكومة اسرائيل والسادات بنـداء يدعو الطرفين الى قبول صيغة الحل الوسط الامريكية، التى « لا تشترط » تحديد جدول زمني للحكم الذاتى كما تطالب مصر وترفض اسرائيل!

مهما يكن فهناك ما يحمل حكام الولايات المتحدة على عض نواجذهم. فهم متعجلون من امرهم لتطريز مكاسب « احلال السلام » في سجلات ديبلوماسية زعيمة العالم الحر.. الاان تصريحات المسؤولين، والمصادر المطلعة والمقربة منهـا في اسرائيل، تلقى بثقلها في سبيل اطالة امد المفاوضات والتريث « بغية عدم افشال المحادثات ».. ثم جاء السادات ليكحلها فاقترح اجتماع القمة الجديد. وهذا يعنى ان الشرط الاول في اتفاقية « الاطار » الموقعة في « كامب ديفيد » — انهاء المحادثات خلال ثلاثة اشهر — اصبح في طور السقوط، بعد ان اصطدمت « سفينة السلام » بصخرة « الشروط المصرية الجديدة »!!

والحقيقة ان « شروط » السادات لا تعدو سوى محاولة الخوض في التفاصيل لانقاذماء الوجه حتى لايقال انه وقع اتفاقا انفراديا.. ففى غمرة الحل والترحال والاضواء المسلطـة وجائزة نوبل — التى لم تصرف بعد — وشوطه الذى استعـد له « حتى آخر الدنيا » نسى ان الامبريالية لا تطلب باقل مـن الاستسلام.. ثم ان السعوديـة لاعتباراتهـا هزت الرسن وادرك الحصان الجامح انه ليس اصيلا، فلهـث بعـد ان قطـع شوطـا كبيرا.. وسـقط رقم مـن الحساب: ١٩ نوفمبر، ذكرى السنة الاولى لبـدء شـوط الخيانة، يوم ان جاء السادات لزيارة اسرائيل « ليزيل حاجز الشك » — ١٩ نوفمبر الذي امـل السادات ان يضيف لـه « مفخرة » جديدة بالتوقيع على « اتفاقية السلام »!

ولكن ما هى « الشروط المصرية الجديدة »!

من خلال ضباب الاعلام الاسرائيلى تبين ان الخلاف في المحادثات يدور حول:

* رفض اسرائيل تعيين جدول زمني لبدء تنفيذ عمليـة « الحكم الذاتى » في هذه المناطق.
* رفض اسرائيل « التنازل عن حقها » في اقتسـام نفط سيناء وحتى عرض مصر تزويدها بالنفط بسعر السوق.
* رفض اسرائيل الانسحاب قبل ان تتعهد لها الولايات المتحدة: اولا بتغطية « تكاليف الانسحاب » وبناء القـواعـد العسكرية الجديدة في النقب، وثانيا التسليم بامكانية « تأجيل اخلاء القواعد الجوية من سيناء في حالة كون القواعد الجديدة غير جاهزة في الموعد المتفق عليه ».

هذه هى قضايا الخلاف التى يحاول الاعلام الاسرائيلى الباسها ثوب « شروط مصرية جديدة ».

واذا جاز الافتراض انه عن طريق صيغة ما او حـل وسط يمكن التغلب على الشرط الاول، فان الشرطين الاخرين لا تفسير لهما سوى « الابتزاز المالى » لا اكثر. وهذا ما بات يضايق حكام الولايات المتحدة. فقد رد الوزير الامريكـي المتجول اثرتون على الوزير ديان عندما اكد الاخير انه بـدون مساعدة الولايات المتحدة لا تستطيع اسرائيل تحمل عبء تكاليف الانسحاب وان تهيء نفسها من جديد — رد اثرتون قـائلا انه ليس من اللائق ربط موضوع هام كموضوع السـلام بهذا المبلغ او ذاك من المال. واكثر من ذلك — قال مراسلهم في واشنطن — انه « في البيت الابيض ودهاليز وزارة الدفـاع وفي المقاهى والبارات التى تطرز فيها السياسة الامريكيـة، تترى الاهانات — ضد اسرائيل — التى تجد طريقها الـى وسائل الاعلام ومن خلالها الى كل زاوية منسية في الولايـات المتحدة ».

مهما يكن، باهانات او بدونها، ستصر اسرائيـل على حصتها من هذه الصفقة الكبرى التى لن يكررها التاريخ مـرة اخرى.. والذى سيخرج بخفى حنين هو النظام المصـرى والسادات الذى ما زال يوزع التصريحات والارقام في وسائـل الاعلام العالمية.. التصريحات والشهادة — لله — بان بيغن « تخلص من التعقيدات القديمة ويسعى مخلصا للسلام ». والارقام القائلة ان ٩٠٪ من اتفاقية السلام قد انجز. وبعد ان ينقل حكام السعودية خرائط مصانع الاسلحة الغربيـة، المنوى اقامتها باموال النفط، من مصر الى السعودية، سيظل موظفو صحف السادات يطلقون نباحا يتردد صـداه في دار الاذاعة الاسرائيلية حول مباذل امراء النفط « الذين يبـذرون نقودهم في مواخير اوروبا » (والقاهرة؟!).. الى ان يلقمهم الشعب المصرى حجرا.

نسيم ابو خيط

مع الكاتب الالماني التقدمي فالتر كاوفمان

طريق الآلام من صراع العاصفة الى اكتشاف الجذور

يقوم الكاتب الالماني فالتر كاوفمان بزيارة الى اسرائيل ليعد كتابا عن اوضاع الجماهير العربية ، وعن نضال القوى التقدمية . وانتهزت «الاتحاد» فرصة وجوده هنا فاجرت معه حديثا حول انتاجه الادبي .

طريق الالام

فالتركاوفمان احد كتاب جمهورية المانيا الدمقراطية المعروفين ولد عام ١٩٢٤ ، وفي عام ١٩٣٩ هرب من وجه النظام النازي الذي اعتقل ابناء عائلته وزجوهم في معسكرات الاعتقال الرهيبة .

واستطاع الشاب فالتر ان يصل الى استراليا حيث انضم هناك الى فرقة محاربين من الاجانب كان جميعهم من المعادين للفاشية ، وهناك بدأ كذلك نشاطه الادبي .. مع مجموعة من الاصدقاء الكتاب الناشئين .. وكان جميعهم يكتبون وينشرون على نفقتهم الخاصة ..

وهناك اكتسب ثقافته الماركسية ، فاصدر الكتاب الاول عام ١٩٥١ بعنوان « نداء العاصفة » كتبه باللغة الانجليزية وهو يتحدث عن طفولته عن اطفال يهود في المانيا النازية .. وقد ترجم الكتاب الى خمس لغات ووزع في الدول الاشتراكية والراسمالية .. فذاع صيته وفي عام ١٩٥٥ دعي للاشتراك في مؤتمر الكتاب الاول في المانيا الدمقراطية ، وفي ذلك العام كانت العودة الى الجذور القومية .. فعرفه ابناء وطنه

.. وقرر هو ان يظل في مسقط راسه يعمل في الصحافة والتاليف . وقد اصدر مجموعة من الكتب : « نداء الجزيرة ـ مجموعة قصص ـ » « الهرب من ماري لينفا » ـ وهي قصص عن استراليا . « وفوق عند تغير القمر » ـ قصص تصور الفرق بين النظامين الراسمالي والاشتراكي . « رصيف الامل » ـ قصص عامة . وصدرت له مؤخرا روايتان بعنوان : « طريق الصليب » « واين ينتمي الانسان » . كذلك اصدر مجموعة من قصص الاطفال بعنوان : « ما وراء عالم الاطفال الاخضر »

العاصفة والبحث عن الجذور

خلال فترة اقامته في استراليا عمل فالتر ملاحا ، وفي اوائل الخمسينات عمل ملاحا في الاسطول الالماني التجاري الحديث العهد . في البحر العاصف ومن خلال العمل اليومي مع الطاقم الالماني بدأ يكتشف جذوره الثقافية . لكنه ظل يكتب باللغة الانجليزية .

● سالناه : ما هو احساسه ، هل هو كاتب انجليزي ام الماني ؟

● اجاب : « رغم انني اكتب باللغة الانجليزية الا انني اعتبر نفسي كاتبا المانيا ، لانني احس بصلة مباشرة بيني وبين ابناء قومي ، وجذوري الثقافية تمتد عميقة في التراث الالماني . وانا كاتب ملتزم .. احاول ان اجد الرباط الانساني في مواضيع كتاباتي . وادبي هو تعبير عن ذاتي .. واذا لم يكن الادب تعبيرا عن الذات فيصبح شعارات عابرة .

● وسالناه : على ضوء تجربته في الحياة ما هو تاثير العاصفة في حياته .. هل يظهر هذا التاثير في انتاجه ؟ كاتب مثله كان يمكن ان يكون عنيفا ، قلقا ، متوتر الاعصاب ، متشائما ، فكيف يكتب بمثل هذا الهدوء ؟ : « رصيف الامل ، عالم الاطفال الاخضر ، تغير وجه القمر .. الخ » ؟

● يقول فالتر كاوفمان : « انا هادىء ، مطمئن دائما ، لانني اكتشفت جذوري الثقافية التي تجعلني واضحا وبعيدا عن التعقيدات ، ولانني اركز على الجانب الانساني في كل قضية اكتب عنها .. ان تجربتي الذاتية تمكنني من الانتقال بسرعة من العاصفة الى الهدوء .. وهذا ينعكس في كتاباتي .. وربما ان هذا يميزني » .

● وما هو اسلوبه ؟

● يقول الكاتب كاوفمان : اسلوبه يجمع بين الريبورتاج الصحفي والقصة القصيرة الفنية .. وهو يحول الحدث الى قصة قصيرة شيقة .. هكذا كتب عن معاناة الاطفال في ظل النازية .. وهكذا كتب عن حياته في استراليا .. وهكذا كتب التقارير الى الصحف التي كان يعمل بها .. وهكذا كتب عن مقتل مارتين لوثر كنغ وعن محاكمة انجيلا ديفيز . فقد اوفد أربع مرات الى الولايات المتحدة في الستينات .. كذلك امضى ثلاثة اشهر في بلفاست عاصمة ايرلندا الشمالية حيث كتب التقارير عن الحرب التي تدور في القسم الشمالي من هذه الجزيرة .

● وماذا كتب عن اسرائيل ؟

● لقد نشر في مجلة الادب الالماني الجديد ريبورتاجات عديدة عن اسرائيل وستصدر في ٣ مجموعات وهي تصور لقاءه الاول باقاربه ، ويقول فالتر ـ انه احس بالغثيان عندما التقى ببعض اقاربه هنا بسبب رد فعلهم ... فرغم انه كان بعيدا عنهم اكثر من اربعين سنة الا انهم عندما عرفوا بانه يعيش في دولة اشتراكية استقبلوه بفتور وبرود وكانه عدو لهم ، حتى ان احد اقاربه قال له بصراحة بانه ليس معنيا بلقائه ولا يريد استقباله في بيته » . لكن اسرائيل بالنسبة له هي ليست اولئك الاقارب وامثالهم وانما هناك اوضاع اخرى تجعله يكتب بحماس وتاثر وهكذا كتب عن الصراع الطبقي في اسرائيل ، وكتب عن قضايا ومآسي العرب وعن مدينة الناصرة وجبهتها الدمقراطية .. وكتب عن الفلسطينيين تحت نير الاحتلال .. وكتب قصة انسانية عن قرية عرابة .. بعنوان الصراخ في عرابة .. يعتبرها من اجمل قصصه وهي تحكي عن عربي متعلق بارضه .. جمع المال واشترى تراكتور ليفلح الارض .. ولكن تمسكه بالارض ينتهي بماساة حيث ينقلب التراكتور ويقتل الفلاح العربي .. فيتعالى الصراخ في بيته فيسال الكاتب الى متى سيستمر الصراخ ويجيبه الجيران : سيستمر الصراخ الى ان تخرس الاصوات » .

● سالناه : هل اطلع على الادب الفلسطيني ؟

● فاجاب : « كلا وللاسف الشديد ! » .

● وسالناه : هل ترجم انتاجه الى اللغة العربية ؟

● فاجاب : « كلا » .

وهذا لاسفنا نحن الشديد .

تمنينا نحن الطرفين في ختام اللقاء ان تعمل الجهات الادبية المعنية من اجل الالتقاء الثقافي .. بين ادب فالتر كوفمان الانساني الهادي المطمئن بعد اكتشاف هويته .. وبين ادبنا الفلسطيني الذي تتعمق جذوره بالارض والوطن .. وهو لا يقل طمانينة وانسانية رغم العواصف والاعاصير التي تحاول تمزيقه .

أجرى اللقاء سلمان ناطور

احمليني الى هافانا ايتها الطائرة

للشاعر التقدمي المصري عبد الرحمن الخميسي

[« هذه القصيدة نشرتها جريدة « كومسومولسكايا برافدا » السوفييتية ، مترجمة الى الشعر الروسي بتاريخ ١٦ ابريل ١٩٧٨ . كذلك اشتمل عليها كتيب روسي يحمل نفس عنوان القصيدة : « احمليني الى « هافانا » ايتها الطائرة » . وقد قدم وفد الشبيبة السوفييتية هذا الكتيب الى المهرجان »] .

هبط الى الجبل الفجر على سلمه الفضي
اطلق اسهمه السحرية في بالونات الغيم
سالت الوانا فوق غمير قرمزي
والطائرة بنا تسبح في بحر اسطوري
ايتها الجوزا البحر البستان الاشقر
يا انفاس الاحياء وشلالات الاضواء
يا مروحة الليل وسقف الاحلام الزرقاء
في جبتك العاصفة المطر النسم الاسمر
من شباك الطائرة ببصري تترامى
احضان للارض تعانق احضانا
ليس يمزقها حراس
لا يقتتل على ملكية أجزاء منها الناس ..
بل تتعانق كل نواحيها في وحدتها الكبرى
وهي تلف على محورها ساحرة الايقاع
تغتسل بماء الفجر فتبدو للابصار
كعروس باهرة الفتنة تولد كل نهار
ايتها الجوزاء
ما اروع ميلاد الفجر وما ينشره من ايحاء
يصحو الطفل بقلبي .. احلم ان اصنع غيمه
أرجوحة فرح أتأرجح فيها
عبر كواكب تسبح في الق او عتمة
اني احتضن الارض بعيني تقبلها نظراتي
الح من نافذة الطائرة النهرا
وأمد على مجراه انملة يدي فتغطيه
وكأني ـ يا للانسان ـ أعيد صياغة هذا العالم
أرسم وجه الارض
فأقيم هنا الجبل الشامخ وأمد هناك الوادي والصحرا
امنحها : البعد ـ العمق ـ القامة واللون السحرا
طيري بي ايتها الطائرة فقد هزم مسافات الدنيا الانسان
كبّل فيها ايدي الزمن
وكانت تسفك ماء العمر على رمل الحرمان
لكن ...
هل هزم الانسان وحوش الاكراه ؟
هل اوقف بطش القوة بالحب وبالحرية ؟
هل هدم سجون الاحزان ؟
هل حطم اغلال الرق العصري
يا شلالات النور ..
هل النور متى انحدر من الجوزاء
لا ينفذ في غرف البسطاء ؟
لكن يشرق من أجل قصور شامخة الابهاء ؟
يا شلالات النور ..
هل النور يفرق لما يظهر
بين الاسود والاشقر ؟
بين الابيض والاصفر ؟
يا انسام الكون ترف بأجنحة لا تبصرها العين
يا امواه الانهار تصوغ بحركتها تيار لجين
هل انت لبعض دون الكل ؟
ام أنت سواء لجميع الاحياء ؟
يا ذهب الشمس المنثور على بسط الافق الزرقاء
يا لغة البحر المسموعة من السنة الامواج
والمقروءة بحروف الزبد الوضاء
يا اشجار الغابات الخضراء
يا كل مناظر هذي الارض الحسناء
هل انت تلوحين لبعض دون الكل ؟
ام مرآك وكلماتك ملك لعيون واسماع جميع الاحياء ؟
فلماذا يعتقد قراصنة العصر بانهم خلق آخر ؟
ويرون بانهم سادة هذه الكرة الارضية ؟
وسواهم من ابناء الدنيا عبدان ؟
ان الارض تئن تئن
وسقفك هذا ايتها الجوزاء
يتشقق آلاف المرات بصرخات الشهداء
وبانّات المسحوقين ردى
تحت سنابك خيل غزاة الاسواق
ان الارض لترقص
بين براكين مواجعها فوق ركام
وبكاء الريح حواليها امطار الآلام
ان الارض لترقص ترقص سكرى بالحزن القاتل
تملأ في راحات الزمن بدمع وابل
اكواب نهار اصفر
وكؤوس ظلام ثاكل

***

طيري بي ايتها الطائرة الى هافانا
فهناك شباب العالم تتخاصر ايديهم
في أقدس اطهر قسم لطاردة الاحزان
ولتحطيم الرق العصري
المطلي بمختلف الالوان
ولضرب وحوش الاكراه هنا وهناك
ولتحرير الانسان
من عار الاذعان
في هافانا ، ينحت شباب العالم
تمثال الامل المقبل
يرسم وجه المستقبل
بارادات شعوب الارض
وبريشة احلام الحرية والسلم
فأعيري طائرتي يا كل رياح الدنيا
اقصى سرعاتك في منفسح الجوزاء
حتى تصل الى هافانا ..
هافانا ..

قصة قصيرة

المجنون

بقلم : يوسف الهندي

كان يتامل النظارات المبعثرة على الوجوه ، ويتابع حركات الايدي والاصابع ، انها ترتفع ، تنخفض ، تنثني ، تتجه نحو اليمين ، نحو اليسار ، نحو الاعلى ، نحو الاسفل ، تتقارب ، تتباعد ، تتقلص ، تتمدد ..

الرؤوس تهتز ، آهات تنفلت من عقالها بين آن وآخر ، الاقدام تتحرك بوتيرة واحدة ، تستبدل موطئها ، الاجسام تهتز بعصبية بين فترة واخرى ثم تعود فتتراخى في جلستها .. علب التبغ تنتهي واحدة اثر الاخرى ...

امامه ارتمى جسد ضخم حجبته نظارة سوداء ، يتدلى شاربه فيغطي شفتيه ، لم يكن يرى فيه غير فتحة تظللها شعرات من شاربه ، الفجوة تنفتح ، العيون تتلقف :

ـ « نريد بديلا لهذا الواقع ، ويجب ان يكون هو ما نريده والا فالبقاء على الواقع الموجود حتى خلق البديل المطلوب ... » .

عيناه ملصقتان بتلك الفجوة التي تنضم وتنفرج ، وتتنقلان لتمرا عبر بطن كاد ان يفتق ما يستره ، وقد ارتخى مالئا ما بين مسندي الكرسي.. صاحب البطن المهتز يتابع :

ـ « ان مجرد البديل كشكل لن يقدم شيئا ، انه لن يعطي الا انعكاسات سيئة ... » . الوجوه تتابع حركة شفتيه ، الصمت يخيم الا من كلامه ، عبق الدخان يملأ الغرفة وصاحب الكلام يتابع :

ـ « الواقع الذي نفكر فيه شيء ، والامكانيات شيء آخر ، يجب ان ندرس هذا الواقع وتلك الامكانيات دراسة عميقة وشاملة وطويلة ! ...»

للمرة العشرين يسمع عبد المتوكل هذا الكلام ، وقد حفظه عن ظهر قلب ، اعتبره في لحظة ما انجيلا مقدسا ، ففي المرة الاولى شدهه نزول الوحي عليه ، وفي المرة الثانية هبط عليه التفاؤل ، وفي الثالثة صرخ : الثورة اشتعلت ، وفي الرابعة لم يتمالك نفسه فقد قفز عن كرسيه في الهواء « الثورة تجتاح العالم » ، وفي الخامسة ادرك سرا ودونه سر سليمان فخطورتهم تلف الكرة الارضية ، وفي السادسة وضع قدميه في ماء مثلج فقد ايقن بالوصول ... وفي السابعة ... وفي الثامنة قال : الله ، الله ... وفي التاسعة ما شاء الله .. ، وفي العاشرة بدا الحلم يتمزق ، وجاءت العشرون وقد فقد كل خيوط الامل ! ...

كان في طريقه الى البيت وهو يثرثر مع نفسه مستعيدا شهورا من الذكرى :

ـ الواقع ، الواقع ! متى نخرج من هذا الواقع الماساوي ؟ الن نعمل شيئا ! يجب ان نعمل ، ان نبدا ، ان نضع انفسنا في بداية الطريق ، ان نريح السنتنا قليلا ! ان نعمل ، ان نعمل ، لقد اصابه القرف ، سئم شرب الشاي والقهوة ، مل التدخين في غرف مغلقة جدرانها صامتة ، تتحدث عن عالم خارجي لا تراه بعينيها وتريد ان تغيره !

نعم لن تغيره بعبق دخانها ، وجوها الرهيب ...

ـ انتم كالخفافيش تحسون في الظلام ، الحياة رائعة ، الشمس ، الماء ، الطبيعة ، العالم الخارجي رحب ، واسع .. انهم لا يرون الا اعماقهم ، انهم يجسدون اعماقهم ليس الا !

لم يذكر عبد المتوكل انه خرج مرة من تلك الجدران الا وجد العالم الخارجي غيره عن عالم ما بين الجدران المغلقة ، لذا قرر في المرة الواحدة والعشرين ان يبتعد عنهم حتى يرى الضوء ، يرى الشمس ، يرى الطبيعة ...

افواه اطفاله تصرخ في وجهه :

ـ انك أب زائد ! لا مكان لك في المجتمع ! اتشبع بطوننا بكلماتك ! !

زوجة كمدقة الجرن تدق في رأسه :

ـ الى متى سنبقى هكذا !

البقال ، اللبان ، صاحب البيت.. كلهم وراءه ، امامه ، فوق صدره ، ينهشون في عظمه ، اما لحمه فقد نهشوه منذ زمن بعيد !

كان يسأل نفسه :

ـ ترى اتغير الجدران معالم الانسان ؟ ترى ايتغير الانسان بتغير المكان ؟

ويضحك من سذاجته :

ـ فلو لم اكن فقيرا ماذا ساكون ! وكيف ساكون !

لقد داعبه خيال جميل عما سيكونه ، انه يقود سيارته الفاخرة ، منذ فترة خرج من قصره ، فهو مدعو لحفلة عشاء اقامتها احدى الشخصيات الكبيرة والغنية .. شعر بنشوة تغمره ، لكنه انتبه لنفسه فبصق مشمئزا :

ـ تفوه !.. ثم استدرك : ولكن لم لا يكون كذلك لنا جميعا ! ما المانع !!

لعن نفسه وخياله الواسع وتذكر احلام طفولته ، فقد كان يتمنى ان يكون اميرا حتى يحبس صاحب دكان الحلوى في حارته ليتمكن من أكل ما فيها من الحلوى !

وهز رأسه :

ـ ايه ، وكبرت والله يا عبد المتوكل وكبرت معك الاحلام !

ولكن هل الحياة خلقت لاولئك الكلاب فقط ! واقشعر جسده فقد تذكر كلب البيك ، وشعر بغصة حادة في حلقه ، فكلب البيك ياكل لحمة يا عباد الله !

زوجه عائشة انجبت له سبع بلاليع وهيهات ان تمتلىء ، كلب البيك ياكل لحمة ! وثمن علبة اللحمة الواحدة تكفيه مع بلاليعه اكثر من اسبوع !

ضحك من نفسه ولعن كلب البيك الذي بسببه سجنوه ، فهو يذكر تماما يوم مد القاضي رأسه الاصلع من فوق المنبر :

ـ حكمت عليك المحكمة بالسجن لمدة ثلاثة اشهر بجريمة السرقة !

ـ ولكن يا سيدي كانت علب لحمة لكلب البيك !

ـ هذا ليس مهما ! المهم انك سرقت !

ـ وهل الكلب اغلى من اولادي ! ؟

ـ ولانك وقح زدناهم شهرين !

وهكذا اكتمل نصاب ربحه فكان خمسة اشهر امضاها في السجن ...

في السجن الكل تعاطف معه ، حدثهم عن فقره ، عن ابيه الذي تركه ولم يتجاوز عمره الثالثة عشر ، حدثهم عن عمله الذي ياخذ كل يومه تاركا له فتات ساعات النوم لا غير ، حدثهم عن أجره لقاء ذلك .. وعن عائشة زوجه وعن افواهه السبعة ...

الكل في السجن احبه ، احب كلامه البسيط عن الواقع ، عن ضرورة التغيير ، لكن كيف ؟ هذا ما لم يتوصل اليه عبد المتوكل .

في السجن وجد الجدران الدخانية المقفلة .. التقى سعيدا قاتل زوجه ، ومحمود مهرب الحشيش ، وابو الكل ـ كما كانوا يكنونه ـ صاحب اليدين الساحرتين ، كان يسرق ليعيش ، لم تكن احلام ابي الكل كبيرة ، ولم يحلم قط كحلم عبد المتوكل !

كان ابن ابي الكل يريد خبزا ، لباسا صوفيا ! فالشتاء جد بارد ، وكان السجن طريق ابي الكل الى بائع الثياب الصوفية !

يذكر عبد المتوكل بانهم علموه في المدرسة الامانة والصدق ، ولكنه في السجن اكتشف معنى ذلك فصرخ :

ـ ان ذلك يعني حفظ اموال الاغنياء من الفقراء !

مهرب الحشيش كانوا يلقبونه بالطبيب ، وجه بشوش ، وصفاته الطبية صالحة لكل مرض ، وصفاته تنسيك الامك ، تجعلك تحلم بالخبز ، بالدجاج ، باللحم .. بالسيارة ، بالقصر .. الا ان عبد المتوكل لم يطمئن قلبه الى وصفات محمود فكان يقول له :

ـ نريد وصفة تجعلنا نحلم حقائق .

سعيد قاتل زوجه ، يقولون بانه يحبها ، ولم يفهم عبد المتوكل كيف يؤكدون بانه يحبها وفي الوقت نفسه خنقها بيديه !

ولن ينسى يوم اقترب سعيد منه واطلعه على مشاعره :

ـ اتعرف يا عبد المتوكل بانني احببتك ..

صاح وقتها كديك في طريقه للذبح وتخيل رقبته تطول لتسهل عمل سعيد ..

ولكن ! ليت الناس كلهم سعيد ! اعقل الناس واعظمهم حبا وقلبا وقد تعلم منه الكثير .. كانت زوجة سعيد من عائلة غنية ، احبته وهي طالبة في الجامعة ، تخلت عن اهلها لاجل سواد عينيه ، وعاشت معه فترة طويلة ، ولكنها لم تستطع الاستمرار مع فقره فقد تغيرت ، وجاع الحب فكفرت ، فتركته يحتضن فقره وعادت الى أهلها .. تحمل قساوة هجرها . وصبر ، لكن صبره تمزق !

يقولون عن الفقر بانه كفر ، والحب بانه الموت ، وفي ساعة يائسة قتل ! فكانت زوجه الضحية .. أمسكوا به كفار نجس ورموه هنا !

في الخارج يشيعون بان السجن للمجرمين ، لسفاكي الدماء ، لمهربي الحشيش ، ولكن عبد المتوكل رأى فيه غير ذلك ، فقد وجد أهله أناسا طيبين ، بسطاء ، تتجلى الطهارة في اعماقهم ، رأى فيه الحياة فاحبها ، أحب التغيير ، حب التبديل ، في السجن لمس الحرمان وانتفاء العدل والمساواة ..

ويوم خرج من السجن الكبير ـ كما يسميه ـ الى السجن الصغير كان انسانا آخر !

ويذكر تماما يوم خروجه ومدير السجن ينعق في وجهه :

ـ انتبه وكن عاقلا ، دعك من كلماتك الفارغة ، فأية كلمة تتفوه بها ستعيدك الينا ...

وقد شكره يومها على حسن ضيافته وهو يقف على قدميه وينفض التراب عن بنطاله ويمسح الدم عن شفتيه ...

اصبح همه الوحيد بعد خروجه من السجن ان يبحث عن البديل ان يغير الواقع ، ولما كان السجن قد علمه بانه لن يستطيع ذلك وحده قادته قدماه

ـ البقية على صفحة ٦ ـ

"تورما ورجل الثلج"

للكاتب الفلسطيني يحيى يخلف

صدرت للكاتب الفلسطيني يحيى يخلف مجموعة جديدة بعنوان « نورماورجل الثلج » . ويحيى يخلف نعرفه من خلال روايته التى صدرت في العام الماضي بعنوان « نجران تحت الصفر » .

تتناول ثلاث من قصص المجموعة حياة الفلسطينيين بممارستهم في حالتي السلم والحرب . ففي الاولى « نورما » .. ندرك بعض لمسات الواقع الانسان المقاتل . فهو انسان قبل كل شيء ، يقف أمام العدو اياما وشهورا ، يتفاعل مع البندقية والعمل الشاق حتى ليصبح قطعة من الصخور او جزءا من السلاح . ولكنه مع ذلك كله يبقى انسانا ذا مشاعر واقعية ملموسة . انه يصادق ويحب .

وفي قصة « البقاع » يجسد الكاتب انتقال الفعل الثورى لدى حارس القصر الذى يمر به المقاتلون ، انه مضطهد يستغله البرجوازيون والاقطاعيون ، وقد ركز الكاتب فيها على الخيط الذى يربط الواقع بالرؤيا . ولم يلجأ الى طريقة السرد المباشر انما جعل الاشخاص يتكلمون بما لديهم من بساطة الافكار . فابو حنا الحارس ينتقل الى عالم جديد . يشعر بكرامته وبانسانيته . لقد انتقلت عدوى الثورة النفسية اليه . ومن خلال سلوك المقاتلين يبدأ بـ « لقد تونست بكم » (ص ٣٦) . واخيرا بتجسيد العمل على شكل فض لكل اساليب الاستغلال ومحاربتها .

في قصة « الدمية » تفرض الشخصيات نفسها على المواقف أم تاتى لتبحث عن ابنها المقاتل المفقود ، انها تبكى وتسير كالمجنونة وتبحث ولكن دون جدوى . تحمل صورته وتسأل . وأخيرا تصل مع « نادية » الى مستوصف الهلال في احد المخيمات . نتائج الحرب وخيمة وقاسية . المكان يزدحم بالمقاتلين الذين شوهتهم الحرب . وتبدأ الام بالسؤال : ولكنها عندما ترى هؤلاء ينقلب لديها الموقف . تتراجع لانها لن تبحث عن ولدها . فهو ان قتل ففى سبيل الوطن .

قصة « الضبع » صورة جديدة من القصة القصيرة . تنسيق تام بين الحلم واليقظة لا سيما في المقطع الثالث (ص ٦٦) . الضبع يلاحق الرجل ـ شبح الحرب ـ ولكنه في نهاية المطاف لا يستطيع قتله . ويرمز الكاتب بالجرح الى يقظة الرجل ، فالانسان لا يتعلم الا من تجارب نفسه ، والقناعة بالعمل الايجابى لا تاتى الا بعد المعاناة . والعمل الايجابى نفسه لا يمكن ان ينجز الا عن طريق التضحية (ص ٦٨) . وقصة «مقامة من كتاب الزيت» تتعرض لنفس الفكرة باسلوب اوسع . وقد استغل الكاتب الماضي ليربطه بالحاضر ربطا محكما واخيرا يجسد ردة الفعل لدى الشخصيات .

ما ذنبي ان فاض ـ بقية

بيتها .. هؤلاء الشبان يا سيادة الزعيم لم يترعرعوا في كفر قاسم .. ولا في مخيم بلاطة .. ولم يلعبوا في طفولتهم مع احمد المصرى .. وخديجه شواهنه ... ومنتهى .. ولينا ..

هؤلاء الشبان يا سيادة الزعيم لم يتركوا بيتا مهجورا في يافا .. والرملة .. ولم تحرث لهم « حاكورة » في ميعار .. او في اقرث او بلد الشيخ ..

هؤلاء الشبان يا سيادة الزعيم لم يتحملوا ان يلثم طفل من اطفال القدس وجهه بالكوفية .. ولم يتحملوا ان يعيش أولاد محمد برقان في بيته قرب جدار الالفى عام ..

هؤلاء الشبان يا سيادة الزعيم رفضوا أن يعترفوا ان فريدريك انجلس كانت امه من شعب الله المختار .. هؤلاء الشبان يا سيادة الزعيم نشأوا في حضن الام غيئولا .. وغولده .. لم ينشأوا في حضن الام انجيلا .. وفدوى .. وخديجه .

هؤلاء الشبان يا سيادة الزعيم تعلموا منذ نعومة اظفارهم اغنية « الامل » ، و « ضفتان للاردن : الاولى لنا والثانية لنا » .

هؤلاء يا سيادة الزعيم اكلوا وشبعوا البيض الذي وفره لك ولهم ولشعب الله المختار وزير الزراعة أريك شارون . فلماذا يتهمونك بالخيانة .. ولماذا تعاقب يا سيادة الزعيم . هذى فراخك خرجت من اقفانها .. واكثرت عليك العطاء .. لماذا تكفر بنعمة ربك الذى اعادك الى الهيكل بعد الفين وتسع وعشرين عاما .

ألا تقول الحمد لله على هذه النعمة ! وكم يسبق التلميذ معلمه .. والابن اباه .. هذا ليس ذنب الاطفال الذين يأكلون طحين وكالة الغوث .. وليس ذنبى لانني أومن : « ان شعبا يضطهد شعبا اخر لا يمكن ان يكون حرا بنفسه » .

أخبار ثقافية

✻ الكاتب سارويان يعد كتابا عن ارمينيا السوفييتية ✻

● قام الكاتب الامريكى الارمنى وليم سارويان بزيارة الى جمهورية ارمينيا السوفييتية . وقد صرح بان ارمينيا السوفييتية هى الدعامة الوحيدة للشعب الارمنى في العالم كله . واشاد بانبعاث هذا الشعب ونجاحاته التى حققها في فترة انتصار النظام السوفييتى .

وقال انه سيكتب كتابا جديدا عن ازدهار ارمينيا السوفييتية في عائلة الشعوب السوفييتية المتآخية .

✻ الادب الفلسطينى باللغة الروسية ✻

● صدر مؤخرا في الاتحاد السوفييتى ، وعن دار التقدم ، المجلد الاول من سلسلة مجلدات الاداب الشرقية في عشر مجلدات ، بعنوان « منتخبات من ادب الشرق الاوسط » . ونشرت في هذا المجلد قصتان فلسطينيتان الاولى بعنوان « العم عثمان » لغسان كنفانى « والشارع الاصفر » لتوفيق فياض .

هذا ومن الجدير بالذكر انه صدرت في الاتحاد السوفييتى لغسان كنفانى « عائد الى حيفا » و « المصبر » اللتان لاقتا اهتماما واسعا من النقاد السوفييت الذين اشاروا الى اسلوب الشهيد غسان كنفانى النارى في سرد حياة الشعب العربى الفلسطينى المأساوية وايمانا بحتمية انتصار قضيته العادلة .

كذلك صدرت في الاتحاد السوفييتى في وقت سابق مجموعة شعرية للشعراء الفلسطينيين المتعددين بعنوان « اوتار الفولاذ » ●

✻ ثلاثة قبور للمستحيلات ✻

● صدرت المجموعة القصصية الثانية للقاص الفلسطينى محمود الخطيب عن منشورات « فلسطين الثورة » وتضم (١١) قصة كتبت في الفترة ما بين ١٩٦٨ ـ ١٩٧٧ . وكانت المجموعة الاولى للكاتب محمود الخطيب قد صدرت قبل ١٧ عاما بعنوان : « نصف الرجل الميت » ●

✻ « الف ليلة وليلة » .. باللغة البلغارية ✻

● ضمن سلسلة « الادب الكلاسيكى العالمى » التى تصدرها دار النشر « نارودنا كولتورا » البلغارية ، صدرت طبعة جديدة من « الف ليلة وليلة » ـ بعنوان « حكايات شهر زاد » ترجمها سفيتنو سلاف .

كتبت مجلة « بلغاريا الجديدة » عن حكايا شهر زاد : انها لا تقرأ مرة واحدة . ولايعود اليها الفتيان المراهقون وحدهم ، وانما الكبار ايضا . لانها ليست من خصوصيات الاطفال وحدهم ، ويعتبر « كنز شهرزاد هذا » النافذة الاولى التى يطل منها الاطفال البلغار على العالم العربى . فقد تركت اثارا راسخة في وعى القراء البلغار ●

✻ « اغنيات لليل » للشاعره ملك عبد العزيز ✻

● صدرت في القاهرة حديثا مجموعة شعرية للشاعرة ملك عبد العزيز بعنوان « اغنيات لليل » وهى ديوانها الخامس بعد دواوينها الاربعة السابقة : « اغانى الصبا » « قال المساء » « بحر الصمت » و « ان المس قلب الاشياء » واضافة الى هذا فقد سبق للشاعرة ان اصدرت مجموعة قصصية بعنوان « الجورب المقطوع »●

✻ كتاب جديد عن برتولد بريخت ✻

● صدر عن دار « ابن راشد » كتاب « مسرح التغيير » ويضم مجموعة دراسات عن الكاتب الالمانى برتولد بريخت ، بالاضافة الى فصل خاص بدراسات مهمة كتبها بريخت نفسه . وتتصدر الكتاب قصيدة « الى الذين يأتون بعدنا » وتختمه قصيدة « مدح الدياليكتيك » وهما من شعر بريخت . اختار المواد واشرف عليها المخرج السينمائى قيس الزبيدى ●



معنى ضم المناطق العربية المحتلة تحت شعار التكامل الاقتصادي الاسرائيلي

بقلم ت. ميدفيفا
(عن مجلة « آسيا وافريقيا اليوم »)



سلطات الاحتلال الاسرائيلي تبني المستوطنات الكولونيالية كجزء من فرض الوقائع المنتهية خدمة لسياسة «التكامل الاقتصادي»

طوال ثلاثين عاما من قيام دولة اسرائيل كانت سياسة احتلال اراضي الدول العربية المجاورة وضمها هي الحجر الاساسي في سياسة قيادة اسرائيل الصهيونية . فبعد قيام دولة اسرائيل مباشرة في ١٤ ايار ١٩٤٨ ، ونتيجة للحرب العربية ــ الاسرائيلية في ١٩٤٨ ــ ١٩٤٩ احتلت اسرائيل ٦٠٧ الف كيلومتر مربع من الاراضي الفلسطينية والتي كان عليها وفق قرارات الامم المتحدة ان تدخل في اطار سيادة الدولة العربية الفلسطينية . وفي حزيران عام ١٩٦٧ ونتيجة للعدوان الاسرائيلي على الدول العربية احتلت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة وشرقي القدس (١) كما احتلت شبه جزيرة سيناء المصرية وكذلك مرتفعات الجولان السورية . وبلغت مساحة الارض التي احتلتها اسرائيل ٦٨٫٥ الف كيلومتر مربع اي اكثر باربعة اضعاف ما منحت اسرائيل وفق قرار هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٧ (١٤٫١ الف كيلومتر مربع) واكثر بثلاثة اضعاف مما كانت عليه مساحتها حتى عدوان حزيران ١٩٦٧ (٢٠٫٨ الف كيلو مترا مربعا).

وتوجهت الحكومة الاسرائيلية ، ومنذ ايام الاحتلال الاولى ، الى «استثمار» الاراضي العربية المحتلة . وحسب مفاهيم القيادة الصهيونية فان هذه الاراضي ستصبح حتما جزءا مما يسمى « اسرائيل الكبرى » .

ووجدت سياسة الضم هذه تعبيرا لها في تشديد « استعمار » الاراضي العربية المحتلة وذلك ببناء المستوطنات اليهودية العسكرية ، والتي يدعى انها تبنى بهدف « الدفاع والامن » ، كما تبنى فوق هذه الاراضي المستوطنات المدنية لاسكان المهاجرين الجدد . وفقط منذ حزيران ١٩٦٧ وحتى تشرين اول ١٩٧٣ ظهرت في المناطق المحتلة خمسون مستوطنة كهذه . واتسع هذا الرقم في نهاية ١٩٧٦ الى ان وصل السبعين ، اكثر من نصفها موجود في الضفة الغربية وقطاع غزة . وتم الان بناء ٩٢ مستوطنة في هذه الاراضي يسكنها عشرة الاف انسان . وكل هذه المستوطنات ظهرت على حساب الاراضي العامة وتلك التي صودرت من اصحابها العرب . وقد تصاعدت عدوانية سياسة الضم منذ ان سيطر « التكتل » اليميني برئاسة بيغن على السلطة في ايار ١٩٧٧ . ووضعت حكومة بيغن خطة «استعمار» هذه الاراضي فدعت بشكل خاص الى بناء ١٩٦ مستوطنة جديدة حتى عام ١٩٩٢ .

ويعلن القادة الصهيونيون ان المستوطنات اليهودية في المناطق العربية المحتلة عليها ان تكون الاستحكامات الامامية وحدود الدولة اليهودية . « ان حدود اسرائيل تحدد حيث توجد المستوطنات الاسرائيلية وليست حيث رسمت على الخريطة » ، هكذا اعلنت رئيسة وزراء اسرائيل السابقة غولده مئير وغيرها من زعماء حزبها . اما حكومة بيغن فقد ذهبت ابعد من ذلك حين اعلنت « ان لاسرائيل الحق في انشاء هذه المستوطنات في الضفة الغربية وفي باقي الاراضي العربية لان هذه الاراضي هي جزء من ارض اسرائيل التاريخية » .

هدف اقامة المستوطنات

وهكذا فان اقامة اسرائيل لهذه الشبكة الواسعة من المستوطنات اليهودية في المناطق العربية المحتلة هي تعبير واضح عن سعي تل ابيب الى ايجاد الحقائق المنتهية بهدف ضم هذه الاراضي ضما تاما . وسياسة حكومة اسرائيل الاقتصادية في هذه المناطق ترمي ايضا الى تحقيق هذا الهدف نفسه . فاذا جاء بناء المستوطنات الكولونيالية في هذه المناطق للحفاظ على مراقبة اسرائيل العسكرية عليها فان سياسة اسرائيل الاقتصادية جاءت بهدف ايجاد الظروف الاجتماعية والاقتصادية لضم هذه الاراضي مع الحصول على الحد الاعلى من الفائدة في استغلالها . وفي سبيل ذلك يكون الاعتماد الاساسي على « التكامل الاقتصادي » بين هذه المناطق واسرائيل وذلك باللجوء الى مساعدة توسيع وتكليف اداة الاستغلال الاقتصادي التي اوجدتها الحكومة وسمتها « لجنة تنسيق النشاط الاقتصادي في « المناطق المدارة » » .

وكانت خطوة القيادة الاسرائيلية الاولى نحو « التكامل الاقتصادي » هو انشاء « سوق مشتركة » بين المناطق المحتلة واسرائيل . والاهتمام بشكل خاص بتوسيع التجارة مع المناطق الاكثر تطورا في الضفة الغربية ومع المناطق ذات الكثافة السكانية العالية في قطاع غزة . وتعمل السلطات الاسرائيلية على مساعدة تصدير الانتاج الاسرائيلي الى هذه المناطق في الوقت الذي تقلص فيه الاستيراد من الاردن او البلدان الاخرى .

ووفق الاحصاءات الرسمية الاسرائيلية فان تصدير البضائع الاسرائيلية الى الضفة الغربية وقطاع غزة ارتفع من ٧٥٫٥٪ من مجمل استيراد هذه المناطق في عام ١٩٦٨ الى ٨٩٫٢٪ في عام ١٩٧٤ مع تقليص الاستيراد من الاردن في هذه الفترة بالذات من ٧٫٧٪ الى ١٫٤٪ ومن الدول الاخرى حتى ٧٫٥٪ . وخلال الاعوام ١٩٧٥ ــ ١٩٧٧ فان ٩١٫١٪ من مجمل استيراد الضفة الغربية وقطاع غزة تم استيراده من اسرائيل بينما اكثر من ٦٠٪ من بضائع هذه المناطق صدر الى السوق الاسرائيلي . وبكلمات اخرى حدث تغير جذري في شبكة العلاقات التجارية الخارجية لهذه المناطق . بحيث اصبحت اسرائيل تحتل الان مركزا مسيطرا فيها.

وبعد ان « ربطت » السلطات الاسرائيلية السوق المحلي في الضفة الغربية وقطاع غزة بالسوق الاسرائيلي فانها في الوقت نفسه ابقت تطور اقتصاد هذه المناطق مرتبطا ارتباطا مباشرا بالاقتصاد الاسرائيلي . وكان الفلاحون العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة مضطرون الى الانتقال لزراعة المنتوجات الزراعية للتصنيع كشمندر السكر والتبغ والقطن والتي يتطلبها السوق الاسرائيلي . وتشترى الشركات الزراعية الاسرائيلية هذه المحاصيل الزراعية من مزارعي الضفة الغربية وقطاع غزة بسعر اقل مما تشتريها من المزارعين اليهود . وهذا الامر هو تكرار لما يحدث مع المزارعين العرب في اسرائيل نفسها ، الامر الذى يؤدى الى انخفاض مداخيلهم .

طابع التبادل التجاري

ويبرهن طابع التبادل التجاري الكولونيالي بين اسرائيل والمناطق المحتلة على مدى ارتباط هذه المناطق بالاقتصاد الاسرائيلي . فاسرائيل تصدر الى هذه المناطق البضائع الصناعية كالمنسوجات والادوات الكهربائية وغيرها بالاضافة الى بعض المواد الغذائية كالقمح والسكر والارز التي استوردتها هذه المناطق ، حتى عام ١٩٦٧ ، من الاردن ودول اخرى. مقابل ذلك فان هذه المناطق تصدر لاسرائيل المحاصيل الزراعية المطلوبة في صناعة الاغذية والصناعة الخفيفة ، وبعض الفواكه التي يحتاج لها المستهلك الاسرائيلي في بعض المواسم .

وهكذا تستخدم السلطات الاسرائيلية الضفة الغربية كسوق لبيع بضائعها وكمصدر للمنتوجات الزراعية الرخيصة، كما تستخدمها كجسر لارسال هذه البضائع الى الاردن ومن ثم الى الدول العربية الاخرى

وتخدم هذا الهدف سياسة «الجسور المفتوحة» التي تسمح للسلطات الاسرائيلية بموجبها بنقل البضائع والافراد ، وعبرها ، من الضفة الغربية الى الاردن . وحسب الاخصائيات الرسمية فان صادرات الضفة الغربية الى الاردن ارتفعت ما بين ١٩٦٨ ــ ١٩٧٦ من ٥٣٫٦ مليون ليرة اسرائيلية الى ٤٥٣ مليونا . وفي الاعوام الاخيرة لم يطرا اي تغير على نسبة هذا الارتفاع .

ولكون السلطات الاسرائيلية تمسك بيدها الرقابة على الاسعار والمواد والبضائع التي يسمح ، باستيرادها وتصديرها فان اسرائيل تغتني من بيعها هذه البضائع الى الاردن ومن الضرائب والرسوم الجمركية . اي ان سياسة « الجسور المفتوحة » مثلها مثل انتشار « السوق المشتركة » لها طابع كولونيالي واضح وهي ستار لاستغلال الضفة الغربية اقتصاديا واداة لتسرب اسرائيل الى سوق الدول العربية المجاورة .

كما ان العامل الاساسي في سياسة « التكامل الاقتصادي » التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية في المناطق المحتلة هو استيعاب الايدي العاملة من هذه المناطق في اسرائيل .

وكما هو معروف امتنعت القيادة الاسرائيلية في الماضي عن تشغيل العمال العرب بصورة واسعة وذلك انطلاقا من مقولة الدعوة الى تكوين « المجتمع اليهودي » والذي كان عليه ان يكون يهوديا لدرجة ان منع المواطن الاصلي، طبعا العربي الفلسطيني ، من العمل في وطنه .

ولكن بعد حزيران ١٩٦٧ تنازلت سلطات الاحتلال امام رغبة المشغلين الاسرائيليين الذين طالبوا بالسماح لهم باستغلال الايدي العاملة الرخيصة، والتي كانوا بحاجة ماسة لها في شتى المجالات الاقتصادية ، من قطاع غزة والضفة الغربية .

ووفق الاحصائيات ارتفع عدد العمال العرب من المناطق المحتلة الذين يعملون في اسرائيل منذ ١٩٦٨ من ٥ آلاف الى ٦٨٫٧ الفا في عام ١٩٧٤ .

كما ان هذا العدد في الاعوام ١٩٧٥ ــ ١٩٧٧ حافظ على ارتفاعه . وفي هذه السنوات مثلت الايدي العاملة من المناطق المحتلة ٣٥٪ من حاجة اسرائيل الى الايدى العاملة الاخيرة . ويشتغل هؤلاء العمال في الدرجة الاولى في البناء والزراعة وشق الطرق والخدمات اي حيث لا حاجة الى الايدى العاملة الصناعية الماهرة . وتصل نسبة العمال العرب في هذه الاعمال الى ٤٠٪ .

ويتضح من هذه الوقائع والحقائق المعروضة آنفا ان استغلال العمال العرب من المناطق العربية المحتلة استغلالا كولونياليا اصبح مصدرا لزيادة غنى البرجوازية الاسرائيلية واحدى سبل تقوية الاقتصاد الاسرائيلي . « لقد تحولت المناطق المحتلة ــ كما ذكرت الباحثة الامريكية ش. راين ــ الى مصدر لتوريد آلاف الايدى العاملة العربية المستغلة في العمل العبودي، ذي الأجر السيء، الى اسرائيل . ومع كل صباح يترك هؤلاء العمال بيوتهم للبدء بيوم عمل قاس ، عمل لا يخدم بناء اقتصادهم الوطني بل سيقوى اقتصاد النظام الكولونيالي الذي يضطهدهم » .

وتحصل اسرائيل ايضا على ارباح ايضا عن طريق استغلال ثروات المناطق المحتلة الطبيعية . فحتى اكتوبر عام ١٩٧٥ ، حين اعيدت حقول النفط في ابو رديس (سيناء) الى مصر ، استخرجت اسرائيل سنويا خمسة ملايين طن من النفط ، الامر الذى سد جزءا كبيرا من حاجاتها الداخلية . وبعد عام ١٩٧٥ وبمساعدة امريكية اكتشفت اسرائيل في جنوب شبه جزيرة سيناء حقولا نفطية تكفي ، وفق المعطيات المعلنة ، في العام القادم لسد ٤٠٪ من احتياجات اسرائيل للنفط . وفي شمال سيناء ، قرب ما يسمى بمنطقة المستوطنات المختلفعليها ، عثر على حقول الغاز الطبيعي . واعلنت بعض الصحف الاجنبية ان هذا الامر هو الذي دفع تل ابيب الى رفض انسحاب جيشها من هذه الاراضي المصرية . وكتب الصحفي الامريكي التقدمي ك. بلويس « مهما تحدث حكام اسرائيل عن مطالبهم حول تغيير الحدود بهدف حل قضايا « امن » اسرائيل فان الهدف الرئيسي للرأسماليين الاسرائيليين وشركائهم يبقى النفط والارض والايدى العاملة الرخيصة . وفقط بذلك يمكن تفسير ممارسات الحكومة الاسرائيلية في المناطق العربية المحتلة .

خنق المناطق المحتلة اقتصاديا

ان الصحف الموالية للصهيونية ولاسرائيل ، وكذلك الباحثين في الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية ، يحاولون اخفاء هذه الحقائق التي تحرك سياسة السلطات الاسرائيلية في المناطق المحتلة . ويركز هؤلاء بما فيهم الباحثون الاسرائيليون البرجوازيون الانظار على الجوانب الايجابية في سياسة اسرائيل الاقتصادية في هذه المناطق . ولكن ما هو تأثير سياسة « التكامل الاقتصادي » الحقيقي في حياة المناطق المحتلة الاقتصادية ؟!

ان سعي تل ابيب الى توطيد مواقعها في المناطق العربية المحتلة تجبرها على ادخال بعض التطوير في قسم من المنشآت الاقتصادية فيها وضمان سيل الرأس مال الى هناك وان تدرب بعض القوى العاملة مهنيا . ولكن سلطات الاحتلال تدرب الحد الادنى من هذه القوى وتدرب التي تكون هي بحاجة لها ولاستغلالها في المستقبل . ونتيجة لذلك فهناك بعض التقدم في هذا الفرع من الانتاج او ذاك في المناطق المحتلة . ولكن الى جانب ذلك يجب ان نلاحظ التأثيرات السلبية العميقة لسياسة « التكامل الاقتصادي » والتي ادت مثلا الى تغيير الاسس الاقتصادية الاجتماعية في المناطق المحتلة . وهذا الامر متعلق فقط بالقطاع الاقتصادي الاساسي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وهو الزراعة ، التي اصبحت مرتبطة تماما بالسوق الاسرائيلية حتى درجة توفير البضائع الحيوية للسكان في هذه المناطق وتوفير البذور للفلاحين .

كما ان سياسة الاحتلال المسماة « بالتكامل الاقتصادي » كانت مانعا وحاجزا يمنع تطور الصناعة في الضفة الغربية وقطاع غزة . وبقي طابع الصناعة في هذه المناطق بدون اي تغيير . فالورشات الصناعية الصغيرة، التي تشكل ٩٠٪ من الصناعة ، والتي تستوعب ١٠ عمال واقل بقيت طابع الاقتصاد العام في هذه المناطق . وفي هذه الورشات التي تستغل في الاساس عمل الاطفال يتم تصنيع المحاصيل الزراعية .

وسلطات الاحتلال تسمح بانتاج (وقد تشجع) تلك الصناعات التي لا تنافس الصناعة الاسرائيلية من ناحية والتي تعد مكملا لها من ناحية اخرى كتحضير بعض مواد البناء والملابس والنسيج والاثاث . واحدى الاساليب الاساسية التي يلجا اليها المستثمرون الاسرائيليون لجني المزيد من الارباح هو اسلوب المقاولات . فمن طريق هذا الاسلوب يتم توقيع اتفاقات مع اصحاب المصالح في الاراضي المحتلة لتوريد بعض البضائع . وهذا الاسلوب يفيد المستثمرين الاسرائيليين لانهم اولا لا يستثمرون اموالهم بصورة كبيرة وثانيا لانهم يستغلون الايدى العاملة الرخيصة . وحسب ما قالته صحيفة « معريب » الاسرائيلية فانه في عام ١٩٧٠ عملت حوالي ٦٥ ورشة في المناطق المحتلة منفذة طلبات المقاولين الاسرائيليين . وكان مجمل انتاج هذه الورشات حوالي ٢٫٩ مليون ليرة اسرائيلية .

واحدى نتائج الاحتلال الاسرائيلي القاسية على البناء الاجتماعي الاقتصادي للضفة الغربية وقطاع غزة هي تحويل ٢٥٠ الف مواطن نشط اقتصاديا الى عمال مياومين وبلا حقوق .. ثم ان الالاف من العاملين الذين سدت فوجوههم سبل الرزق واضطروا الى الهجرة من المناطق المحتلة الى الاقطار العربية وغيرها .

ويتعرض العمال من المناطق المحتلة في اسرائيل الى الاضطهاد القومي والاستغلال . فمن ناحية رسمية تعلن السلطات ان اصحاب الاعمال يجب ان يدفعوا لهم اجورا وفق التسعيرة القائمة في اسرائيل . ولكن في الواقع انهم يتلقون اجرة لا تصل الى ٦٠ في المئة . وعمال المناطق المحتلة مسلوبو الحقوق الاجتماعية مثل الخدمة الطبية والتعويض عن البطالة .. كما انهم يعانون من اوضاع السكن القاسية . وحسب ما كتبته الصحف الاسرائيلية فان عائلات عربية باكملها بما فيها الصغار والاطفال الذين بدأوا لتوهم ، المشي ، يعيشون في حظائر المزارع اليهودية .

كذلك يمنع العمال العرب من الاراضي المحتلة من البقاء في المراكز اليهودية السكانية ، ولهذا يسجن اصحاب العمل الاسرائيليون العمال العرب في الورش ليلا لكي لا تعثر عليهم الشرطة .

« يعمل اغلبية العرب ــ كتبت صحيفة « هآرتس » ــ في الاعمال غير المهنية . يعملون في الاعمال الصعبة . ومع كل صباح ترى هؤلاء الادميين في ثياب رثة يسافرون في الباصات الى الساحات باحثين عن عمل في البناء.. وكثيرون منهم يعملون لقاء اجر حقير في الكبوتسات » .

وهكذا فان سياسة الضم الحكومية الاسرائيلية المنفذة تحت « التكامل الاقتصادي » صعدت اضطهاد السكان العرب في الاراضي المحتلة اقتصاديا وسياسيا ، وساعدت على نشر اسلوب الاستغلال الرأسمالي البشع في هذه المناطق . وكما اشارت ك. بلويس فان هذه السياسة هي استغلال كولونيالي مع اللجوء الى كل الاساليب التي جمعتها الانظمة الكولونيالية بما فيها الارهاب للحفاظ على النظام القائم بدون تغيير » وهذه السياسة عليها ، وفق خطط القيادة الصهيونية فياسرائيل، ان تكتمل بضم الاراضي العربية ضما كاملا الى اسرائيل .

ان الاوساط الحاكمة الاسرائيلية منفذة لهذه السياسة لا تتنكر فقط لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ، بل انها تتنكر ايضا لمصالح دولة اسرائيل نفسها .

« ان مصالح اسرائيل القومية وامنها ــ كما يؤكد الحزب الشيوعي الاسرائيلي ــ لا تتوافق ابدا والاحتلال الذي يسبب الكراهية والحرب ، فقط خدام الامبريالية والرأسماليون الكبار الاجانب والمحليون وكل من هو على استعداد للتضحية بارواح ابنائنا باسم مصالحهم « القومية » الخاصة ولقاء مداخيل استخراج النفط من شبه جزيرة سيناء واستغلال الايدى العاملة العربية الرخيصة في المناطق المحتلة ، وباسم الاغتناء على حساب السرقة ــ فقط هؤلاء لهم مصلحة باستمرار الاحتلال » .

ان مصلحة اسرائيل الحقيقية وحل الصراع العربي الاسرائيلي الطويل بالطرق السلمية واقامة سلام عادل وثابت في الشرق الاوسط تتطلب التخلي عن سياسة احتلال الاراضي العربية والضم التي تمارسها القيادة الصهيونية في اسرائيل .

على طريق التعاون السوفييتي ــ السوري

* اشرفت على الانتهاء الاعمال التمهيدية لبناء سد على النهر الكبير الشمالي في سوريا وسوف يشيد السد بمساعدة الاتحاد السوفييتي . وتجري الآن على قدم وساق اعمال الحفر لشق مجرى جديد للنهر . كما شيد مصنع لمواد البناء وساحة لتركيب الهياكل المعدنية وورشات التصليح وسيبلغ ارتفاع السد ٥٦ مترا وسينشأ بعد الانتهاء من بنائه حوض مائي اصطناعي يفسح المجال لتامين مياه الشرب لسكان اللاذقية والقرى المجاورة لها . وكذلك لري اكثر من ١٤ الف هكتار من الاراضي . وقد قال علي الدين سليمان رئيس بناء المشروع ان تشييد السد قد غدا ممكنا بعد انتهاء اعمال بناء المحطة الكهرمائية على نهر الفرات حيث عمل الاختصاصيون السوريون والسوفييت جنبا الى جنب . وسيقدم الاتحاد السوفييتي الآلات والمعدات من اجل بناء السد ، كما يساعد على تنظيم اعمال البناء . واشار علي الدين سليمان الى انه في سير اعمال التنقيب وبناء سد الفرات تم بمساعدة الاختصاصيين السوفييت اعداد عدة الاف من عمال البناء وسيشترك الكثيرون منهم في بناء مجموعة المنشآت الهيدروتكنيكية الجديدة .

مجلس السلم العالمي يفضح نشاط الشركات متعددة الجنسية التخريبي

فضح مجلس السلم العالمي النشاط التخريبي الذي تقوم به الشركات متعددة الجنسية في الاقطار النامية ، ودعا الى النضال ضدها . وجاء في البيان الخاص الذي اصدره :

ان مجلس السلم العالمي يعي الخطر الذي تشكله الشركات المتعددة الجنسيات على السلام العالمي وعلى استقلال الدول الفتية واستقرارها ، وعلى الحقوق الجوهرية والظروف الحياتية لشغيلة العالم الرأسمالي .

وبصفتها ادوات رئيسية للامبريالية والاستعمار الجديد والشركات المتعددة الجنسيات تلعب ، في الشؤون الدولية ، دورا سيئا في اطالة أمد الهيمنة الامبريالية وتخريب الجهود المبذولة عالميا في سبيل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد .

وان توسع هذه الشركات المتزايد في البلدان النامية هو سمة مميزة للاستعمار الجديد في العصر الراهن .

وتشير دراسة أجرتها منظمة الامم المتحدة مؤخرا بشان وضع الاستثمارات المباشرة للشركات المتعددة الجنسيات في البلدان الاجنبية ، الى ان حجم هذه الاستثمارات قد ازداد بنسبة ثمانين بالمئة بين الاعوام ١٩٧١ و ١٩٧٦ ، فانتقل من ١٥٨ الى ٢٨٧ مليار دولار . وهذا يعادل تقريبا ، كما جاء في الدراسة ، مجموع نسب النمو في الولايات المتحدة والبلدان الستة عشر الاخرى الاعضاء في منظمة التعاون والانماء الاقتصادي .

ان دور الشركات المتعددة الجنسيات الخطر ونشاطاتها وعملياتها ، ولا سيما في البلدان النامية ، قد لاقت الشجب المتكرر خلال الاعمال التي قام بها مجلس السلم العالمي في مجال التنمية والاستقلال الاقتصادي وفي سبيل تركيز نظام اقتصادي دولي جديد ، كما حصل في اجتماعات تورنتو ١٩٧٥) وبودابست (١٩٧٦) وفرصوفيا (١٩٧٧) ، فضلا عن عدن وطرابلس وبال في العام ١٩٧٨ .

ولقد شجبت الهيئات المختصة في الامم المتحدة نشاطات الشركات المتعددة القوميات في افريقيا الجنوبية واتساع تعاونها مع الانظمة العنصرية المنافية للشرعية هناك .

واسهاما منه في نشاطات سنة الامم المتحدة للنضال ضد التمييز والفصل العنصري ، وتعبيرا عن تضامنه الاممي مع شعوب جنوبي القارة الافريقية ، فان مجلس السلم العالمي واصل فضحه لنشاطات وعمليات الشركات المتعددة الجنسيات في افريقيا الجنوبية ، وذلك في « الندوة العالمية لدعم حركات تحرير افريقيا الجنوبية ولمحاربة التمييز العنصري » المنعقدة في دلهي الجديدة بين ٢٨ايلول و ٢ تشرين الاول ١٩٧٨ . كما ان المجلس يتجه الى عقد حلقة دراسية في العام المقبل مكرسة لدور ونشاطات الشركات المتعددة الجنسيات في جنوبي القارة الافريقية .

وبمناسبة الاسبوع العالمي للنضال ضد الشركات المتعددة الجنسيات الذي نظم في هذه السنة فان سكرتارية مجلس السلم العالمي اهابت بجميع اللجان الوطنية ان تقيم هذا الاسبوع على الوجه الذي تراه مناسبا ، وان تشترك بصورة حيوية في النشاطات المقبلة لمجلس السلم العالمي بشان الشركات المتعددة الجنسيات ، وان تقوم لهذه الغاية بالنشاطات الوطنية والاقليمية والتنسيق مع مجلس السلم العالمي .

ان النضال ضد الشركات المتعددة الجنسيات هو نضال ضد الامبريالية ، نضال لاجل السلام والاستقلال الاقتصادي والاستقرار والتقدم الاجتماعي .

قصة المجنون ــ بقية

نحو تلك الغرف المغلقة ليخرج منها وقد قرفها وسئمها ولم يتعلم منها غير التنطع والثرثرة وحركة الايدي والاصابع ..

كان يجد عقبات فلم يبال بهما فالحلم اكبر ، اخطاء تتكاثر ، لم يجدها ذات قيمة ، فكما كان يقول صاحب البطن البدين :

ــ المهم هو الهدف ، الهدف ...

ولما تغلغل عبد المتوكل معهم ، اتضحت الامور امام عينيه ، الصورة اختفت تماما من عينيه ..

عبد المتوكل يدخل حارته ، امام عينيه عائشة واطفاله السبعة ، يتردد في متابعة سيره ، الهلوسة تنتابه ، يسائل نفسه :

ــ اين انا ؟ هل تغيرت !؟

ــ لا .. لا .. انا عبد المتوكل ، انها الحقيقة ، وما رأيته ولمسته بيدي كان صحيحا !

أهل الحارة يتاملونه ، يلقون عليه السلام ، .. عبد المتوكل مع نفسه :

ــ ايه يا عبد المتوكل ، تسمع كلام مثل العسل ، تشوف افعال بتجنن !

الله ، الله يا زمن ! امتى الواحد يشوف اللي بسمعه !

أهل الحارة ينظرون اليه ما بين مشفق وضاحك وخائف .. وعبد المتوكل يصيح :

ــ لازم يا عبد المتوكل نعمل وما نضيع عمرنا في الحكي ..

خطوات عبد المتوكل تتسارع ، انه يعدو ، يتمتم بكلمات غير مفهومة ، رجل امتلأ شهامة اتجه نحو الهاتف ، رفع السماعة ، ادار القرص :

ــ الو ... مستشفى المجانين ، لا حول ولا قوة ....

[عن « الحرية »]

٧٨/١١/٢٩ يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني في الامم المتحدة

نيويورك ــ الوكالات ــ تنظم منظمة الامم المتحدة في التاسع والعشرين من الشهر الجاري يوما تضامنيا مع الشعب الفلسطيني وذلك وفق اقتراح تقدمت به لجنة احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، المعروفة باسم لجنة ال ٢٣ ، التي شكلتها الجمعية العامة عام ١٩٧٥ .

وستجري في هذا اليوم العديد من نشاطات التضامن مع نضال الشعب العربي الفلسطيني في مراكز الامم المتحدة في اوروبا وسيعرض فيلم اعدته الامم المتحدة عن القضية الفلسطينية .

وسيرا على نهجها المعادي الشعب العربي الفلسطيني قررت الولايات المتحدة الامريكية مقاطعة يوم التضامن هذا . بينما سارعت الاوساط الاسرائيلية والمرتبطة معها في الولايات المتحدة الى الاعلان عن يوم ال ٢٧ من الشهر الجاري يوم « انتظار السلام » . كرد على يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني .

هذا ومن الجدير بالذكر ان هيئة الامم المتحدة تنظم ولاول مرة في تاريخها يوم تضامن كهذا مع نضال الشعب الفلسطيني . وكانت هيئة الامم المتحدة قد اصدرت دراسة عن القضية الفلسطينية ما بين الأعوام ١٩١٧ ــ ١٩٤٨ وتاريخها . وقد احتج المندوب الاسرائيلي على هذا النشاط الذي تقوم به الامم المتحدة في شرحها للقضية الفلسطينية ودعوتها الى التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني .

اعلان حصر ارث

تقدمت للمحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعة من قدس الاب الخوري سمعان نصار كاهن طائفة الروم الارثوذكس في الناصرة وبعض الوجهاء الارثوذكس تفيد ان المرحومة انيسة حبيب قعوار من طائفة الروم الارثوذكس في الناصرة توفيت ودفنت فيها بتاريخ ١٩٦٨/٥/١٩ عن ورثتها الشرعيين وهم : اولادها ، سوريا ، فايز ، ورجا ، وكلهم بالغون راشدون وموجودون في البلاد ، وانه لا يوجد وارث آخر للمرحومة انيسة حبيب قعوار سوى من ذكر .

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ نشره .

رشاد خوري جرايسي
سكرتير المحكمة

احياء ذكرى شهيد مجد الكروم

جبهة مجد الكروم الدمقراطية وكتلتها في المجلس المحلي تدعو المواطنين والهيئات الشعبية اليهودية والعربية الى المشاركة في احياء ذكرى

شهيد مجد الكروم
احمد المصري



الذى سقط دفاعا عن بيت المواطن العربي ابن قريته حسين كيوان ، وذلك يوم قامت الشرطة بهدم بيته في ٨ــ١١ــ١٩٧٧ . وسيقام احتفال الذكرى يوم السبت ٢٥ــ١١ــ١٩٧٨ في الساعة الرابعة مساء في نادي الصداقة في مجد الكروم .

---

١٥٠ عاما على رحيل فنان الشعب الأسباني

غويا

لمناسبة مرور ١٥٠ عاما على وفاة الفنان الاسبانى غويا ، تقام له هذا العام ، عدة معارض فى باريس تتناول جوانب من اعماله الفنية . ولكن هل يمكن فصل فن غويا عن حياته ووجوده داخل مجتمعه ؟

لقد بدأ غويا حياته باحثا عن الشهرة فحصل عليها ، حتى اصبح فنان القصر الملكى . ولكن الاحداث التى مرت على بلاده اعطته وعيا بقضية الحرية التى ناضل من اجلها الشعب الاسبانى ، فقاد غويا فنه نحو الواقع معبرأ عن ثورة شعبه ، محولا بذلك العمل الفنى من خدمة الارستقراطية الى وسيلة من وسائل النضال .

لقد استخدمت الارستقراطية الفنانين ، انذاك ، كما تستخدم مواد ومساحيق التجميل لطلاء وجهها . ولذلك كان الفن دائما خارج الواقع ، يعكس مفاهيم هذه الارستقراطية عن الحياة وايديولوجيتها . اذ كانت تدعى بانها الوريث الشرعى لكل ماضى البشرية ، وانها صاحبة الحق فى السيطرة والهيمنة على المناصب السياسية والموارد الاقتصادية وكل وسائل الثقافة . لقد ادرك غويا ان الحقيقة مقلوبة ، ولا بد من المبادرة لاعادة وضعها فى مكانها الصحيح . لا بد من انزال الفن على الارض . فسجل بفنه لحظات من تاريخ الشعب الذى رآه فى الشوارع ثائرا . ولم تكن هذه الاستدارة بالفن الا نتيجة للصراع والجدل الاجتماعى الذى عاشه غويا ، وسط الاحداث التى فجرتها الجماهير الغاضبة فى رفضها للعبودية والاستغلال ، فتحول فنه بذلك الى قوة مادية ووسيلة من وسائل التطوير والتقدم .

من هو غويا ؟

ولد عام ١٧٤٦ فى مدينة سراغوس باسبانيا . درس الفن بمرسم احد الفنانين ببلدته . واذ يرفض فى امتحان القبول لاكاديمية « سان فرناندو » بمدريد ، يسافر الى ايطاليا لتعميق تجربته الفنية ، وهناك يتعلم الكثير حول تقنية اللوحة والفن الجدارى . وعند عودته الى اسبانيا ينجز بعض الجداريات للكنيسة . يتزوج ابنة احد فنانى القصر الملكى فيحصل بواسطته عام ١٧٧١ على طلب رسمى بعمل تصاميم للسجاد الجدارى (« غوبلين ») . وقد تضمنت هذه التصاميم الافراح والاعياد الشعبية والفلاحية وانجزت كلها بالوان زاهية .

ومن شهرة السجاد الجدارى الذى عمله يدعى للعمل فى القصر الملكى ، ولكن غويا الذى ينحدر من الطبقات الشعبية يبقى على حبه لها فلم يغير منه انه فنان القصر . وكان وجوده فيه مجالا لان يكتشفحقيقةالارستقراطية ويدرك ما تخفيه المظاهر المحترمة من مذلة وتزييف ، ويشهد العلاقات التافهة والحقد فيما بين افرادها ، فرسمها كاى فنان واقعى صريح ، عكس احاسيسه بالاحتقار لها . ان المتطلع فى اللوحات الملكية لغويا يدرك هذه الازدواجية عبر الوجوه . ومن جهة اخرى اتاح له وجوده فى القصر الملكى ، فرصة الاطلاع على الاعمال الفنية الكبيرة للفن الاسبانى ، والاعمال التاريخية التى يحتفظ بها القصر ، فراح يدرسها كى يتعلم اسرارها ويخططها مرة بالحبر على الورق واخرى بحفرها على النحاس او بالالوان الزيتية . وبعد دراساته لهذه الفنون انتهى الى نتيجة وهى : ان الفن ليس صنعة فقط انما هو لغة ايضا . كما ادرك ان ما بين يديه هو اكثر من مهنة للعيش ، انه طريقة للتعبير ووسيلة لتقديم شهادة عن العصر ، بل حتى المساهمة فى تغييره ، وهكذا تعلم هذا الدرس من لوحات الاقدمين ولم ينسه طيلة حياته .

عام ١٧٩٢ يمرض فى اشبيلية ويصاب بالطرش ، ولكنه بقى يمتلك مخزون المسموعات التى استلمها قبل هذا المرض . وفى هذه الاثناء يتعمق الوعى السياسى فى اسبانيا خصوصا بعد احداث الثورة الفرنسية ، فكان موقف غويا من المثقفين الاحرار وهم ما نسميهم اليوم بمثقفى اليسار ، والذين كانوا قد سمعوا اخبار الثورة الفرنسية بتلهف وايدوها ودافعوا عنها . وفى هذا الزمن كان غويا يعرف تماما الحركة التى تذهب نحو المستقبل فى بلاده ، كما كان يدرك جيدا من هى الحركات التى تعرقل هذه المسيرة .

الاحتلال الفرنسى

بعد الانتكاسات التى اصابت الثورة الفرنسية كان نابليون قد تولى الحكم وتقدم بطلب الى اسبانيا عام ١٨٠٨ ، بالسماح له بالعبور الى البرتغال . وعند اجتياح جيوش نابليون لاسبانيا ، استغل الفرصة للانقضاض على الحكم ووضع اخاه جوزيف بونابرت مكان الملك الاسبانى فهب ابناء الشعب الاسبانى ، وبضمنهم كل المؤيدين للثورة الفرنسية رافضين الاحتلال الفرنسى ، وبدأت المعارك ضد جيوش نابليون والمماليك الذين جلبهم معه ، فى حرب شوارع عنيفة ودموية ، من دار لدار ، وبالسلاح الابيض .

عاش غويا ثورة الشعب الاسبانى فى رفضه الهيمنة الفرنسية على البلاد ورأى المذابح والاعدامات ، وتنقل فى طول البلاد وعرضها وشهد بعينيه الجثث معلقة على الاشجار ، والمدن محروقة ، فرسم ما رآه وما احسه وحفره على قطع من النحاس كى يطبعها على الورق ويوزعها سرا ، كالريبورتاج الصحفى فى يومنا الحالى . وقد سمى احدى هذه المجموعات « مصائب الحرب » تضمنت العشرات من الرسوم ، قسم منها يتوجه بالنقد مباشرة للملك الجديد نابليون واخيه والحاشية التى ايدته . وبذلك مر غويا ككل المثقفين الاحرار الاسبان بمحنة ونكسة الردة المعاكسة فى فرنسا ، اذ كانوا يأملون استمرار روح الثورة الفرنسية وبقاءها كرمز للحرية .

وفى عام ١٨١٤ غادر نابليون اسبانيا فعاش الشعب الاسبانى عيدا كبيرا ، وانفجرت طاقات الجماهير . وفى هذه الفترة بالذات عمل غويا اشهر لوحاته وهى (معارك الثانى من ايار) و (اعدامات الثالث من ايار) الاولى تمثل الشعب الاسبانى يقاتل بالسلاح الابيض جنود نابليون والمماليك فى الشوارع وتعكس اعنف حالات الصراع من اجل الحرية . اما اللوحة الثانية فهى مشهورة جدا (انظر اللوحة) ، وتمثل احد الثوار يرفع يديه صارخا بوجه جلاديه الذين اصطفوا لاعدامه . ان هذه اللوحة توحى بالانتصار رغم انها تمثل ثوارا سيعدمون بعد لحظات . ومن الناحية التشكيلية فان هذه اللوحة لها قيمة جمالية كبيرة ، خصوصا فى معالجة الضوء المنسكب على الثائر تحت السماء السوداء .

ولكن ما ان حل عام ١٨١٥ حتى احتل العرش فى اسبانيا ملك اكثر رجعية من كل الذين سبقوه ، واحال كل اصحاب الافكار المتحررة الى المحاكم وبضمنهم غويا .

ولم يستطع غويا بعد ذلك تصوير لوحاته بالواقعية الصريحة التى عبر بها فى لوحته المشهورة « اعدامات الثالث من ايار » بسبب الاضطهاد السياسى ، فاتجه للرموز والميثولوجيا يحملها نفس المشاعر ويستخدمها لتمرير افكاره ، فرمز للشر فى بلاده بآكلى لحوم البشر والمشعوذين .

الاغتــراب

فى عام ١٨٢٤ يبلغ عمره ٧٨ عاما ولم يتخلص بعد من الملاحقات والمحاكم والاضطهاد . فيهرب الى فرنسا ليعيش فى مدينة بوردو ، حيث يغترب جسديا العديد من الاسبان بينما يبقون روحيا فى قلب الصراع بوطنهم . وانجز غويا فى بوردو المئات من الرسوم المطبوعة بالليتوغراف (الطباعة على الصخر) ، منها مجموعات ضخمة لرمز يعرفه الشعب الاسبانى جيدا وهو مصارعة الثيران ، كما تطرق لمواضيع اخرى متعددة تتناول كلها قلقه ازاء الاحداث المعاشة . ودون ان يعمل لوحات « فوتوغرافية » ارتبط والتحم غويا بالواقع والحياة بشكل واضح حيث الموت العنيف مصورا شجاعة الشعب من جهة وبربرية المحتلين من جهة اخرى ، وذلك حتى وفاته عام ١٨٢٨ .

كان غويا يعرى باعماله مساوىء المجتمع ، الذى رأى امراضه بوضوح ، وعلى الاخص البؤس ، ولم ينس الوجه المشرق من الحياة ، فقد صور لحظات الافراح الشعبية ، ومنها تصويره للفلاحين فى حياتهم المرحة فى اثناء العمل .

يمثل احد رسومه المحفورة على النحاس ، كائنات خيالية تجسد الخرافات والاوهام السائدة وسط ابناء الشعب والعنوان الذى اعطاه لهذا الرسم هو « نعاس الفكر يوقظ الوحوش » وقد اراد بذلك القول « ان اهمال تطوير ودفع الافكار الحديثة سيوقظ ويعيد كل الخرافات القديمة ، وان كل القعر الردىء المترسب داخل المجتمع سوف يرتفع ويعكر الجو من جديد » .

« المقـــاومة » ـ بريشـــة غـويـــا

ركن الأطفال

قصة الدجاجة العجيبة

فى قديم الزمان ، كانت الدجاجة العجيبة توفر القرش زائد القرش حتى جمعت منها مئة . ولما كان الملك بحاجة دائمة الى المال فقد اقترض هذا المبلغ منها ليرده اليها بعد قليل من الزمن . وكانت الدجاجة هذه فخورة لانها اقرضت الملك هذا المبلغ !

وفى يوم من الايام ، احتاجت الدجاجة العجيبة المبلغ فطلبته من الملك تارة ومن وزرائه تارة اخرى فلم يرد عليها احد فقررت ـ بعد تعب وجهد ـ الذهاب بنفسها الى ذلك الملك .

وفيما هي فى الطريق الى القصر التقت بالثعلب فقال لها :

ـ الى اين انت ذاهبة ايتها الدجاجة العجيبة ؟

ـ الى الملك حتى استرد ديني !

ـ خذيني معك . اريد رؤية هذا الملك .

ـ ادخل اذن بلعومي وسأحملك معي . . .

فدخل الثعلب الى بلعوم الدجاجة العجيبة ومشت هى الى القصر متعبة .. فصادفت ذئبا فقال لها :

ـ الى اين انت ذاهبة ايتها الدجاجة العجيبة ؟

ـ الى الملك حتى استرد دينا لي عليه . . .

ـ خذيني معك . اريد رؤية الملك !

ـ تعال وادخل فى بلعومى واجلس هناك مع الثعلب . . .

فدخل الذئب بلعوم الدجاجة العجيبة واكملت هي طريقها الى القصر ثقيلة الخطى هذه المرة ، ومن شدة تعبها جلست قرب ساقية لتشرب وترتاح فسألتها هذه :

ـ الى اين انت ذاهبة ايتها الدجاجة العجيبة ؟

ـ الى الملك حتى استرد ديني . . .

ـ خذيني معك فأنا لم أر الملك فى حياتي !

ـ تعالي وادخلي بلعومي مع الثعلب والذئب ولكن سيكون حملي ثقيلا جدا هذه المرة . . . لا بأس . القصر صار قريبا .

دقت الدجاجة العجيبة باب القصر ففتح لها الحاجب ولما علم ما تريد قال لها :

ـ اذهبي من هنا فالملك لا يحب ان يزعجه احد .

ولما سمع الملك بالخبر سخر من الدجاجة وقال للحاجب : « افتح لها الباب ثم احبسها فى قن الدجاجات الاخرى . . . » .

وادخلت الدجاجة القن فاستقبلها الديك بازدراء . . . اما بقية الدجاجات فأخذت تنقرها نقرا موجعا مما جعلها تصرخ مستغيثة : ايها الثعلب اسرع الى هذه الدجاجات فانها تكاد تقتلني . . . فأسرع الثعلب بالخروج من بلعوم الدجاجة وقضى على اعدائها واحدا واحدا . . . ولما عاد الحاجب ليتفقد القن لم يجد فيه سوى الريش المتناثر فى الزوايا . . .

فأسرع الى الملك واخبره عما حدث . . . فغضب هذا وامر بالقاء الدجاجة العجيبة فى الحظيرة .

وما ان دخلت المسكينة الحظيرة حتى احست بالاختناق من ضيق المكان وازعاج الخراف والماعز لها ، حتى انها كادت تموت دهسا بين اقدام هذه الحيوانات فصرخت بأعلى صوتها : اخرج ايها الذئب وخلصني من هذه الزحمة لانه سيقضى علي فى لحظات معدودة . . .

خرج الذئب عند سماعه صوت الدجاجة



ثم أخذ يلتهم الخراف الواحد تلو الاخر والبقية الباقية ولت هاربة خارج الحظيرة مما لفت نظر الحارس فركض الى الملك يخبره عما جرى فقال له الملك : اضرموا النار وضعوا الدجاجة فى وسطها جزاء لها على عنادها ومخالفاتها . . .

وراح الخدم يشعلون النار والدجاجة ترتعد خوفا من المصير الحزين . وفجأة تذكرت الساقية فنادتها بصوت يرتجف : « ايتها الساقية اخرجي بسرعة واطفئي هذه النار التي ستشوي لحمي وعظامي دون رحمة ولا شفقة » . . .

فخرجت الساقية لدى سماعها صوت الدجاجة ثم تركت لمجراها العنان فتدفقت المياه آخذة فى طريقها النار ومفرقة الملك وكل الحاشية معه !

عند ذلك اسرعت الدجاجة للتفتيش عن مالها فلم تجد له اثرا لان الملك صرف كل شيء فى الخزينة ! فقالت فى نفسها سآخذ اذن بدلا عن دراهمي هذا القصر . . . ثم لبست التاج وجلست مع اصدقائها الثعلب والذئب والساقية تتسامر وتقضي الليالي الحلوة والايام السعيدة . . . وقد سر الجميع لانها ملكة قادرة على التوفير ومدبرة حسنة لشؤون المملكة .

فنون .. فنون .. فنون

✻ باليه « ألف ليلة وليلة » للملحن السوفييتى فكرت أميروف ✻

● انتهى الملحن السوفييتى فكرت اميروف من عمله الذى استغرق اعواما عديدة وهو باليه « الف ليلة وليلة » مقتبسا عن القصص المعروفة . واعتبرت مخرجة الباليه نايله نزارافا ، هذا العمل الفنى من تأليف اميروف فى عداد المنجزات الكبرى للثقافة الموسيقية الاذربيجانية . وقالت لمراسل « تاس » ان هذا الانتاج الشيق من حيث الشكل ولغة التعبير هو بمثابة نشيد حقيقي للمراة . ويتصف هذا الباليه بالدرامية الموسيقية الساطعة ، وقد جمعت تلاوين وايقاعات موسيقى شعوب الشرق العربى ●

✻ عمر الشريف وصوفيا لورين فى فيلم يخرجه صلاح ابو سيف ! ✻

● اختار المخرج السينمائى المعروف ـ يوسف شاهين ـ الممثلة صوفيا لورين للقيام ببطولة الفيلم الذى سوف ينتجه عن امبراطور الحبشة والذى يقوم بدوره ـ عمر الشريف . ستصور احداث الفيلم فى السودان ، ويقوم باخراجه صلاح ابو سيف . ●

✻ روميو وجولييت فى الخامسة عشرة ✻

● اسطورة الحب ـ « روميو وجولييت » ـ ما تزال تشغل بعض المخرجين السينمائيين ، فيعيدون تصويرها للشاشة بطرق مختلفة . المخرج الايطالى ، فرانكو زافر للى ، حول الاسطورة هذه المرة الى علاقة عصرية يقوم بدور البطولة فيها فتى وفتاة لا يتجاوز عمر الواحد منهما الخامسة عشرة ، دون ان يكون لهما سابقا اية تجربة سينمائية . ●

✻ فيكتور هيغو .. رساما ! ✻

● فى كتاب جديد ، للكاتب والرسام الفريد كارون ، صدر فى فرنسا ، كشف الكاتب عن جوانب اخرى من نتاجات فيكتور هيغو ـ الرسم . حيث تعرض المؤلف فى كتابه ـ « رسومات فيكتور هيغو » ـ بالشرح والنقد لاعمال هيغو ، مستشهدا ببعض تعليقات الروائى ـ الرسام حول هذه الرسوم . ●

✻ عروض فنية سوفييتية فى جمهورية اليمن الدمقراطية ✻

● يبدأ هذا الاسبوع فريق من الفنانين السوفييت جولة فى جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية تستغرق اسبوعين . وسيقدم الفنانون السوفييت من جمهورية روسيا الاتحادية وتركمانيا واوزبكستان وداغستان واوكرانيا عشرة عروض خاصة بالعمال والفلاحين فى عدن ومراكز المحافظات الاخرى . هذا ومن الجدير بالذكر ان هذا اول فريق من الفنانين السوفييت يقدم عروضا فى جمهورية اليمن الدمقراطيةالشعبية. ●

✻ عميدة المعهد العالى للموسيقى فى مصر تفسر تدهور الاغنية ✻

● قدمت الدكتورة رتيبة الحفنى ، عميدة المعهد العالى للموسيقى فى مصر تفسيرا لتدهور الاغنية المصرية بصورة عامة ، فقالت فى حديث لصحيفة « الجمهورية » القاهرية نشرته فى احد اعدادها الاخيرة : ان الاغنية المصرية تدهورت بسبب المرتزقة الذين دخلوا الوسط الموسيقى والغنائى بغير اسس علمية او فنية .

واضافت عميدة المعهد تقول مفسرة تلك الظاهرة : انك تجد الان مدرسا ابتدائيا يقوم بتوزيع الالحان العالمية يشاركه نجار اخشاب يدعى تلحين الاستعراضات والاغنيات الخفيفة بينما يصبح خريج مدرسة الزراعة المطرب الاول فى الاذاعات . والامثلة كثيرة ولا حصر لها .

واستطردت الدكتورة رتيبة الحفنى قائلة : من قبل كان للملحنين شيخ جليل يلتف حوله جميع الملحنين ويعتبرونه الحكم والفصل فى صلاحية ما تجود به امكاناتهم الفنية وكانت المواهب الغضةتتلمذ على يديه . وبعد العديد من التجارب الصعبةوالامتحانات الصارمة كان شيخ الملحنين يمنح من تثبت صلاحيته الفنية لقب فنان ويسمح له باحتراف الغناء اذا كان مطربا والتلحين اذا كان يملك موهبة التلحين.

ومن هنا ، قالت عميدة المعهد العالى للموسيقى ، كان من المستحيل على الدخلاء الاقتراب من اسوار دنيا الفن المنيعة حيث لا وسيط سوى الموهبة والطاقة الخلاقة وامتلاك القدرة على العطاء الفنى . ●

✻ دون كيشوت فى التلفزيون ✻

● دون كيشوت ، الشخصية الروائية المعروفة ، اصبحت مغامراتها موضوعا لمسلسل تلفزيونى جديد ، وبانتاج سوفييتى ـ اسبانى مشترك ، ويجرى تصوير حلقاته فى البلدين . ولقد عقبت الصحافة الاسبانية بمناسبة الشروع فى العمل المذكور ، مذكرة بالفيلم الذى اخرجه المخرج السوفييتى غريغورى كوزنتسيف عن دون كيشوت عام ١٩٦٢ ، وكتب له النحات الاسبانى البرتو ، واعتبرته الصحافة فى حينه عملا سينمائيا فذا . ●

✻ فيلم عن تجارة المراهقات فى أمريكا ✻

● « طفلة حسناء » ـ هو عنوان فيلم أمريكى جديد اثار به مخرجه الفرنسى لوى مال ضجة ونقاشا واسعين . فهو ، كما تقول الصحف ، اول فيلم يتطرق علنا الى موضوع « الدعارة » التى تمارسها فتيات لا يتجاوزن الثانية عشرة من العمر . والشخصية الرئيسية فيه هى فتاة فى الثانية عشرة تمارس « الدعارة » العلنية فى مدينة « نيو أورليانز » . حول سؤال عن رأيه بالحملة الصاخبة التى شنت ضد الفيلم يقول لوى مال : « فى الوقت نفسه الذى شرعت فيه بتصوير الفيلم فى الربيع الماضى ، اندلعت فى الولايات المتحدة فضيحة رومان بولانسكى (المخرج الذى اتهم باغتصاب مراهقة) ، وبدأ الصخب فى اجهزة الاعلام التى اكتشفت وجود « دعارة » للصغيرات تمارس فى الولايات المتحدة وذات علاقة بعصابات المافيا . يومها سألنى البعض : لماذا اخترت مثل هذا الموضوع . فقلت لهم : لانه موجود فعلا » . والجدير بالذكر ان عددا من الولايات الامريكية اتخذت قرارا بمنع عرض هذا الفيلم فى اراضيها .

لوى مال مشغول فى هذه الايام فى صناعة فيلمه الجديد المأخوذ عن رواية الكاتب الانجليزى المعروف جراهام غرين ـ « قنصل شرف » . ●

✻ الانجاهات الجديدة فى السينما اليوغسلافية ✻

● الى جانب الافلام التقليدية عن حرب المقاومة ضد الفاشية وعن التغيرات الاجتماعية بعد نجاح الثورة الاشتراكية ، تتناول الافلام اليوغوسلافية مواضيع معاصرة عن مشاكل الشباب فى المجتمع الحديث وعلاقاتهم الانسانية والعاطفية .

ولعل فيلم « قفى مستقيمة العود يادلفين » لالكسندر دورشينوف خير نموذج لذلك .

فهذا الفيلم الذى يحكى عن صراع سباحة مع أمواج المانش فى محاولة لعبوره وتحقيق بطولة فذة ، يعالج من خلاله استعادة البطلة لفصول حياتها فى أثناء السباحة ، بعض النقاط السلبية التى تعترى الحياة الرياضية فى يوغوسلافيا من استغلال انسانى واعلامى ودعائى يسلب الحرية والاستقلال ويحول الانسان الى آلية تتحرك بالاوامر وتنفعل بالتوجيهات والملاحظات حتى فى الامور الحياتية المحضة . ولكن ، وبعد البطولة وتحقيق الطموح الذاتى ، تقرر البطلة ترك كل شيء والبدء من جديد كانسانة عادية صقلها الواقع .

الفيلم من الناحية التقنية رفيع المستوى فى تصويره ولقطاته ومونتاجه الموازى بصدق لاحداث الفيلم مع اداء بارع خاصة من ممثلة الدور الاول ، ولكن ايقاعه اختلف . فبينما كان بطيئا فى النصف الاول من الفيلم تسارع بالتدريج فاصبح اكثر منطقية وتماسكا .

فيلم « قفى مستقيمة العود يادلفين » من انتاج اقليم مقدونيا فى يوغوسلافيا . كتب له السيناريو وأخرجه دورشينوف الذى تخرج من كلية تاريخ الفنون فى جامعة بلغراد وعمل لها وفى النقد الفنى والسينمائى، ثم عمل كمساعد مخرج لعدد من كبار المخرجين اليوغوسلاف وكمستشار علمى فى متحف الفنون . وقد اخرج الكثير من الافلام الوثائقية لعل افضلها « الصحف » الذى نال عنه جائزة الجمهورية لعام ١٩٦٦ . وبعد محاولات عديدة فى كتابة السيناريو كتب وأخرج فيلمه الروائى الاول « قفى مستقيمة العود يادلفين » .

مهرجـان الالـوف ـ بقيـــة

التصفيق .

وقدم كلمة الجبهة محمود حسين مركز جبهة ام الفحم فحيا ضيوف الاحتفال من الجبهات الدمقراطية الشقيقة ومن المناطق المحتلة وكل من عمل على أحراز نصر جبهة ام الفحم الدمقراطية .

كما حيا فى كلمته ، وبشكل خاص ، ممثلى القوائم التى تجاوبت مع دعوة الجبهة الدمقراطية لاقامة ائتلاف واسع والتعاون معها لما فيه خدمة مصلحة البلدة وجماهيرها . وكان ممثلو قوائم « الجد والاجتهاد » و « الاصلاح » و « الانشاد والتعمير » قد حضروا الاحتفال كبادرة حسن نية وكدليل على الاستعداد للعمل المشترك . وقرأت فى الاحتفال رسالة تضامن واستعداد للعمل المشترك . كذلك حضر الاحتفال ممثلو قائمة « العهد والايمان » .

وحلل مركز الجبهة الرفيق محمود حسين معركة الانتخابات الاخيرة وظاهرة الفرق « التسبينية » التى تتستر بشتى الاسماء . وعراها كفرق معادية للشيوعية . كما استعرض خبرة العالم العربي منذ ردة ١٩٥٨ ومواقف اصحابها المشابهة لمواقف هذه الفرق واشار الى انها سقطت .

ودعا فى نهاية كلمته اعضاء المجلس المنتخبين الى تحمل مسؤولياتهم وخدمة مصالح شعبهم .

وفى كلمته السياسية الشاملة حيا الرفيق اميل حبيبي ، عضو المكتب السياسي ، باسم لجنة الحزب المركزية جميع الجبهات الدمقراطية المنتصرة . واستعرض الانجازات والانتصارات التي حققتها هذه الجبهات فى معركة الانتخابات الاخيرة والتي كانت انتصارا لنضال شعبنا من اجل حقوقه القومية واليومية .

وحذر الرفيق اميل حبيبي فى كلمته من الوقوع فى احابيل الحركة الصهيونية لجر شعبنا الى مواقع التطرف التي لم تخفها وثيقة كينغ ويراها امنون لين فى احلامه .

ودعا فى الختام الى وحدة جماهير ام الفحم للعمل لما فيه مصلحة البلدة ، فذلك جزء لا يتجزأ من مصالح شعبنا المكافح من اجل حقه فى تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة .

ملاحظات ناقد سينمائي سوفييتي حول السينما الغربية المعاصرة

كلا .. لم تمت السينما الواقعية الجديدة

فى اواسط الستينات قال الكثيرون ان الواقعية الجديدة الايطالية ، التى تعتبر قمة الفن السينمائى الاوروبى الغربى لفترة ما بعد الحرب ، قد ماتت . وبالفعل ، فقد نشأ وضع كان فيه تقريبا جميع الشخصيات البارزة للواقعية الجديدة مضطرين للعمل فى السينما التجارية . ولكن لا يجوز قياس حياة هذه او تلك من تيارات الفن بالاعوام ، لان مصيرها الحقيقى ، وقدرتها على التطور ، يتجليان بعد مضى فترات زمنية اطول .

وقد بين اولئك المخرجون الذين شاركوا فى المهرجان السينمائى الدولى الموسكوبى السابع ، ان الواقعية الجديدة لم تمت ، وانما عانت ازمة معينة ، ثم وجدت استمرارها وتطورها . وقد قامت بخطوة جديدة الى الامام فى تحليل التناقضات الاجتماعية والتصوير الجمالى للحياة وذلك فى مؤلفات فرانشيسكو روزى ، اليو بيترى ، داميانو داميانى ، جوليانو مانتالدو وغيرهم . ويستمر هذا التطور فى ايامنا ايضا .

وفى المهرجان السينمائى الدولى الموسكوبى العاشر ، الذى جرى فى صيف عام ١٩٧٧ ، نال المخرج الاسبانى الكبير خوان انطونيو بارديم احدى الجوائز الذهبية لقاء فيلم « نهاية الاسبوع » ، الذى تطرقت فيه السينما الاسبانية ، ولاول مرة على مدى اعوام طويلة ، (صنع الفيلم بعد موت الدكتاتور فرانكو) بشكل مكشوف ، لمواضيع ملحة تهم البلاد . وقد ركز بارديم انتباهه على ايقاظ الوعى الاجتماعى لدى الانسان الذى اعتاد ان يعيش ضمن اهتمامات انانية ضيقة . اختار المخرج شكلا تقليديا من اشكال الفن الاسبانى ، هو رحلة البطل ، وبطله ميكانيكى يعمل فى احد مرائب مدريد ، وهو على غرار دون كيشوت وسانتشو بانشو بوقت واحد ، وقد رأى من خلاله اسبانيا ، التى تعيش فى انتظار تغيرات كبيرة .

وخلال الفترة الاخيرة صنع المخرجون الامريكيون ايضا مجموعة من المؤلفات الملحة . ففى فيلمى « بندقية ذات منظار » و « كل عساكر الرئيس » لالين باكولا ، و « ايام طائر الكوندور الثلاثة » لسيدنى بولاك ، انعكس مقتل الاخوين كينيدى، وفضيحة «ووترغيت». ولكن من الممكن الاشارة الى ان مؤلفى هذه الافلام يتوقفون احيانا فى تحرياتهم فى النقطة التى كان يجدر بهم ان يبدأوا بحثهم المتعمق منها بالذات . وكما اشار بحق احد النقاد الفرنسيين ، فان الافلام التى قد تظهر للوهلة الاولى سياسية الاتجاه ، يتبين انها خالية من السياسة فى نهاية المطاف .

ويخرج بارديم وبيرتولوتشى واشبى افلاما انسانية عميقة ، بحيث يستطيع كل من يجلس فى صالة العرض ان يرى فى مصائر ابطالها مصيره بالذات . انها افلام تريد الاجابة عن مسائل العصر الملحة ، كما انها محاولة لمعالجة طبيعة الانسان ومصيره ليس على ضوء الدوافع الفرويدية «العمياء» او « لعنة قايين » ، بل على ضوء الظروف الحقيقية للوجود اليومى فى العالم المعاصر .

لقد تعرضت لذكر افلام المخرجين الايطاليين والامريكيين . ومن الممكن ايراد امثلة شبيهة من سينما البلدان الغربية الاخرى . ولكننى اتوقف هنا فقط عند فيلمين اخرين من اعمال فنانين سويديين اثنين . اننى اتصور انه من الطريف للغاية ، ان الفنان البارز انغمار برغمان والممثلة المعروفة غونيل ليندبلوم ، التى اشتركت فى مجموعة من افلام هذا المخرج واشتهرت مثل برغمان نفسه بنماذج العزلة الانسانية ، والانفراد والوجدانية ـ قد قاما فى الوقت نفسه تقريبا (وبالنسبة لليندبلوم فهذا عملها الاول فى السينما) بتقديم افلام ابرزا فيها بشكل حاد قضية مسؤولية كل انسان عن مستقبل البشرية جمعاء . فقد اخرج برغمان فيلم « بيضة الثعبان » الذى تدور حوادثه بالمانيا فى تشرين الثانى من عام ١٩٢٣ ، فى عشية ، وفى ايام التمرد الفاشى الاول . وتتحدث غونيل ليندبلوم فى فيلم « النعيم الصيفى » عن حياة عائلة سويدية غنية ، دعت الى بيتها الريفى ابن الجارة الفقيرة . وفى « النعيم الصيفى » ينفجر عذاب وآلام وغضب اولئك الذين يقعون ، فى حقيقة الامر ، وراء ظهر الحياة .

وهكذا فان الاتجاهات التقدمية للسينما الغربية تحصل حاليا على قاعدة تتوسع باستمرار ، وتتدعم باعمال مجموعات الشبيبة والمجموعات الطلابية والنقابية ، التى تضع فى الغالب افلاما وثائقية عن حياة ونضال الجماهير الواسعة فى سبيل الدمقراطية والسلام . ولا ريب باننا سنشهد نجاحات الفن الذى يدافع عن القيم الانسانية الرفيعة .

غيورغى كابرالوف

(وكالة « نوفوستى » للانباء)



« كـل عسـاكر الرئيـس » ..

الكنيست ترد الاقتراح بنزع الثقة من الحكومة بأغلبية صغيرة

٥٥ صوتا مقابل ٤٣ وامتناع أربعة أعضاء من الائتلاف

* النائب فلنر : اننا نقترح نزع الثقة بسياسة الحكومة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مجتمعة
* النائب بيطون : أتكلم باسم « الاغلبية الصامتة » .. اننا نعاني من كارثة اقتصادية .

الكنيست — لمراسلنا البرلماني — ناقشت الكنيست ، يوم الاربعاء الماضي ، الاقتراحات الاربعة بنزع الثقة في الحكومة التي تقدمت بها كتل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، و « شيلي » و « التجمع » و « قائمة التغيير » . وقد صوت ضد هذه الاقتراحات ٥٥ عضوا من اعضاء الائتلاف اليميني وايد الاقتراح ٤٣ عضوا من المعارضة وامتنع اربعة اعضاء من الائتلاف . وقد تغيب عن الجلسة غيئولا كوهين وعضوان من المفدال رفضت كتلتهم السماح لهم بالامتناع عن التصويت .

وباسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تكلم النائب شارلي بيطون . وقد خاطب في كلمته اعضاء الليكود قائلا :

« انكم تهتمون باصحاب رؤوس الاموال وسماسرة البورصة ، وليس بعامة الشعب . ان ما يحدث اليوم هو كارثة اقتصادية من الدرجة الاولى . فان عائلات كثيرة لا تستطيع ان تكمل الشهر لان غول التضخم يلاحقهم . اعتقد ان العاملين وابناء الاحياء الفقيرة ، وحتى في رياض الاطفال ، بدأوا يدركون ان الاختيار بين « المدفع » وبين « الزبدة » .

وهذا ليس شعار الفهود السود لوحدهم . ويجب الا يكونوا مبالغة حتى يدركوا انه اذا كانت نفقات الامن تستهلك ثلثي الميزانية فلن يتبقى الا القليل من اجل الرفاه والتعليم والصحة والاحياء الفقيرة ؟ » وقد احضر النائب بيطون مجموعة من المواد الاساسية وعرضها بشكل تظاهري امام اعضاء الكنيست وطلب منهم ان يحسبوا اسعار هذه المواد الاساسية جدا وكم اصبحت تكلف العائلة الفقيرة حتى تحافظ هذه على بقائها .

النائب فلنر يلخص اقتراح « الجبهة »

وبعد النقاش رد الوزير ايرليخ على الاقتراحات زاعما ان سياسة « الانقلاب الاقتصادي » حققت الكثير للدولة . وقد بنى قصرا من خيوط العنكبوت حول التخطيط لوقف التضخم في العام القادم . ثم قدمت الكتل تلخيصات لاقتراحاتها قبل اجراء التصويت . وقد لخص اقتراح الجبهة النائب ماير فلنر . فبعد ان دحض مزاعم الوزير ايرليخ وابرز نتائج السياسة الاقتصادية ، التي تنتهجها حكومة الليكود ، اوضح النائب فلنر دوافع كتلة الجبهة لنزع الثقة في الحكومة قائلا :

« اننا نقترح نزع الثقة في الحكومة بسبب سياستها الاقتصادية وسياستها الاجتماعية وسياستها ضد السلام . لان مؤامرة كامب ديفيد هي خطر على السلام . ولانها تعني ابقاء الاحتلال الاسرائيلي جاثما على الاراضي الفلسطينية وتعني ابعاد السلام والامن عن اسرائيل . ونعبر عن حجب ثقتنا عن الحكومة بسبب سياسة التمييز والاضطهاد القومي تجاه المواطنين العرب . اننا نعرب عن استنكارنا من على منصة الكنيست لتجديد عمليات هدم البيوت في القرى العربية » .

واختتم النائب فلنر كلمته قائلا : « ان اسرائيل يمكن ان تصبح دولة اخرى ويمكن ان تعيش بامن وسلام وبوضع اقتصادي اخر . ولكن سياسة الحكومة ، سياسة الضم وعدم الاعتراف بالشعب الاخر الذي يعيش على هذه الارض وهو الشعب الفلسطيني ، هذه السياسة هي مصدر السوء للاقتصاد والمجتمع والسلام . ان حل هذه المسائل هو المفتاح لحلول جميع المسائل الاخرى » .

مخطط سلطوي واسع لترحيل عرب النقب يبدأ بسرقة قطعان الماشية

بئر السبع — اعلن وزير الزراعة ارئيل شارون ، هذا الاسبوع ، بان وزارته قامت خلال الشهرين الماضيين بالتعاون مع رجال الدورية الخضراء بتقليص عدد الماشية والبناء غير المرخص في النقب . وافاد في تصريحه بان هذه القطعان المنهوبة من عرب النقب يتم نقلها الى المناطق المحتلة حيث تباع هناك .

ويجيء تصريح شارون هذا في الوقت الذي تشن فيه المحافل المتنفذة في السلطة هجوما واسعا وشرسا على عرب النقب وذلك لتقليص وجودهم على تراب ابائهم واجدادهم تمهيدا لاقامة المطارات العسكرية الاربعة ، التي اعلنت عنها حكومة اسرائيل قبل اسابيع وتمتد على مساحة الاف الدونمات ، الامر الذي يهدد بالتشرد والضياع حياة ٤٥ الف انسان من عرب النقب .

فقد قام عشرات رجال عصابة الدورية الخضراء ، امس الاول ، بالاشتراك مع عمال « حراسة » الطبيعة ومدير ادارة اراضي اسرائيل . بهجوم مكثف على قطعان الماشية تصحبهم عشرات سيارات الحمولة واحتجزوا ١٠٠٠ رأس غنم من مراعيها .

وتشير صحيفة « معريب » بان هذه العملية كانت احدى اكبر العمليات الهجومية واعقدها ، حتى الآن ، حيث قام رجال الدورية الخضراء بجولة مراقبة من الفضاء ، بواسطة الطائرات ، لمعرفة اماكن وجود قطعان الماشية .

وتشير الصحيفة الى انه من المتوقع تقديم الرعاة واصحاب الماشية الى المحاكمة بادعاء انهم اتوا بهذه القطعان من عبر الحدود من سيناء المصرية المحتلة .

كما وتفيد الصحيفة بان عمليات كهذه سوف تجري في المستقبل (اقرأ كلمة « الاتحاد » من هذا العدد) .

كفرياسيف تستعيد وجهها الدمقراطي الناصع وتنتخب الرفيق نمر مرقس رئيسا لمجلسها المحلي

كفرياسيف — عمت الفرحة قلوب الكفارسة ، صبيحة امس الاول ، مع ظهور النتائج النهائية لفرز الاصوات وفوز الرفيق نمر مرقس ، مرشح الجبهة الدمقراطية للرياسة على منافسه موسى بصل . وتدفق المئات منهم رجالا ونساء وشبابا وفتيانا على نادي السلام للاحتفال بالنصر الرائع ، الذي حققته الجبهة الدمقراطية بالتحالف مع القائمة الاسلامية التقدمية ، وبالحقيقة المفرحة العذبة ، حقيقة ان كفرياسيف استعادت وجهها الدمقراطي ، الوطني المكافح وعادت لتحتل مكانها الطبيعي في طليعة جماهير شعبنا المكافحة .

وقد حمل المحتفلون الرئيس المنتخب على الاكتاف وقادة الجبهة وظلوا يرقصون ويتعانقون وينشدون الاغاني الكفاحية والوطنية . وتكلم في المحتفلين الرفيق يوسف شحادة والرئيس الرفيق نمر مرقس والرفيق ابراهيم مالك مهنئين الجبهة وكفرياسيف وشعبها بالانتصار وتحقيق الامل العذب : استعادة وجه كفرياسيف الدمقراطي وفوز «الجبهة» في انتخابات الرياسة .

ومثل البحر الزاخر خرج المحتفلون من « نادي السلام » وهتافهم يملأ سماء البلدة وطوفوا الشوارع الرئيسية . وقد انضم اليهم كثيرون . ورش عليهم الملح والارز والعطور وقدمت لهم الحلوى وسط كلمات التهنئة : مبروك .

ومر المحتفلون امام بيت السيد علي عواد ، رئيس القائمة الاسلامية المتحالفة مع « الجبهة » ، وجرى تبادل التهنئات . ومن ثم سار الجميع الى بيت الرئيس المنتخب وهم يهتفون بحياة الرئيس ونائبه والجبهة .

وعاشت كفرياسيف لحظات من التجلي الانساني وعرسا من اروع اعراسها ابتهاجا بالنصر .

وكان لطعم النصر في كفرياسيف حلاوة خاصة . فقد استشرست قوى العالم القديم في البلدة ، اعداء الجبهة والحاقدون عليها وعلى قادتها ودعاة الفرقة ، وجندت كل طاقاتها لافشال « الجبهة » . وتدخلت اذرع السلطة بمختلف الوسائل والاساليب ومورست شتى اشكال الضغوط لكن شعب كفرياسيف الوطني الواعي ، ذا التقاليد الدمقراطية حسم المعركة واعاد كفرياسيف الى السير على طريق مؤسس جبهتها خالد الذكر يني يني ، طريق الجبهة ، طريق وحدة الصف والكرامة والعزة القومية .

وكما استعد الجبهويون في الامس القريب لتحقيق النصر يستعدون الان وبعزيمة اشد لانجاز ما وعدوا به وتطوير بلدتهم لتصبح نموذجا يحتذى به على الرغم من كل العراقيل التي تضعها السلطات امام تطور قرانا وشعبنا .

اجتماع هام لجبهة الناصرة الدمقراطية باشتراك مئات نشيطي الجبهة في الاحياء

* تعميق جذور الجبهة وصلاتها بالمواطنين وتوطيد الالتفاف الشعبي حول البلدية الدمقراطية ضمان أكيد ان تظل الناصرة قلعة شامخة لاهل الناصرة ولشعبنا كله *

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — لخص مجلس جبهة الناصرة الدمقراطية ، باشتراك مئات نشيطي ونشيطات الجبهة ، في اجتماع احتفالي ، مساء اول امس الاربعاء ، معركة الانتخابات البلدية الظافرة لجبهة الناصرة الدمقراطية . وقد تراس الاجتماع عضو سكرتارية الجبهة الباحث النفسي مروان دويري . وقدم بيان السكرتارية سكرتير الجبهة غسان حبيب .

وقد حيا سكرتير الجبهة في بداية التقرير مئات نشطاء الجبهة الذين صنعوا النصر . كما حيا الكتلة الجبهوية التي انتخبت ، وخص بالتحية الـ ٣٦ جبهة الشقيقة والـ ٢٠ رئيسا جبهويا الذين انتخبوا ، وقال : بقدر ما كان انتصار الجبهة في الناصرة قوة لكل شعبنا ، فان الجبهات الظافرة الشقيقة هي زناد امان ودعم للناصرة وبلدية الناصرة . وقال : ان اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية سوف تكون اكثر قوة من الماضي وسوف تزيد نضال السلطات المحلية العربية للمساواة . واشار البيان الى تجربة السنوات الثلاث الماضية وآفاق العمل في المستقبل ، وقال : صددنا مؤامرات متواصلة ، طول السنوات الثلاث الماضية ، وافشلنا مؤامرة ضرب اسفين بين البلدية والمواطنين . وقال: المعركة لم تنته ، بل بدات ، من اجل المساواة في الميزانيات ، ومن اجل زيادة الخدمات ومن اجل تطور المدينة. واضاف : سنستفيد من التجربة الماضية ، من نقاط الضعف والصعوبات، ومن انجازاتنا وتجربتنا، حتى نخدم المدينة بشكل افضل . وقال : لسنا مجموعة من العائلات او الطوائف ، بل شعبا عنده مصلحة مشتركة في التطور والازدهار . وقال : واجهنا بالغضب والاحتجاج اعمال العدوان والزعرنة ، ونحن على ثقة ان كل المواطنين ، صفا واحدا ، باخوة وتسامح ، سيمنعون كل ما يعكر صفو الامان بين الناس . وطرح البيان خطوطا عريضة للعمل ، لتفعيل وتنشيط الجبهة بكل هيئاتها ، تقوية العمل التطوعي ، تعميق الصلة مع لجان الاحياء ، تصعيد المعركة للمساواة في الميزانيات ، وتنظيم الصلة واستقبال الجمهور من قبل البلدية . واعلن سكرتير الجبهة ان مسيرة ستنظم الى ضريح الدكتور انيس كردوش الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر السبت ٧٨/١٢/٢ ، وكذلك سيقام احتفال جماهيري في عيد انتصار الجبهة ، ٧٨/١٢/٩ . ودعا البيان في الختام الى تعميق نشاط الجبهة ، بكل نشطائها ونشيطاتها ، للمساهمة الفعالة في نجاح البلدية ، بقيادة جبهة الناصرة الدمقراطية .

وبعد هذا البيان الشامل قام عدد كبير من المجتمعين بالمناقشة وتقديم الاقتراحات . وبعد ان قام مقدم البيان بتلخيص النقاش ، دعا رئيس الاجتماع الى توطيد وتنشيط العمل من اجل تعميق جذور الجبهة بين السكان ، وانجاح البلدية ، بالدعم الكامل من المواطنين .

النائب شارلي بيطون يشجب التحريض عليه وعلى « الجبهة »

الكنيست — لمراسلنا — في اعقاب الانباء المدسوسة ، التي نشرتها الصحف المحلية ، عن عزم النائب شارلي بيطون الانفصال عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة واقامة كتلة مستقلة ، اصدر النائب بيطون بيانا ينفي فيه ما نشر في الصحف ويشجب هذا التحريض عليه وعلى الجبهة الدمقراطية . وجاء في البيان :

« لم أفكر في الماضي ولا افكر في الحاضر ان انفصل عن الجبهة ولا اعرف من هو الذي ينشر هذه الاخبار الكاذبة . ان هذه الاخبار هي حلقة في سلسلة اشاعات تحريضية هدفها ان تصعب علي العمل في الكنيست ، وكذلك على «الجبهة» التي لي الشرف ان اكون احد مؤسسيها » .

واوضح النائب بيطون في بيانه ان الجبهة كهيئة دمقراطية مؤلفة من عناصر مختلفة لا بد ان تختلف الاراء بين اعضائها ولكن هذه الاختلافات تسوى من خلال النقاش الحر . اما القرارات فتتخذ بشكل دمقراطي .

ميزانية السنة القادمة نذير شؤم وسوء

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — من المتوقع ان تناقش الحكومة ، يوم الثلاثاء القادم ، مشروع ميزانية الدولة للسنة المالية المقبلة ١٩٧٩ — ١٩٨٠ .

ويتوقع المراقبون الاقتصاديون ان يعكس مشروع الميزانية المقبلة المقترح الازمة الاقتصادية الحادة في البلاد واستمرار تضخم الانفاق العسكري وابتلاع هذا الانفاق حصة الاسد من الميزانية . كما ستعكس ارقام الميزانية واقع الغلاء المتعاظم في البلاد والذي وضع اسرائيل في المكان الثاني بعد الارجنتين من حيث ارتفاع الاسعار .

ويبدو ان وزارة المالية متخوفة من الاعلان عن حجم هذه الميزانية بالاسعار الجارية المتوقعة في عام ١٩٧٩ والربع الاول من عام ١٩٨٠ . وعليه ستكتفي الوزارة بالاعلان عن ان الزيادة الحقيقية المتوقعة في الميزانية الجديدة بالمقارنة مع الميزانية الجارية لعام ١٩٧٨ — ١٩٧٩ ستبلغ ٦٪ فقط ، اي انها لن تزيد عن ٢٢.٠ مليار ليرة اسرائيلية (باسعار ١٩٧٨). ولكن اذا اخذنا بعين الاعتبار الغلاء المتوقع في عام ١٩٧٩ (٥٠٪) والربع الاول من عام ١٩٨٠ فان حجم الميزانية سيبلغ في الواقع اكثر من ٣٣.٠ مليار ليرة . وهذا يزيد كثيرا عن الدخل القومي الكلي المتوقع في عام ١٩٧٩ والذي لن يزيد عن ٢٥.٠ مليار ليرة بالاسعار الجارية .

٣٥٪ زيادة اجور للمعلمين الابتدائيين

المعلمون الثانويون يواصلون الاضراب للاسبوع الثاني

تل ابيب — لمراسلنا — انتهت ، امس الاول ، المفاوضات بين المعلمين الابتدائيين والحكومة بعد ان توصل الطرفان الى اتفاق يضمن دفع زيادة عامة في اجور المعلمين الابتدائيين بنسبة تتراوح بين ٣٠ و ٣٥٪ . كما وقع على الاتفاق رئيس منظمة المعلمين الاعداديين .

بينما رفض المعلمون الثانويون (وعددهم ١٢ الف معلم) الاتفاق وهاجموه بشدة . وجاء على لسان ممثل المعلمين الثانويين مردخاي بتسلاي بان شالوم ليفين سكرتير نقابة المعلمين العامة باع المعلمين بحفنة عدس .

وبذلك سيستمر الاضراب لليوم الثاني عشر ، في المدارس الثانوية . والذي يتعطل جراءه ٣٠٠ — ٣٥٠ الف تلميذ .

حكام امريكا — بقية

برلمانيين بريطانيين يؤيدون مخطط الحكم الذاتي ، صرح انه « لا يمانع في اقامة الادارة الذاتية في الضفة والقطاع اذا منحتها الحكومة الاسرائيلية جميع اراضي الدولة الخاضعة لاشرافها » .. (٢٣—١١—٧٨) .

أما « جروزلم بوست » فنشرت ان الشوا اجتمع بمنسق الاحتلال ابراهام اورلي وطلب منه ان يسمح لسكان المناطق المحتلة بأن يعقدوا الاجتماعات لمناقشة مشروع الادارة الذاتية .

واضافت ان اورلي اعلن ان عقد هذه الاجتماعات مرهون باذن مسبق (٢٣—١١—٧٨) .

وعاد وزير الدفاع الاسرائيلي ، هذا الاسبوع ، وأكد ما أصبح معروفا حين أعلن ان سلطات الاحتلال توافق على عقد الاجتماعات في الضفة والقطاع اذا التزم منظموها بعدم مهاجمة اسرائيل أو التحريض عليها .

وذكرت « جروزلم بوست » ، التي أوردت نبأ اجتماع الشوا وأورلي ، ان الشوا أعرب عن تحفظاته بشأن الادارة الذاتية لانها لا تؤمن حقوق الشعب الفلسطيني القومية .

يصادرون الأراضي ويعتدون على أصحابها

بحجة الأمن الممجوجة تريد السلطات تمرير عملية نهب اراضي البيرة

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — يتابع المراقبون السياسيون ، الاجانب والمحليون ، والاوساط الوطنية والشعبية في الضفة المحتلة باهتمام كبير تطورات قضية اراضي البيرة في الضفة الغربية المحتلة التي تريد السلطات مصادرتها ، عنوة وتعسفا ، لاقامة مستوطنات يهودية عليها وتكريس احتلالها .

وكان اهالي البيرة قد استصدروا امرا احترازيا من محكمة العدل العليا ضد سلطات الاحتلال . وتؤمر بموجبه هذه السلطات ان تقدم تفسيرا عن الدوافع للمصادرة ومبرراتها .

ولقد نظرت محكمة العدل العليا ، امس الخميس ، في القضية وباشتراك خمسة قضاة .

وقد دافع المدعي العام للدولة ، جبرائيل باك ، عن موقف سلطات الاحتلال فادعى ان المصادرة تمت لاغراض امنية !! وطالب المحكمة بالا تتدخل في « الاعتبارات الامنية » وفي « السبيل التي تنتهجها السلطات لحماية امن الدولة » ، على حد زعمه . ولكنه اعترف بان السلطات صادرت تلك الاراضي لاقامة مستوطنات عليها ، الامر الذي ينسف الحجج الامنية للمصادرة .

ورافع في هذه القضية المحامي الياس خوري نيابة عن اهالي البيرة . فاكد ان الاراضي المنوي مصادرتها هي ملك للسكان وانه لا يحق للسلطات مصادرتها بهدف استيطانها . وفند في مرافعته ادعاءات منسق الاعمال في المناطق العربية المحتلة ، ابراهام اورلي ، التي تبرر المصادرة للاغراض الامنية . ونفى الادعاء بان القانون الدولي يبيح مصادرة اراضي السكان الرازحين تحت الاحتلال لاغراض الاستيطان .

وذكر المحامي الياس خوري المحكمة بقرار سابق امرت بموجبه سكان مستوطنة « بيت ايل » ، المقامة يضا على اراضي البيرة ، بايقاف عمليات الاستيطان ، الا انهم سفهوا قرار المحكمة وواصلوا اعمالهم الاستيطانية تحرسهم حراب سلطات الاحتلال .

هذا وسيواصل المحامي الياس خوري مرافعته في الجلسة التي ستعقد في وقت لاحق من هذا الشهر .

وعلم مراسلنا ان اهالي البيرة حضروا منذ الساعات الاولى لصباح امس الخميس لسماع قضيتهم ، الا انهم فوجئوا ان القاعة الصغيرة للمحكمة كانت تغص باعضاء حركة « غوش ايمونيم » وغيرهم . وحين اصروا على حقهم في الاستماع الى النظر في قضيتهم قامت قوات من بوليس الاحتلال بالاعتداء عليهم وجرح واعتقال العديد من بينهم في محاولة لارهابهم وقمع نضالهم دفاعا عن حقهم في اراضيهم التي تريد السلطات نهبها ومصادرتها وبناء المستوطنات الاحتلالية عليها .

ويؤكد مراسلنا ان قضية اراضي البيرة تحظى باهتمام كبير في أوساط الرأي العام نظرا لان سلطات الاحتلال تريد انتزاع مبرر قانوني يضفي الشرعية على مصادرة اراضي المواطنين العرب بحجة الأستيطان الامني حتى بعد فرض الادارة الذاتية على سكان الضفة وقطاع غزة المحتلين .

اعتقالات ودوريات استفزازية ليلية في دير حنا

دير حنا — خاص بـ « الاتحاد » — قامت الشرطة بتصعيد عمليات الارهاب الانتقامية في قرية دير حنا الجليلية .

فخلال الايام الثلاثة الماضية اعتقلت دوريات الشرطة ، التي تجوب القرية ليل نهار ، خمسة اشخاص اخرين هم السادة محمود احمد حمود (٢٨ عاما) وناصر علي خطيب (٣٠) وغازي حسن خطيب (١٨) ورياض سليم حوراني (٢٢) ومحمود ذيب حمود (٢٨) . ومددت اعتقال نايف علي ابو الحوف (٧٠ عاما) وحسن عزام (٦٥) وغريب ابو الحوف (٦٥) ومحمد احمد حمود (٣٠ عاما) وذلك دون تقديمهم للمحاكمة .

وحملت هذه القوات قوائم باسماء عشرات المعتقلين الاخرين بينهم شيوخ في الـ ٦٠ والـ ٥٠ من العمر .

وتحاول السلطات تشكيك المعتقلين بعضهم ببعض في محاولة خسيسة يائسة لشق صفوف اهالي القرية ، الامر الذي كشفه الاهالي وردوا عليه بمزيد من الوحدة والصمود . وقد صرح رئيس المجلس المحلي الجديد ، السيد رجا خطيب ، لمراسلنا بان الاهالي موحدون وصامدون ومعنوياتهم عالية .

هذا وعقد المجلس المحلي في دير حنا اجتماعا طارئا امس ، ناقش فيه سبل الرد على حملات الارهاب السلطوي . وقرر تشكيل وفد للاحتجاج امام شرطة عكا ومطالبتها باطلاق سراح جميع المعتقلين ، وكذلك دعوة رؤساء السلطات المحلية العربية الى دير حنا للتباحث في سبل الرد على سياسة هدم البيوت وما يعقبها من حملات ارهاب وملاحقة .

وكان النائب ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، قد اتصل بوزير الداخلية والشرطة واستنكر الاعتقالات في دير حنا وطالبه باطلاق سراح المعتقلين ووقف عمليات هدم البيوت ومصادرة الاراضي العربية البشعة .

ومن جهة اخرى اصدر النائب حنا مويس ، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ، بيانا امس الخميس استنكر فيه بشدة جريمتي الهدم في دير حنا وعيلبون واعتداء الشرطة على اهالي دير حنا وحملة الاعتقالات التي اعقبتها . وطالب بالكف عن سياسة الهدم وبوضع خرائط هيكلية للقرى العربية .

ووصلت برقيات تضامن الى مجلس دير حنا من الشاعر التقدمي مردخاي ابي شاؤول ، رئيس لجنة حقوق الانسان ، ومن الشاعر حنا ابراهيم ، رئيس مجلس البعنة المحلي ، والسيد ابراهيم نمر حسين ، رئيس بلدية شفاعمرو . كما تلقى المجلس رسالة مؤثرة من مواطنة من هرتسليا اسمها دينا شتاين ، اعربت فيها عن تضامنها مع اهالي دير حنا وصاحبة البيت المهدوم وارفقتها بشيك بقيمة ١٠٠ ليرة مساهمة منها في اعادة بناء البيت .

وجاء في الرسالة : تاثرت كثيرا عندما سمعت عن عملية الهدم . انا اصدقكم ولا اصدق ما قاله كينغ في التلفزيون. واعتقد ان كلام كينغ لا يخدع سوى صاحبه .

اضراب في العفولة تضامنا مع عمال مصنع السكر

العفولة — اعلن عمال الصناعة والورش والمستخدمون والتجار في المدينة الاضراب عن العمل لساعتين أمس الخميس ، تضامنا مع عمال مصنع السكر الذي يتهدده الاغلاق ومع مطلبهم العادل بضمان اماكن عمل لهم في المدينة .

منظمات الاكاديميين ترفض الاتفاق الحكومي — الهستدروتي حول اجور عاملي الخدمات

تل ابيب — اعلنت منظمات الاكاديميين الستة التابعة للهستدروت رفضها التوقيع على الاتفاق الذي وقع امس بين الحكومة والهستدروت حول دفع زيادة اجور تقدر بـ ٢٣٪ للعاملين في الخدمات العامة .

ويذكر ان المفاوضات بين الحكومة والاطباء ما زالت مستمرة حول مطالبتهم بدفع زيادة الاجور بنسبة ٥٠٪ .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٠٤-٥١١٢٩٦/٧
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا